

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la  
Recherche Scientifique  
Université Belhadj Bouchaib - Ain Témouchent  
Faculté des Lettres, Langues et Sciences Social  
Département Lettre et Langues arab



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب  
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية  
قسم اللغة والأدب العربي

التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث



(ملحق القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ 27 ديسمبر 2020 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها)

أنا المعضي أسفله.

اسم ولقب الطالب(ة)	التخصص	رقم بطاقة التعريف الوطنية	تاريخ الاصدار
د ريان نجية	أدب جزائري	110011463004 890004	2025/09/26

المسجل (ة) بكلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي، الشعبة: دراسة أدبية التخصص: أدب جزائري

والمكلف (ة) بإنجاز مذكرة ماستر، عنونها:

التنسيق الثقافي في رواية - قصة قيامه بـ

المحجر - للمصديق حاج أحمد الزيراني -

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في

انجاز البحث المذكور أعلاه.

عين تموشنت في: .....

د ريان نجية  
415895370  
2025.09.26

عن رئيس المجلس العلمي  
و بتفويض من  
إمضاء الأستاذة: بن منصور نجمة  
مصرف إقليمي رئيسي

توقيع المعني (ة)

28 جوان 2026



## الترخيص بإيداع مذكرة الماستر

أنا الممضي أسفله الأستاذ(ة) المشرف(ة)..... **حسيخ هامل**  
على مذكرة التخرج في الماستر؛ الموسومة:  
**الأسواق المالية في الجزائر من حيث قيامها وسنات الصعود**

للمصدي **حاج أحمد الزسواي**

من إنجاز الطالب(ة): **جمال بجم**

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: **دراسات أدبية**

التخصص: **أدب جزائري**

بعنوان السنة الجامعية: 2026/2025

أشهد أنّ الطالب(ة) قد قام(ت) برفع كل التحفظات المطلوبة من طرف لجنة المناقشة، وبإمكانه(ها) إيداع النسخة الإلكترونية المصححة على مستوى المستودع الرقمي لجامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب-

**أ. بوسغادي**  
أستاذ التعليم المتوسط  
اللسانيات و علوم اللغة و الأدب العربي  
جامعة عين تموشنت

إمضاء المشرف  
**هامل**

حرر عين تموشنت 22/06/2024



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La  
Recherche Scientifique

Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib

Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales

Département langue et lettre arabe



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي

رقم المذكرة: 2026/23

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: دراسات أدبية

الميدان: اللغة والأدب العربي

التخصص: أدب جزائري

عنوان المذكرة

الأنساق الثقافية في رواية - مَنَّا قيامة شتات الصحراء - للصادق حاج أحمد  
الزيواني -

إشراف الأستاذ:

د. هامل شيخ

من إعداد الطالبة:

دربال نجية

أمام أعضاء لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
أ.د. بوسغادي حبيب	أستاذ التعليم العالي	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت	رئيسا
أ.د. هامل شيخ	أستاذ التعليم العالي	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت	مشرفا ومقررا
أ.د. خثير عيسى	أستاذ التعليم العالي	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت	ممتحنا

السنة الجامعية: 1446هـ - 1447هـ / 2025م - 2026م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## إهداء

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد ﷺ -

\* أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

رمز الإخلاص والعطاء إلى نبع الرقة والحنان، إلى من رافقتني في كل لحظات عمري في فرحي وحزني "أمي" الغالية أطال الله في عمرها.

إلى من تعبت من أجلي وأضأت لي طريق النجاح إلى الحنونة العظوفة التي لم تبخل علي بشيء، إلى من فتحت لي كل سبل الخير بدعواتها والتي سهرت الليالي من أجل راحتي وسعادتي "أمي" الحبيبة حفظها الله.

إلى من أنار دربي في الحياة وغرس في قلبي حب الخير، وفي نفسي مكارم الأخلاق، إلى من كان سر نجاحي "أبي" الغالي أطال الله في عمره.

إلى من علمني كيف أتخطى الصعاب، إلى الذي لم يبخل علي بأي شيء إلى من كان عوناً لي في كل كبيرة وصغيرة إلى من شجعني وكان محفزاً لي كي أتعلم وأدرس إلى من دعمني على إكمال ومتابعة دراستي "أبي" العزيز حفظه الله.

إلى "جدتي" الحبيبة التي فارقتنا والتي أفنت عمرها في خدمتي رحمها الله.

إلى قرة عيني وسندي أخي الوحيد "محمد".

إلى التي لم تبخل علي يوماً بما تملكه ابنة خالتي أطال الله في عمرها ووفقها "شهيناز".

ولكل من أعطاني يد العون من قريب أو من بعيد وساعدني في إنجاز هذه المذكرة.

وأخص بالذكر الأستاذ المشرف الدكتور "هامل شيخ" الذي ساعدني كثيراً في إنجاز هذا العمل.

## دربال نجية

## شكر وتقدير

إلى من أنار دربي بالعلم ويسر لي أمري وكان لي خير مجيب، رب السماوات والأرض ومالك الملك الذي رفع شأن العلم والعلماء الله العظيم أحمده وأشكره.

الحمد لله والشكر أولاً وآخراً لرب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

لله الفضل من قبل ومن بعد فالحمد لله الذي منحني القدرة على إنجاز هذا العمل المتواضع، وبعد أتوجه بجزيل الشكر وفائق الاحترام والتقدير إلى الأستاذ المشرف الدكتور **"هامل شيخ"** على مساعدته لي في إنجاز مذكري، وعلى جميل صبره وجهوده ونصائحه، ودقة ملاحظاته وإرشاداته التي قدمها لي طوال إنجاز عملي هذا، والذي زادني من علمه ومنحني من وقته الثمين ولم يتخلى عني في أي لحظة، ولم يبخل علي بأية معلومة وكان حريصاً على قراءة ما أكتب حتى أتمكن من إكمال هذا العمل أسأل الله أن يجازيه خير الجزاء وأن يجعله ذخراً للعلم والمعرفة فله مني كل الشكر والامتنان.

كما أتوجه في هذا المقام بالشكر الخالص لأساتذتي الذين رافقوني طيلة المشوار الجامعي كل باسمه ومقامه على ما قدموه لنا من نصائح وتوجيهات.

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة الأستاذ الدكتور **"بوسغادي حبيب"** رئيساً والأستاذ الدكتور **"خثير عيسى"** ممتحننا على قبولهم مناقشة هذه المذكرة، وعلى ما بذلوه من وقت وجهد في قراءة وتقييم هذا العمل.

دربال نجية

# مقدمة

تمثل الرواية أحد أهم الفنون الأدبية في عصرنا، نظراً لما تطرحه من قضايا حيث أصبحت تتناول العديد من الإشكاليات بطريقة فنية متميزة تشمل مختلف العناصر، وهي أحد الأجناس الأدبية المعاصرة التي لقيت اهتماماً كبيراً من قبل الباحثين من خلال تنوع موضوعاتها وتقنياتها، وقد كان للرواية دور فعال من خلال تصويرها للواقع.

تعتبر الأنساق الثقافية في الكتابة الروائية مجموعة من المكونات الخفية التي تمثل الخصوصية الاجتماعية والثقافية للنص، حيث تتمثل أهميتها في الكشف عن الأشياء الخفية والمضمرة في النص، ومن هنا جاء موضوع مذكرتنا موسوماً: " الأنساق الثقافية في رواية - منّا قيامة شتات الصحراء - للصدّيق حاج أحمد الزيواني" -، ومن أسباب اختيار هذا الموضوع هو الرغبة في الكشف عن الأنساق الثقافية المضمرة الموجودة في الرواية، ومن بين الدوافع التي أدت بي إلى اختيار هذا الموضوع هي الرغبة في التعمق في موضوع الأنساق الثقافية، بالإضافة إلى اهتمامي بموضوع الأنساق الثقافية في روايات "الزيواني": كمملكة الزيوان، كاماراد، الطانفا، ومنّا قيامة شتات الصحراء، وعليه نطرح الإشكالية الرئيسية المتمثلة في: كيف تتجلى الأنساق الثقافية المضمرة في الرواية؟ وإندرجت تحت هذه الإشكالية تساؤلات فرعية أهمها:

- ما مفهوم النسق الثقافي؟
- ماهي أهم الأنساق الثقافية التي يمكن أن ندرسها في العمل السردي؟
- ماهي أهم المواضيع التي تطرق إليها الكاتب؟
- ما هو مضمون ومحتوى الروايات التي كتبها "الصدّيق حاج أحمد"؟
- كيف تجلى نسق الذكورة في الرواية؟ وفما تجلى نسق الأنوثة في هذه الرواية؟
- ما مضمون ومحتوى رواية - منّا قيامة شتات الصحراء -؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات قسمت عملي إلى خطة بحث مكونة من مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة أما المدخل فوسمناه: قراءة في المفاهيم والمصطلحات حيث تناولنا في المبحث الأول مفهوم النسق الثقافي من الناحية اللغوية والاصطلاحية، كما تطرقنا في المبحث الثاني إلى الكتابة عن الصحراء (مميزاتها) ثم درسنا في المبحث الثالث الكتابة عند "الصدّيق حاج أحمد الزيواني" (الروايات التي كتبها) ثم تناولنا في المبحث الرابع أهم الأنساق الثقافية التي يمكن أن ندرسها في العمل السردي، أما

الفصل الأول فجاء نظريا عنوانه: -آليات دراسة الأنساق الثقافية - تطرقنا في المبحث الأول إلى مفهوم النقد الثقافي ونشأته، ثم تناولنا في المبحث الثاني النسق الثقافي عند "عبد الله الغدامي" أما المبحث الثالث فدرسنا فيه آليات التحليل النسقي، وفي مبحث آخر تناولنا فلسفة الفضاء الصحراوي، كما تطرقنا في هذا الفصل إلى عنصر سيميولوجيا الترحال ثم صورة الموروث السردي في تشكيل صورة الصحراء، وكان آخر عنصر من هذا الفصل وهو الشتات بوصفه بنية نفسية وثقافية بالإضافة إلى تطرقنا لعنصر الذاكرة والمقاومة.

أما الفصل الثاني وهو الفصل التطبيقي في هذا العمل جاء بعنوان: رواية - مَنَّا قيامة شتات الصحراء - العتبات النصية والأنساق الثقافية - تطرقنا في المبحث الأول إلى دراسة العتبات النصية التي تجسدت في عتبة الغلاف، عتبة الصورة، عتبة العنوان، عتبة المؤشر التحنيسي، وغيرها من العتبات التي تمت دراستها، ثم الاشتغال على المتن الروائي إنطلاقاً من رؤية تحليلية ونقدية، كما درسنا في المبحث الثاني أهم الأنساق الثقافية في الرواية والتي تمثلت في نسق الذكورة، نسق الأنوثة، نسق السلطة وغيرها من الأنساق، ثم تناولنا في المبحث الثالث تقاطع الأنساق الثقافية التي استعرضنا فيه كل من التراث الشعبي، وأيضاً تقاطع الأنساق الثقافية مع النسق التاريخي في رواية - مَنَّا قيامة شتات الصحراء -، أما الخاتمة فكانت عبارة عن أهم النتائج التي توصلنا إليها في مذكرتنا، وكان المنهج المعتمد هو المنهج الوصفي التحليلي لأنه يناسب طبيعة الموضوع، ومن الصعوبات التي واجهتني في إنجاز عملي هذا هي كثرة المصادر والمراجع وصعوبة انتقاء الأفضل منها وما يناسب موضوع مذكرتي، ولكن بفضل الله تعالى استطعت التغلب عليها وتجاوزها كما لا أنسى دور أستاذي في هذا، وخصصت الملحق لعدة عناصر من بينها بطاقة تقنية للرواية وواجهة رواية - مَنَّا قيامة شتات الصحراء - بالإضافة إلى تناولنا لعنصر آخر ألا وهو نبذة عن الروائي - الصديق حاج أحمد الزيواني -، كما تطرقنا فيه إلى ملخص الرواية وشرح بعض الألفاظ الصحراوية الموجودة في الرواية، كما تناولنا فيه أسماء الأعلام باللغة الأجنبية، وفي هذه الدراسة تم الاعتماد على بعض المصادر والمراجع أهمها:

➤ رواية - مَنَّا قيامة شتات الصحراء - " للصديق حاج أحمد " .

➤ عبد الله الغدامي / عبد النبي اصطيف، نقد ثقافي أم نقد أدبي؟.

- حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي.
- عبد الحق بلعابد، (عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص).
- عبد الله الغدامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية.

ولا يخلو أي بحث من الاعتماد على الدراسات السابقة أهمها:

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه بعنوان التراث في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية دراسة  
سوسيونصية "مملكة الزيوان" و"مولى الحيرة" و"ليلة هروب فجرة" أنموذجا تخصص أدب جزائري  
للطالبة إيمان دكدوك.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر بعنوان الأنساق الثقافية في رواية "منا قيامة شتات الصحراء" لـ  
"الصادق حاج أحمد" تخصص أدب جزائري للطالبتين سميرة بوخالفة / نادية سرايش.

ولا يسعني في الختام إلا أن أحمد الله على ما أنجزته ومن هذا أتقدم وأعتز بجزيل شكري وامتناني  
للأستاذ المشرف الدكتور " هامل شيخ " على ما قدمه لي من ملاحظات وتوجيهات، والذي زادني  
من علمه ومنحني من وقته، فله كل الاحترام والتقدير فشكرا لك يا أستاذي فلم أجد الكلمات التي  
تعبر عن مدى وقوفك معي ومجهوداتك العظيمة التي بذلتها لأجلي، وفي الأخير مهما قدمت شكري  
لك لن أوفيك حقك على ما قدمته لي طوال إنجاز عملي هذا، كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان  
لأعضاء لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة الأستاذ الدكتور "بوسغادي حبيب" والأستاذ  
الدكتور "خثير عيسى" الذين سيشرفوننا بمناقشة هذه المذكرة، وعسى أن أوفق في أعمال أخرى إن  
شاء الله والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

- والله ولي التوفيق -

- دربال نجية-

عين تموشنت 27 / 04 / 2026م الموافق لـ 10 ذو القعدة 1447هـ

## مدخل: قراءة في المفاهيم والمصطلحات

### تمهيد

#### أولاً: مفهوم النسق الثقافي

1-1- مفهوم النسق

أ) - النسق لغة

ب) - النسق اصطلاحاً

1-2- مفهوم الثقافة

أ) - الثقافة لغة

ب) - الثقافة إصطلاحاً

1-3- مفهوم النسق الثقافي

#### ثانياً: الكتابة عن الصحراء (مميزاتها)

1-1- مفهوم الصحراء

1-2- مميزاتها

أولاً: الصحراء (المكان)

ثانياً: الإرتباط بالبيئة الصحراوية

ثالثاً: الإحتفاء بالطبيعة

#### ثالثاً: الكتابة عند -الصدیق حاج أحمد الزيواني- (الروايات التي كتبها)

1-1- التعريف برواية "مملكة الزيوان"

1-2- التعريف برواية "كاماراد رفيق الحيف والضياح"

1-3- التعريف برواية "منا قیامة شتات الصحراء"

رابعاً: أهم الأنساق الثقافية التي يمكن أن ندرسها في العمل السردي

1-1- النسق المضمّر

1-2- النسق الاجتماعي

1-3- النسق الإيديولوجي

1-4- نسق الذكورة (الرجل)

1-5- نسق الأنوثة (المرأة)

1-6- نسق الفحولة

**خلاصة مدخل**

**تمهيد :**

سنتطرق في المدخل المعنون بـ: **قراءة في المفاهيم والمصطلحات** إلى أهم العناصر أولهما مفهوم النسق الثقافي وكذلك الكتابة عن الصحراء (مميزاتها)، بالإضافة إلى عنصر آخر ألا وهو الكتابة عند - الصديق حاج أحمد - (الروايات التي كتبها)، كما سنتعرف كذلك على أهم الأنساق التي يمكن أن ندرسها في العمل السردي.

**أولاً: مفهوم النسق الثقافي:**

يعد مصطلح النسق من المصطلحات المهمة في الدراسات النقدية والأدبية حيث يشكل أحد أهم الأسس التي يقوم عليها النقد الثقافي، ولهذا السبب وجهت له الكثير من التعريفات من الجانبين اللغوي والاصطلاحي حيث نذكر منها ما يلي:

**1-1- مفهوم النسق :****(أ)- النسق لغة :**

جاء مصطلح "نسق" في معجم "لسان العرب" لابن منظور<sup>1</sup> بمعنى: «النسق من كل شيء ما كان على طريقة نظام واحد، عام في الأشياء، وقد نسقته تنسيقاً، ويخفف. ابن سيده: نسق الشيء ينسقه نسقاً ونسقه نظمه على السواء، وانتسق هو وتناسق، والإسم النسق وقد انتسقت هذه الأشياء بعضها إلى بعض أي تنسقت. والنحويون يسمون حروف العطف حروف النسق لأن الشيء إذا عطف عليه شيئاً بعده جرى مجرى واحداً»<sup>1</sup>. يتبين لنا من خلال هذا التعريف أن النسق هو عبارة عن نظام واحد تحكمه قوانين وأسس حيث يطلق بعض العلماء أو الباحثين على حروف العطف حروف النسق أي يسمونها بهذا الاسم.

في قاموس "المحيط" للفيروز آبادي<sup>2</sup> جاء بمعنى: «نسق الكلام عطف بعضه على بعض. والنسق حركة: ما جاء من الكلام على نظام واحد ومن الثغور: المستوية، ومن الخرز: المنظم وكواكب الجوزاء، ومن كل شيء ما كان على طريقة نظام عام، والتنسيق التنظيم وناسق بينهما: تابع،

<sup>1</sup> ابن منظور الإفريقي المصري أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب مادة (نسق)، دار صادر للطباعة والنشر، مج:10، بيروت، د.ط، د.ت، ص352-353.

وتناسقت الأشياء وانتسقت وتنسقت بعضها إلى بعض»<sup>1</sup>. نعي بهذا أن النسق يعتمد على خاصية التنظيم والتتابع كما يهدف إلى الكشف عن كل ما هو مضمّر أو ظاهر.

وفي معجم "مقاييس اللغة" لابن فارس " حيث أن: «النون والسين والقاف أصل صحيح يدل على تتابع في الشيء، وكلام نسق: جاء على نظام واحد قد عطف بعضه على بعض. وأصله قولهم: ثغر نسق، إذا كانت الأسنان متناسقة متساوية. وخرز نسق: منظم»<sup>2</sup>. نفهم من خلال هذا التعريف أن النسق هو ما جاء على طريقة نظام واحد.

### (ب)- النسق إصطلاحاً:

سنتناول بعض التعريفات الاصطلاحية التي سنوجزها فيما يلي :

يقوم النسق على مجموعة من الاختيارات المتوفرة في لغة ما من الإمكانيات التي يستطيع المتكلم أن يختار من بينها، فنحن نستطيع حين نحيل على كائن ما مثلاً أن نقصد فرداً واحداً من هذا الكائن أو فردين أو أكثر. إن نحو اللغة العربية يمكننا أن نميز بين المفرد والمثنى والجمع<sup>3</sup>. ومن هذا التعريف فالنسق هو مجموعة من الاحتمالات التي يستطيع المتكلم من خلالها أن يحدد اللغة.

«إن حدود النسق إذن هي " القيم" أو " المعاني" التي يسمح نحو اللغة بالتمييز بينها وهذه الحدود متميزة تملك قاسماً مشتركاً. فهي تنتمي إلى نفس الفضاء الدلالي وبفضل هذا القاسم المشترك نستطيع أن نجتمع هذه الحدود داخل الأنساق»<sup>4</sup>. فالنسق هو عبارة عن مجموعة من المبادئ والأسس التي تمكن المتكلم من التمييز بين اللغة.

<sup>1</sup> الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي- زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، د.ط، 2008 م، ص1606-1607.

<sup>2</sup> ابن فارس بن زكريا أبو الحسين أحمد، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج5، د.ط، د.ت، ص420.

<sup>3</sup> ينظر: إبراهيم الكعك، اللسانيات النسقية الوظيفية ونحو اللغة العربية، مطابع الرباط نت، المغرب، ط1، 2018م، ص82.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص82.

«النسق إذن هو مجموعة القوانين والقواعد العامة التي تحكم الإنتاج الفردي للنوع وتمكنه من الدلالة. ولما كان النسق تشترك في إنتاجه الظروف والقوى الاجتماعية والثقافية من ناحية، والإنتاج الفردي للنوع من ناحية أخرى، وهو إنتاج لا يفصل هو الآخر عن الظروف الاجتماعية والثقافية السائدة فإن النسق ليس نظاما ثابتا وجامدا»<sup>1</sup>. أي أن النسق هو عبارة عن نظام متغير ليس ثابت. أما من زاوية العمل اللساني أو النقدي وتحليلات الخطابات فقد شرح بعض الباحثين المفهوم نفسه بقوله مقارنة منهجية لدراسة الظواهر الثقافية والأدبية واللسانية بغية اكتشاف كل الأنساق المضمرة والخفية الجلية في إطار... المركز والمحيط برصد مختلف العلاقات الداخلية أو الخارجية.<sup>2</sup> فالنسق يكشف عن كل ما هو ظاهر أو باطن.

\* وفي سياق آخر سنتعرض إلى مفهوم النسق في النقد الثقافي حيث تطرق إلى مفهوم هذا المصطلح عدة باحثين حيث سنقوم باستدراج هذه التعريفات على النحو التالي:

«يعرفه "عبد الله الغدامي" النسق بأنه تلك الوحدة الأساسية التي يقوم عليها النقد الثقافي، وجاء دور الثقافة لترسخه في عقلية المتلقي ومن سماته أنه يختفي وراء الخطاب، وقد يكون مصدره الذائقة الحضارية للأمة، فيمكن تسميته بالنسق الذهني دون شرط التأثير في عقلية المتلقي فقد يكون في حالة كمون قد تفقده الفعالية».<sup>3</sup> نستنتج من خلال هذا أن النسق يعتبر بمثابة الركيزة الأساسية التي يقوم عليها النقد الثقافي.

بينما "نعمان بوقرة" يعرف النسق على أنه: «هو ما يتولد عن تدرج الجزئيات في سياق ما، أو ما يتولد عن حركة العلاقة بين العناصر المكونة للبنية، إلا أن لهذه الحركة نظاما معيناً يمكن ملاحظته

<sup>1</sup> عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د.ط، 1998م، ص193-194.

<sup>2</sup> ينظر: سارة جابري، نسقية العلاقات بين اللغة العلمية والمصطلح العلمي، نماذج تطبيقية من كتاب القانون في الطب لابن سينا، مجلة النص، مج: 10، ع: 02، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر، 2024/01/26م، ص232.

<sup>3</sup> قبته السعيد، الأنساق الثقافية في الرواية الجزائرية المعاصرة "سفر القضاة" لـ: أحمد زغب نموذجاً، أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة دكتوراه الطور الثالث ل.م.د، تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة غرداية، 2020م-2021م، ص18.

وكشفه، كأن نقول: إن لهذه الرواية نسقها الذي يولده توالي الأفعال فيها، أو أن هذه العناصر المكونة لهذه اللوحة من خيوط وألوان تتألف وفق نسق خاص بها»<sup>1</sup>. نستنتج من خلال هذا القول أن النسق له علاقة وطيدة بمصطلح البنية حيث يتميز بنظام معين يمكن كشفه وملاحظته كما أن لكل شيء نسق خاص به .

«يعرفه "بوشعيب الساوري" أنه عبارة عن مجموعة من العناصر منظمة تنظيمًا محكمًا ومترابطة، والتي تشكل عمل وسلوك هذا الكل النسقي كما أن الكل نسق مشكل من عناصر وأجزاء تنتظم فيما بينها. ويتضمن هذا العمل سلسلة من القواعد والمعايير والشفرات والخطوات التي تكون بمثابة نماذج عمله انطلاقًا من علاقات تداخل بين العناصر»<sup>2</sup>. أي أن النسق يتكون من عدة عناصر هدفها الترابط والتنظيم من خلال القواعد والأسس التي تحكمه.

\* وفي تعريف آخر سنتطرق إلى مفهوم النسق في الدراسات الأجنبية :

يرى بعض الباحثين على غرار "ميشال فوكو" **Michel Foucault** بأنه عبارة عن علاقات تستمر وتتحول، بمعزل عن الأشياء التي ترتبط بها؛ حيث يعمل النسق على بلورة منطق التفكير الأدبي في النص، ويحدد الأبعاد والخلفيات التي تعتمدها الرؤية. ومنه يمكن اعتبار النسق عنصرًا له نظام وانتظام ووظيفة، وهذا العنصر يترابط مع بعض العناصر المشتركة والمختلفة في ظروف تتحدد فيها الرؤية وتحقق نوعًا من الاستقرار والانسجام.<sup>3</sup> وعلى هذا الأساس نرى أن النسق هو عبارة عن نظام أو اتجاه تحكمه علاقات متتابعة ومتغيرة.

<sup>1</sup> نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب (دراسة معجمية)، جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 2009م، ص140-141.

<sup>2</sup> خالد سايعي، الأنساق الثقافية وصراع المرجعيات قراءة في رواية "الصدمة" لياسمين خضرا، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مج: 10، ع: 05، مخبر مناهج النقد المعاصر وتحليل الخطاب، المركز الجامعي لتامنغست، جامعة محمد لامين دباغين سطيف2، الجزائر، 2020م، ص786.

<sup>3</sup> ينظر: عبد العزيز نصرأوي، قراءة في النسق: من المرجعية الثقافية إلى تمثيل العالم، مجلة دراسات إنسانية وإجتماعية، مج: 09، ع: 02، جامعة عبد الحفيظ بوالصوف، ميله / الجزائر، 2020/02/16م، ص100.

يعرف بعض الباحثين على غرار "نيكلاس لومان" Niklas Luhmann النسق على أن هو ذاته الاختلاف بينه وبين البيئة، وإن كان هذا التحديد ينطوي حسب تعبيرهم عن مفارقة فالنسق في نظرهم هو الاختلاف، ويرى بعض الباحثين على خلاف ما قدمه العالم اللساني "فرديناند دو سوسير" Ferdinand de Saussure الذي أشار في محاضراته إلى أن اللغة قائمة على مبدأ الاختلاف بين الكلمات.<sup>1</sup> نفهم من خلال هذا التعريف أن مصطلح النسق عند بعض الباحثين هو نفسه الاختلاف حيث يتقاطعون مع "دو سوسير" في ذلك حيث أن اللغة تقوم كذلك على مبدأ الاختلاف.

## 2-1- مفهوم الثقافة:

\* سنتطرق في هذا العنصر إلى بعض التعريفات التي تخص هذا المصطلح والتي سنلخصها فيما يلي:

يلي:

### (أ) - الثقافة لغة:

ورد في " مختار الصحاح " للرازي " مادة (ث - ق - ف) بمعنى: «تُقِفَ الرَّجُلُ مِنْ بَابِ ظَرْفٍ صَارَ حَادِقًا خَفِيًّا، فَهُوَ تَقَفٌ مِثْلُ ضَخْمٍ فَهُوَ ضَخْمٌ وَمِنْهُ (المُتَّقِفَةُ) وَ(تَقِفٌ) مِنْ بَابِ طَرِبَ لُغَةٌ فِيهِ فَهُوَ (تَقِفٌ) وَ(الثَّقَافُ) مَا تُسَوَّى بِهِ الرِّمَاحُ وَ (تَثْقِيفُهَا) تَسْوِيتُهَا وَ(تَقِفُهُ) مِنْ بَابِ فَهَمَّ صَادِقُهُ»<sup>2</sup>. هنا نقصد بهذا المصطلح ألا وهو الثقافة بمعنى العادات التي يكتسبها الفرد من المجتمع وترسخ لديه في ذهنه.

جاء في "لسان العرب" لابن منظور" في باب (الثاء)، في مادة (تَقِفٌ): «تَقَفَ الشَّيْءُ تَقْفًا وَتَقَافًا وَتَقُوفَةً: حَذَقَ، وَرَجُلٌ تَقَفٌ، حَادِقُ الْفَهْمِ، وَاتَّبَعُوا فَقَالُوا تَقَفُوا، لِتَقَفٍ، وَقَالَ أَبُو زِيَادٍ: رَجُلٌ تَقِفٌ، لَقِفٌ تَرَامٌ، رَوَى اللَّحْيَانِيُّ: رَجُلٌ تَقِفٌ، لَقِفٌ، وَتَقَفٌ، لَقِفٌ، وَتَقِيفٌ لَقِيفٌ بَيْنَ الثَّقَافَةِ وَاللَّقَافَةِ،

<sup>1</sup> ينظر: مصطفى نكي، نظرية الأنساق المتعددة في الأدب ونقده، مجلة المعرفة، ع: 21، المغرب، نوفمبر 2024 م، ص 892.

<sup>2</sup> الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، د.ط، 1989م، ص 74-75.

ويقال: ثَقَفَ شَيْءٌ، وموسوعة التعلم (ابن دريد) ثَقَفَتِ الشَّيْءَ حَذَقْتُهُ، وَثَقَفْتُهُ إِذَا ظَفَرْتَهُ وَثَقَفَ الرَّجُلُ ثِقَافَةً، أَي صَارَ حَادِقًا خَفِيفًا مِثْلَ: ضَخَمَ، وَفَهَمَ، وَمِنْهُ الثَّقَافَةُ»<sup>1</sup>.

كما يعرفها "ابن منظور" في تعريف آخر بقوله: «ثقف الشيء وهو سارع إلى التعلم»<sup>2</sup>.

نستنتج من خلال هذا أن الثقافة هي عبارة عن معارف يكتسبها الإنسان.

في القاموس "المحيط" للفيروزآبادي " جاءت بمعنى: «ثَقَفَ، كَكَرَّمْ وَفَرِحَ، ثَقْفًا وَثَقْفًا وَثَقَافَةً: صَارَ حَادِقًا خَفِيفًا فَطِنًا، فَهُوَ ثَقْفٌ كَحَبْرٍ وَكَثْفٍ وَأَمِيرٍ وَنَدُسٍ. وَأَمْرَأَةٌ ثَقَافٌ، كَسَحَابٍ: فَطِنَةٌ. وَكَكْتَابٍ: الْخِصَامُ وَالْجِلَادُ، وَمَا تُسَوَّى بِهِ الرِّمَاحُ»<sup>3</sup>.

### ب)- الثقافة اصطلاحاً:

\* هناك العديد من النقاد الذين تناولوا مصطلح الثقافة حيث كل ناقد وكيف عرفها، وعلى هذا

الأساس ستتعرف على أهم هذه التعريفات حيث نعرض منها ما يلي:

كما جاء في " معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة " : «الثقافة خبر يجمع ويحافظ عليه وتتناقله المجتمعات الإنسانية، وتدرس الثقافة في تضمينها للميثي والإيديولوجي كظاهرة تواصل بحيث تكون درجة من الرقي السيميولوجي. والثقافة هي علم أنماط الكودات، التي تحدد عينة سوسيو-ثقافية معينة»<sup>4</sup>. نستنتج من خلال هذا التعريف أن الثقافة هي عبارة عن المعتقدات والعادات التي تحكم كل مجتمع يكتسبها الإنسان كما تشمل عدة جوانب كالأفكار واللغة التي يتناقلها الأجيال.

«يذهب " وليامز " Willians أيضا إلى القول بأن الثقافة نظام دلالي يفضي حتما بالنظام الاجتماعي المعين إلى حتمية التبادل الاتصالي بين أفرادها و حتمية إعادة إنتاجه و حتمية معاشته و حتمية استكشافه، فالثقافة بالنسبة إلى " وليامز " WILLIANS كما هي بالنسبة إلى غيره نظام دلالي

<sup>1</sup> ابن منظور الإفريقي المصري أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب مادة (ثقف)، ص 19.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 19.

<sup>3</sup> الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط، ص 218.

<sup>4</sup> سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة)، دار الكتاب اللبناني، بيروت - لبنان، ط 1،

1985م، ص 57.

محدود نظامه، إذ تصبح الثقافة مقصورة على هذا النظام الذي تفرزه حالما يحدها ويؤطرها فيمنحها تبعاً لذلك خصوصيتها»<sup>1</sup>. ونقصد بهذا أن الثقافة هي عبارة عن نظام أو معيار إجتماعي تحكم كل فرد داخل المجتمع الواحد.

«كما أن الثقافة مرتبطة أشد الارتباط " بالحضارة " منذ القدم وحتى الآن في مظاهرها المادية والمعنوية، ولعل خير مثال يدعم ذلك التعريف الذي أورده " ابن خلدون " للثقافة حيث قال: " هي العمران الذي هو من صنع الإنسان بما قام من جهد وفكر ونشاط يسد به النقص بين طبيعته الأولى، وخاصة في بيئته حتى يعيش عيشة عامرة زاخرة بالأدوات والصناع "»<sup>2</sup>. ومن خلال هذا نفهم أن مصطلح الثقافة هو مصطلح كان موجود منذ القدم كما أن للثقافة علاقة وطيدة بالحضارة . «أما تعريف " مالك بن نبي " للثقافة فقد عرفها بأنها مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه»<sup>3</sup>. أي أن الثقافة هي عبارة عن صفات وأفعال يكتسبها الإنسان منذ ولادته .

### 3-1 - مفهوم النسق الثقافي :

\*لقد اهتم بهذا المصطلح عدة نقاد وكل منهم عرفه حسب رؤيته الخاصة ومن بينهم " عبد

الله الغدامي" حيث وجهت له عدة تعريفات نذكر من بينها ما يلي:

<sup>1</sup> ميحان الرويلي / سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي إضاءة لأكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 3، 2002م، ص 140-141.

<sup>2</sup> نجمة قرواز، في ماهية الثقافة ومميزاتها (بين كونية "تايلر" ونسبية "بوا")، مجلة التناس، مج: 19، ع: 01، جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل (الجزائر)، 2024م، ص 113.

<sup>3</sup> زوينة بوساق/ عبد القادر كشيده، الثقافة واللغة، قراءة تحليلية في المفهوم والخصائص، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، مج: 17، ع: 02، جامعة محمد بوضياف المسيلة / جامعة أكلي محمد أولحاج البويرة، 20 جوان 2022م، ص 182.

«يعرف "عبد الفتاح أحمد يوسف" الأنساق الثقافية هي قوانين/ تشريعات أرضية من صنع الإنسان في مقابل التعاليم السماوية التي أنزلها الله تعالى في الأديان وضعها الإنسان لضبط نفسه ولتصريف أموره في الحياة، وهي تعبر عن تصور الإنسان القديم لما ينبغي أن تكون عليه الحياة»<sup>1</sup>.  
 ومن هنا يمكننا القول أن الأنساق الثقافية هي الأسس المتداخلة التي تتعلق بالأخلاق.  
 «أما "عبد الله الغدامي" يعرف الأنساق الثقافية بأنها هذه أنساق تاريخية أزلية وراسخة ولها الغلبة دائماً، وعلامتها هي اندفاع الجمهور إلى استهلاك المنتج الثقافي المنطوي على هذا النوع من الأنساق»<sup>2</sup>. نستنتج من خلال هذه العبارة أن الأنساق الثقافية ليست عبارة عن أفكار بل هي مجموعة من القيم والعادات التي نشأت عبر التاريخ منذ القديم.  
 «ويعرفها "ضياء الكعبي" في سياق آخر بأنها نظم بعضها كامن وبعضها ظاهر في أية ثقافة من الثقافات، وتتفاعل في هذه النظم العلاقات المجازية عن التذكير والتأنيث الثقافيين، والعرق، والدين، والأعراف الاجتماعية، والقيود السياسية، والتقاليد الأدبية والطبقة، وعلاقات السلطة التي تحدد المواقع الفاعلة للذوات. وهذه النظم ذات صلة وثيقة بإنتاج الخطاب الإبداعي والفكري وطرائق تلقيه»<sup>3</sup>. ومن خلال هذا المفهوم نعرف أن الأنساق الثقافية لها علاقة بالعادات والتقاليد والموروث.  
 \*من خلال هذا يتجلى لنا بوضوح أن النسق الثقافي بنية معقدة من التيمات المختلفة تشكل كلا مجتمعياً يبين خصوصية كل مجتمع، كما أن النسق بصفة عامة هو عبارة عن نظام واحد كما أنه يتميز بخاصية التنظيم والتتابع وهو يكشف عن الأشياء الخفية والمضمرة.

<sup>1</sup> عبد الفتاح أحمد يوسف، لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة - فلسفة المعنى بين نظام الخطاب وشروط الثقافة -، منشورات الإختلاف، الجزائر العاصمة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010م، ص150-151.

<sup>2</sup> عبد الله الغدامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية، المركز الثقافي العربي، المملكة المغربية، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، ط3، 2005م، ص79.

<sup>3</sup> ضياء الكعبي، السرد العربي القديم - الأنساق الثقافية وإشكاليات التأويل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005م، ص22.

\*وبعدما تعرفنا على مفهوم النسق من الناحية اللغوية والاصطلاحية سنتطرق بعدها إلى مطلب آخر يتعلق بعنصر الصحراء، والذي سنتناول فيه أهم التعريفات المتعلقة بهذا المصطلح وأهم المميزات التي تتميز بها الصحراء.

### ثانياً: الكتابة عن الصحراء (مميزاتها):

\*الكتابة عن الصحراء ليست أمراً سهلاً لأن الروائي يغوص في أغوار وأعماق هذا الفضاء الصحراوي، حيث تميزها مساحة شاسعة وواسعة وتمتاز كذلك بالجفاف والقحط، كما يعرف أهل الصحراء بالبساطة والبداوة.

#### 1-1- مفهوم الصحراء :

\*يوجد العديد من التعريفات التي تخص هذا المصطلح ألا وهو الصحراء حيث سنذكرها كما يلي:

« أدب الصحراء مصطلح حديث ظهر منذ وقت قريب ليعبر عن اتجاه جديد في الشعر والنثر الأدبي، والذي تحولت فيه الصحراء إلى فضاء للسرد والتمثيل الروائي وموطن للسحر والإلهام، ورمز للانعتاق والتحرر واثبات الذات والاعتزاز بالهوية القومية باعتبارها فضاء شاسعاً بلا حدود<sup>1</sup>. يمكن القول أن موضوع الصحراء ألهم الكثير من الأدباء حيث كتبوا عنها من جوانب مختلفة.

« كما استمد مفهوم أدب الصحراء أهميته من جدة موضوعه وطرافته، فقد ظلت الصحراء إلى زمن قريب منطقة معزولة بعيدة عن حركة العالم التي تموج بالتغيرات والاضطرابات، ينظر إليها على أنها فضاء للموت والضياع والتلاشي والتهيه ثم ما لبثت أن تحولت إلى مركز اهتمام بالغ عندما لجأ إليها الشعراء والأدباء بعد أن ضاقت بهم المدينة بضجيجها ومفاسدها<sup>2</sup>. من خلال هذا نفهم أن الصحراء تعتبر من المناطق المعزولة لكنها لقيت اهتمام كبير من طرف الأدباء حيث اهتموا بها في دراساتهم وأبحاثهم .

<sup>1</sup> محمد زرمان، أدب الصحراء مقارنة في المفهوم والخصائص والنشأة، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج: 18، ع: 01،

جامعة باتنة 1، 2025/06/01م، ص265.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص268.

تختلف نظرة النقاد للصحراء حسب توجهاتهم من أدبية إلى فلسفية ميتافيزيقية وستتطرق إلى نظرة بعض الباحثين والنقاد الذين خصوا للصحراء مصنفًا يحدد صلتها بالرواية العربية في مصنفاتهم بحيث يرون أن الصحراء أكثر البقاع اليابسة اتساعاً وأكثرها صلة بفكرة اتساع المكان واتساعه باللامحدودية والأبدية<sup>1</sup>. ومن خلال هذا يظهر لنا جلياً أن الصحراء هي مكان أوفضاء شاسع وواسع.

يرى بعض النقاد والباحثين في تحديد نظرهم إلى الصحراء من طبيعة تكوينها الجيولوجي الخالص وتركيبها الجغرافية على أنها مكان كباقي الأمكنة على هذا الكون وقد تشترك في بعض خصائصها مع أماكن أخرى كالبحر، بحيث أن الصحراء تشترك مع البحر في شساعتها<sup>2</sup>. الصحراء هي مكان يتميز بالشساعة حيث تتداخل في خصائصها مع بعض الأمكنة.

كذلك باحث آخر تطرق إلى مفهوم الصحراء بحيث درس عدة أعمال روائية، ومن بينها عمليين مهمين للروائي "إبراهيم الكوني" وهما "التبر" و"نزيف الحجر" بحيث يرى بعض الباحثين أن عالم الصحراء بما فيه من ندرة وامتداد وقسوة وانفتاح على جوهر الكون والوجود<sup>3</sup>. نستنتج من خلال هذا أن هناك العديد من الباحثين الذي درسوا أعمال غيرهم من الأدباء حيث بينوا من خلال دراساتهم وأبحاثهم ما يميز الصحراء عن غيرها من الأماكن.

ونستنتج من رأي هؤلاء النقاد والباحثين الذين يقرون بالصعوبات التي تواجه الروائي الذي يغامر ويسبر أغوار هذا المكان الروائي ويتخذ مكاناً لعمله الأدبي، ويرون تأثير الأمر على روايات "الكوني" التي تدور أغلبها على موضوع الصحراء<sup>4</sup>. نعي بهذا أن فضاء الصحراء اتخذ الروائيين مكاناً لعملهم رغم الظروف القاسية التي كانت تواجههم.

<sup>1</sup> ينظر: عكازي شريف، الصحراء وطاقاتها الترميزية في أعمال إبراهيم الكوني الروائية، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم في اللغة العربية وآدابها، تخصص الأدب الحديث والمعاصر، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، 2017م/2018م، ص10.

<sup>2</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص10.

<sup>3</sup> ينظر: المرجع السابق، ص11-12.

<sup>4</sup> ينظر: المرجع السابق، ص12.

## 2-1- مميزات:

تعد الصحراء مكانا شاسعا وواسعا حيث نجد للصحراء حضورا في الكثير من الأعمال الأدبية والروائية، ومن بين هؤلاء الكتاب نجد "إبراهيم الكوني" الذي تحدث عن الصحراء في أعماله ودراساته.

يرى الكاتب "إبراهيم الكوني" بأنه في الصحراء فقط يتجسد مبدأ وحدة الكائنات لأن الصحراء في حدود الروح وجود والعالم بلا روح صحراء، ونجد أن "الكوني" يتفق مع بعض الكاتبين في تحديد مفهوم الصحراء بحيث يستعير منهم أقوالهم: "لقد كانت الصحراء دائما وطن الرؤى السماوية"، من هنا نكتشف بأن "الكوني" يترع نحو رؤيا فلسفية للصحراء بحيث يعتبرها كتر<sup>1</sup>. ومن خلال هذا نرى أن الصحراء تعتبر رمزا للهدوء والتأمل وتوفر للإنسان الحرية.

«فنظرة "الكوني" للصحراء ليست نظرة عادية، وذلك لما توفره من سعة وشساعة فهو لا يراها كبيئة تحوي نصوصه الروائية فقط، بل يتعداها لتصبح مكونا أساسيا ترتكز عليه كل نصوصه فالصحراء هي موضوع النصوص»<sup>2</sup>. نستنتج من خلال ما تقدم أن الصحراء هي الموضوع الأساسي الذي تحدث عنه "الكوني" في أعماله ودراساته.

\*أدب الصحراء يتميز بعدة مميزات وخصائص والتي سنلخصها كالآتي:

## أولا: الصحراء (المكان) :

\* يعرف المكان الصحراوي بعدة سمات تميزه عن غيره من الأماكن حيث يتميز بقلة الأمطار وارتفاع الحرارة، وعلى هذا الأساس سنتطرق إلى أهم السمات التي تمثل الفضاء الصحراوي والتي سنعرضها كالتالي :

«وهي مكان جغرافي وامتداد لانهائي من الرمال والعراء والسراب، تعرف بشدة حرها وندرة الماء فيها والبدوي فيها يعيش على التنقل والترحال بحثا عن ظروف معيشية أحسن تؤمن لهم

<sup>1</sup> ينظر: عكازي شريف، الصحراء وطاقتها الترميزية في أعمال إبراهيم الكوني الروائية، ص13-14.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص14.

معيشتهم»<sup>1</sup>. الذي يعيش في الصحراء هو كثير التنقل والانتقال من مكان إلى آخر بحثا عن حياة آمنة وضمان العيش الكريم لسد حاجياتهم كما يعرف أهل الصحراء بالبساطة والبداوة.

«تشكل صورة الصحراء الرملية وفق مجموعة من المعطيات النصية وهي على النحو الآتي: لا عشب، لا شجر بري، لا حيوانات برية، جاحدة من خلال هذا الوصف يتضح أن هذا المكان الجغرافي، مكان مقفر وموحش تنعدم فيه أبسط ظروف الحياة ويختلف عن غيره»<sup>2</sup>. يمكننا القول أن الصحراء هي مكان قاحل تنعدم فيه أبسط أساسيات الحياة وسكانها يعانون من قساوة العيش.

### ثانيا: الارتباط بالبيئة الصحراوية:

\* للبيئة الصحراوية خصوصية وسمات واضحة لكل المهتمين، وهذا الأمر ينعكس لا محالة في

الكتابة الأدبية، وكما يعرف أن هذه البيئة تعرف بندرة الأمطار وارتفاع درجة الحرارة مما يعرف عليها أنها بيئة قاسية، ومن خصائص البيئة الصحراوية سنذكر أهمها:

«من خصائص أدب الصحراء حضور فضاء الصحراء بقوة في هذه الكتابات من سحر الرمال إلى شموخ الكثبان إلى روعة التلال، إلى سكون الأفق ولا تناهيه مشكلة فضاء تضطرب فيه الكائنات في هذا الوسط البكر المغربي بمظاهره الطبيعية الرائعة وطريقة الحياة فيه»<sup>3</sup>. ومن هنا يمكننا القول أن الصحراء كانت تتميز بخصائص كثيرة حيث كانت تعرف هذه البيئة الصحراوية بالجفاف والقحط. «ومن منظور الفضاء الصحراوي له خصوصيته الثقافية والفكرية ولا يحظى بامتلاك رموزه إلا مجموعة من الأدباء والكتاب الذين هم سليلو تلك المناطق من العالم العربي الذي شكلت فيه الصحراء جزءا كبيرا ومهما من الجغرافيا العامة، إضافة إلى تميزها بتراث ثقافي ورمزي من نوعية خاصة أنها ترفض كل ثقافة جديدة طارئة تحاول التغيير أو تسعى إليه وهذا ما يجعل الكتابة عن الصحراء أمرا

<sup>1</sup> مقداس رزيقة، الصورة - الصحراء في الخطاب الروائي المغربي-، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه (ل.م.د)، تخصص الأدب والدراسات النقدية المغربية، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، تيزي-وزو، 2021م/2022م، ص135.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص135-136.

<sup>3</sup> محمد زرمان، أدب الصحراء مقارنة في المفهوم والخصائص والنشأة، ص270.

ليس سهلاً»<sup>1</sup>. من خلال هذا نستنتج أن الصحراء تتميز بتراث عريق حيث ترفض أي شيء جديد أي لا تقبل التغيير ما يجعلها تحافظ على عاداتها وتقاليدها .

### ثالثاً: الإحتفاء بالطبيعة:

\*الصحراء هي فضاء طبيعي يعرف بالقساوة في الحياة حيث تمتاز الطبيعة الصحراوية بالهدوء والسكون والتأمل الذي يظفي عليها طابعا جماليا رائعا، كما يعرف أهل الصحراء بكرم الضيافة حيث تعتبر الصحراء عندهم فضاءا للترحال.

«تبوأَت الطبيعة الصحراوية مكانة متميزة في أدب الصحراء بما تتضمنه من مظاهر تبعث بعضها المتعة والبهجة في النفس وبعضها الرهبة والخوف، حيث الرمال الذهبية والرياح والعواصف، والحر والقر والقحط، والسراب الذي يسلب العقول والأفق اللامتناهي المفتوح على كل شيء»<sup>2</sup>. الصحراء باعتبارها مكان شاسع وواسع تعرف بالرمل والحر الشديد حيث كان الأدباء يصفون الطبيعة الصحراوية بكل تفاصيلها .

«و لم يقتصر سحر الصحراء وطبيعتها على أبنائها فقط، بل إنه امتد ليشمل كل من زار الصحراء من الشعراء والأدباء واستمتع بطبيعتها في كل مظاهرها، فقد أثارت فيهم مشاعر الإعجاب والافتتان وأسرتهم بصمتها وغموضها، وأدهشتهم بدهوتها وغضب عواصفها ونسائمها ورياحها وحرها وقرها»<sup>3</sup>. يمكننا القول أن كل من كان يزور الصحراء من الأدباء كانوا يعجبون بمناظرها الخلابة والرائعة.

\* مما سبق يمكننا القول أن الصحراء تعتبر فضاء للذاكرة والتأمل الفلسفي، ومن الأدباء الذين تناولوا هذا المصطلح بكثرة في دراساتهم نجد الكاتب "إبراهيم الكوني" حيث أن أغلب رواياته كانت تصب حول هذا الموضوع ألا وهو الفضاء الصحراوي.

### ثالثاً: الكتابة عند - الصديق حاج أحمد الزيواني - (الروايات التي كتبها) :-

<sup>1</sup> محمد زرمان، أدب الصحراء مقارنة في المفهوم والخصائص والنشأة، ص270.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص274 .

<sup>3</sup> المرجع السابق، ص274.

\*تختلف الكتابة عند "الصديق حاج أحمد الزيواني" عن الكتابة عند الروائيين الآخرين حيث يميزها الطابع الصحراوي والتراث الذي تعرف به الكتابة الصحراوية من حيث تعدد الروايات التي تحمل أنساقا مختلفة.

### 1-1- التعريف برواية " مملكة الزيوان":

«يستخدم الروائي " الصديق حاج أحمد الزيواني" خطابا سرديا متميزا يعتمد على تنوع ومرونة التعبير حيث يجمع بين الممارسة اللغوية والثقافية بهدف الإقناع والتأثير على القراء، كما تتبع "الزيواني" في رواياته لغة واضحة المعالم تستهوي المتلقي وتجذب اهتمامه؛ فحواها ترغيب القراء وإثارة اهتمامهم من خلال استخدام لغة متقنة ومعبرة، ويقوم بتجسيد الأفكار والمشاعر والتجارب بأسلوب يجذب الانتباه ويثير الفضول»<sup>1</sup>. نعي بهذا أن الكاتب "الصديق حاج أحمد الزيواني" اعتمد على لغة بسيطة وأسلوب واضح في كتابة أعماله والتي من بينها الرواية.

«في رواية "مملكة الزيوان" يقوم الروائي "حاج أحمد" برحلة استكشافية في الصحراء تكاد تكون حقيقية، حيث يكتشف الأماكن والمناظر الطبيعية الصحراوية الحقيقية في مراتب توات بأدرار، كما يصور "الزيواني" عوالم غرائبية وغامضة ويتعمق في استكشاف فضاء الصحراء، فيبدأ الكاتب في روايته بتشكيل شخصيات وأماكن ذات أبعاد جغرافية واقتصادية وسياسية واجتماعية وتاريخية وثقافية»<sup>2</sup>. هنا الروائي يصور لنا الرحلة التي قام بها، وما اكتشفه فيها من أماكن ومناظر كما أنه تعمق في اكتشاف فضاء الصحراء كما كان له الفضل في تشكيل شخصيات وأماكن تحمل أبعاد مختلفة.

« يبدو أن رواية "مملكة الزيوان" قد أسهمت في إلقاء الضوء على الجانب المعماري للصحراء وتجاوز الصورة النمطية التي روجتها وسائل الإعلام المحلية، وفي تلك الصورة النمطية كان الانتباه يتركز عادة على الخيمة كمسكن رئيسي للإنسان الصحراوي، ولكن الرواية كشفت عن تنوع

<sup>1</sup> بوعلام صماري/ سامية عليوات، الأنساق الثقافية في السرد الصحراوي - روايات الزيواني أنموذجا -، مجلة الموروث، مج:11، ع:01، جامعة بومرداس، ديسمبر 2024م، ص:93.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص:94.

المعمار في الصحراء بعيدا عن هذا النمط الواحد، حيث تسلط الضوء على القصور والمنازل التي تعيش فيها القبائل الصحراوية»<sup>1</sup>. نعي بهذا أن أهل الصحراء يعيشون في الخيمة حيث تعتبر كمسكن أساسي لديهم وهذا يدل على بساطتهم وتواضعهم، لكن رواية "مملكة الزيوان" سلطت الضوء على القصور والمنازل التي كانت تقطن بها القبائل الصحراوية .

### 1-2- التعريف برواية " كاماراد رفيق الحيف والضياع ":

«حاول "الزيواني" أن يستحضر التراث الشعبي في نصه السردي الروائي بوصفه سياقاً ثقافياً ومعرفياً وتحوّراً صريحاً بين زمنين ثقافيين، زمن ثقافي غائب وزمن ثقافي حاضر، ومن جهة أخرى تجسيدا لمختلف البنيات الإئتلافية ضمن نسيج النص الحاضر، إن توظيف التراث في النص السردي والرواية بصفتها مجالاً سردياً أكبر مفتوحاً على كل التجارب الإبداعية وغير الإبداعية»<sup>2</sup>. في هذه الرواية استحضر "الزيواني" التراث الشعبي العادات والتقاليد وغيرها .

«وهكذا جعل "الزيواني" من الموروث الشعبي الإفريقي المنفذ السحري الذي اتخذ جواز عبور للثقافات والقوميات الأخرى والإنسانية ككل، ومنهلاً لا ينصب للإبداع والفكر»<sup>3</sup>. نعي بهذا أن الروائي "الصادق حاج أحمد الزيواني" استعمل بعض عناصر التراث والعادات في روايته "كاماراد" كوسيلة إبداعية وجمالية سحرية لاكتشاف عالم الصحراء.

### 1-3- التعريف برواية " منّا قيامة شتات الصحراء ":

«تعد رواية " منّا قيامة شتات الصحراء" للروائي "الصادق حاج أحمد"، الصادرة سنة 2021م عن دار الدواية للنشر والتوزيع والطبع الجزائر؛ والتي تروي مجموعة من الأحداث المتصلة بسكان الساحل الصحراوي الإفريقي؛ تحديداً التوارق والأزواد وهي متن روائي ينبش في التاريخ بوصفه

<sup>1</sup> بوعلام صماري/ سامية عليوات، الأنساق الثقافية في السرد الصحراوي -روايات الزيواني أمودجا-، مجلة الموروث، ص94.

<sup>2</sup> فاطمي عبد الرحمان، الموروث الشعبي في رواية كاماراد رفيق الحيف والضياع لـ الصادق حاج أحمد، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، كلية الآداب واللغات، مج:14، ع: 02، جامعة غرداية الجزائر، 2021/06/21م، ص926.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص926.

ذاكرة الشعوب»<sup>1</sup>. ومن خلال هذا يتبين لنا أن هذه الرواية تتحدث عن أزمة الجفاف التي حلت بسكان التوارق.

«ويتطلع إلى مستقبل هذه الفئة، تروم تعرية المسكوت عنه والمهمل من الكتابات الأدبية والخطابات السياسية التي تخص البيئة الصحراوية وساكنتها؛ لتؤسس معالم كتابة جديدة ومتميزة متجاوزة الكتابة المعهود عليها والتي تناول تيمة الصحراء من جانب سياحي بوصفها مكانا للتمتع والإستجمام بواحاها الساحرة وكثبان رمالها الذهبية وعادات وتقاليد قاطنيها»<sup>2</sup>. نقصد بهذا أن الكاتب يصف الصحراء باعتبارها مكانا أو فضاء للهدوء والاستمتاع.

\* نستنتج من خلال ما سبق أن الكتابة عند "الصادق حاج أحمد" تختلف عن الكتابة عند الآخرين حيث تعرف بالطابع الصحراوي الذي يميزها، حيث في أغلب رواياته استحضرت الموروث الشعبي كما استعملت في أغلب روايات لغة واضحة وبسيطة من أجل جذب انتباه القارئ.

#### رابعا: أهم الأنساق الثقافية التي يمكن أن ندرسها في العمل السردي:

\* توجد العديد من الأنساق الثقافية حيث تتنوع حسب وظيفتها وحضورها في المدونات والكتابات الروائية، ومن خلال هذا سنتطرق إلى ذكرها على النحو التالي :

##### 1-1-النسق المضمّر:

«يأتي مفهوم النسق المضمّر في نظرية النقد الثقافي بوصفه مفهوما مركزيا، والمقصود هنا أن الثقافة تملك أنساقها الخاصة التي هي أنساق مهيمنة، وتتوسل لهذه الهيمنة عبر التخفي وراء أقنعة سميكة، وأهم هذه الأقنعة وأخطرها هو في دعوانا قناع الجمالية أي إن الخطاب البلاغي الجمالي يخبئ من تحته شيئا آخر غير الجمالية وليست الجمالية إلا أداة تسويق وتمرير لهذا المخبوء»<sup>3</sup>. نستنتج من مفهوم النسق المضمّر أن الثقافة تملك أنساقها الخاصة وتدرّك بأنها أنساق حاكمة ومستحوذة.

##### 1-2-النسق الإجتماعي:

<sup>1</sup> دهليز أحمد / خلف الله بن علي، الأنساق الثقافية في رواية منّا قيامة شتات الصحراء -قراءة ثقافية -، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، مج: 07، ع:02، جامعة تيسمسيلت (الجزائر)، ص371.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص371-372.

<sup>3</sup> عبد الله الغدامي/ عبد النبي اصطيف، نقد ثقافي أم نقد أدبي؟، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 2004م، ص30.

يعرفه العالم الأمريكي " تالكوت بارسونز " TALCOTT PARSONS بأنه: «كيان مركب يشتمل على الكثير من النظم والجماعات، والأدوار والوظائف والعلاقات والروابط وتعتبر فكرة النسق هنا أوسع من مفهوم البناء الاجتماعي، وللنسق الاجتماعي أبعادا بنائية وأخرى وظيفية كما أن له حدود خارجية تعين علاقته بالأنساق الأخرى ومقومات داخلية تتعلق بطبيعته النوعية والخاصة، أوتدعم وجوده الذاتي»<sup>1</sup>. وعليه يمكننا القول أن النسق الاجتماعي يتكون من أفراد يتعاملون مع بعضهم البعض تحكمهم علاقات وروابط.

### 1-3- النسق الإيديولوجي:

«إن كلمة إيديولوجيا دخيلة على جميع اللغات الحية. تعني لغويا في أصلها الفرنسي علم الأفكار، لكنها لم تحتفظ بالمعنى اللغوي اذ استعارها الألمان وضمنوها معنى آخر، ثم رجعت إلى الفرنسية فأصبحت دخيلة حتى في لغتها الأصلية»<sup>2</sup>. ومن خلال هذا نستنتج أن الإيديولوجيا هي عبارة عن أفكار يعبر بها كل روائي عن آرائه .

### 1-4- نسق الذكورة (الرجل) :

«الذكورة تعد مفهوما ثقافيا يرتبط بالثقافة الذكورية والتي ربطت الذكورة بالرجولة بالرغم من أن الرجولة مفهوم اجتماعي يرتبط بالأدوار الاجتماعية التي يؤديها الرجل، وعليه فإن الذكورة هي صفة تحمل مفهومين، أولا المفهوم البيولوجي المرتبط بالرجل كذكر خلقه الله عزوجل، وثانيا المفهوم الثقافي الذي جعل الذكورة وطيدة الصلة بالرجولة، هذه الصفة التي تحمل كل معاني الشهامة والوفاء والمروءة»<sup>3</sup>. ومن خلال هذا نفهم أن الذكورة ربطت بالرجولة وهي تقوم على مفهومين هما البيولوجي والثقافي .

### 1-5- نسق الأنوثة (المرأة) :

<sup>1</sup> محمد عبد المعبود مرسى، علم الاجتماع عند تالكوت بارسونزيين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي، مراجعة وتقديم: أحمد رأفت عبد الجواد، كلية العلوم العربية والاجتماعية بالقصيم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، القصيم، ط1، 2001م، ص102.

<sup>2</sup> عبد الله العروي، مفهوم الإيديولوجيا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط8، 2012م، ص09.

<sup>3</sup> شهيرة راجع، مظهرات الأنساق الثقافية في روايات واسيني الأعرج، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص النقد والمناهج، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والفنون، جامعة أحمد بن بلة - وهران1-، 2023م / 2024م، ص156.

«الأنوثة تعد من القضايا المهمة التي اختلف الباحثون في تعريفها، لأن الكثير من الثقافات قد تعاملت مع موضوع الأنوثة من زوايا نظر متعددة، فمثلا "جوليا كريستيفا" Julia Kristeva نظرت إلى الأنوثة من المنظور الاجتماعي وبذلك اعتبرت الأنوثة حيزا نظريا يمثل كل ماهو مهمش في إطار النظام الأبوي السائد»<sup>1</sup>. ومن خلال هذا نرى أن نسق الأنوثة يخص المرأة كنظام مستقل بذاته.

### 6-1- نسق الفحولة :

«كثيرا ما يتردد نسق الفحولة على ألسنة الناس اعتباطا، وقد يلقي منهم كل مظاهر الاستحسان والقبول، وبسبب كثرة الإستعمال صار هذا النسق من المفردات المألوفة، كما أنها قابلة للتداول في جميع السياقات الحسية منها والمعنوية»<sup>2</sup>. نعني بهذا النسق أصبح من المصطلحات المهمة المتداولة عند الناس.

«نسق الفحولة قد نجده في مجال السرد كما نجده في مجال الشعر، لاسيما عندما يتعلق بدفاع الثقافة عن الفردانية والشخصنة التي تتمتع بها الشخصيات الدينامية حيث يستخدم الصراع النسقي بين أبطال الرواية، الشيء الذي يجعل الظروف مواتية لبروز الفحل الذي يسعى للسيطرة على مركز الحدث السردى»<sup>3</sup>.

\*ختاما لما سبق يمكننا القول أن الأنساق الثقافية هي عبارة عن مجموعة من العادات والتقاليد والمعتقدات التي تجمع أفراد مجتمع معين، حيث اختلفت وتنوعت من بينها النسق المضمرة والاجتماعي والإيديولوجي وغيرها من الأنواع التي تم ذكرها سالفًا.

<sup>1</sup> شهيرة راجع، تظاهرات الأنساق الثقافية في روايات واسيني الأعرج، ص156.

<sup>2</sup> قبه السعيد، الأنساق الثقافية في الرواية الجزائرية المعاصرة "سفر القضاة" لـ: أحمد زغب نموذجًا، أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة دكتوراه الطور الثالث ل.م.د، ص231.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص233.

**\*خلاصة مدخل:**

ختاما لما سبق يمكننا القول أن النسق هو مجموعة القوانين العامة التي تحكم الإنتاج الفردي وتمكنه من الدلالة، حيث يهدف النسق إلى الكشف عن الأشياء الخفية والمضمرة داخل النص بالإضافة إلى هذا للنسق عدة أنواع من بينها: النسق المضمّر، الإيديولوجي، الذكورة، الأنوثة، ومن بين الأدباء الذين عالجوا موضوع الصحراء نجد الكاتب والأديب " إبراهيم الكوني " و"الصدّيق حاج أحمد".

## الفصل الأول: الجانب النظري

عنوان الفصل الأول: آليات دراسة الأنساق الثقافية

تمهيد

أولاً: النقد الثقافي

1-1- مفهوم النقد الثقافي

1-2- نشأة النقد الثقافي

1-3- النسق الثقافي عند "عبد الله الغدامي"

1-4- آليات التحليل النسقي

ثانياً: أنثروبولوجيا المكان (الصحراء كبنية ثقافية)

1-1- فلسفة الفضاء الصحراوي

1-2- سيمولوجيا الترحال

1-3- صورة الموروث السردية في تشكيل صورة الصحراء

ثالثاً: سوسيولوجيا الشتات والذاكرة الجمعية

1-1- الشتات كبنية نفسية وثقافية

1-2- الذاكرة والمقاومة

خلاصة الفصل الأول

**تمهيد:**

ستعرض في هذا الفصل الأول المعنون بـ: -آليات دراسة الأنساق الثقافية - حيث تناولنا فيه عدة عناصر من بينها النقد الثقافي وكذلك عنصر آخر تمثل في أنتروبولوجيا المكان (الصحراء كبنية ثقافية)، بالإضافة إلى تطرقنا لعنصر آخر مهم ألا وهو سوسيولوجيا الشتات والذاكرة الجمعية، وهذه أهم العناصر التي سنتعرف عليها في هذا الفصل.

**أولاً: النقد الثقافي :**

\*يعد مصطلح النقد الثقافي أحد أبرز الاتجاهات في الدراسات النقدية والأدبية حيث يشكل أحد أهم الأسس التي يقوم عليها النسق الثقافي، ومن خلال هذا سنتطرق إلى أهم التعريفات التي وجهت له حيث نذكر منها مايلي:

**1-1- مفهوم النقد الثقافي:**

\*ظهر النقد الثقافي عند الغرب كما ظهر عند العرب، وعلى هذا الأساس سنتطرق إلى أهم التعريفات التي وجهت له من الناحية الغربية والعربية، حيث سنذكر من بينها ما يلي:

**(أ)- عند الغرب:**

إن النقد الثقافي نشاط وليس مجالاً معرفياً خاصاً بذاته، كما يوضح الأشياء بمعنى أن نقاد الثقافة يطبقون المفاهيم والنظريات المتضمنة في هذا الكتاب -في تراكيب وتباديل- على الفنون الراقية والثقافة الشعبية، والحياة اليومية وعلى مجموعة من الموضوعات المرتبطة، فإن النقد الثقافي كما يرى هو مهمة متداخلة، مترابطة، متجاوزة، متعددة.<sup>1</sup> من خلال هذا نرى أن النقد الثقافي لا يخص مجال محدد بل يشمل عدة مجالات.

«كما أن نقاد الثقافة يأتون من مجالات مختلفة ويستخدمون أفكاراً ومفاهيم متنوعة وبمقدور النقد الثقافي أن يشمل نظرية الأدب والجمال والنقد، وأيضاً التفكير الفلسفي وتحليل الوسائط

<sup>1</sup> ينظر: أرثر أيزابجر، النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، تر: وفاء إبراهيم، رمضان بسطاويسي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003م، ص30-31.

والنقد الثقافي الشعبي، وبمقدوره أيضا أن يفسر (نظريات ومجالات علم العلامات، ونظرية التحليل النفسي والنظرية الماركسية والنظرية الاجتماعية والأنثروبولوجية... إلخ)<sup>1</sup>. من خلال هذا التعريف نفهم أن النقد الثقافي استفاد من مختلف العلوم والمجالات وكذلك النظريات.

«فالنقد الثقافي يواكب العصر، ويستلهم الواقع؛ لذلك يحتاج إلى تأن ودقة ومراجعة عميقة وجادة، وتبرز أهميته في جرأته وإمكانيته على التجدد والإنتاج، وهذا ما جعله نشاطا فكريا، إذ يتخذ من الثقافة بشموليتها موضوعا لبحثه وتفكيره، ويعبر عن مواقف إزاء تطوراتها وسماتها، فلم يكن النقد الثقافي بديلا عن النقد الأدبي بقدر ما كان محاولة منهجية تتمحور حول استكشاف الأنساق الثقافية المضمرّة، سواء أكانت تلك الأنساق مهيمنة أم هامشية»<sup>2</sup>. نستنتج من خلال هذا أن النقد الثقافي يقوم بتحليل النصوص والخطابات كما له القدرة على اكتشاف كل ما هو مضمّر أي لا يركز على الأدب أو الفن فقط.

### (ب)- عند العرب:

يعرف "عبد الله الغدامي" النقد الثقافي على أنه فرع من فروع النقد النصوي العام، ومن ثم فهو أحد علوم اللغة وحقول (الألسنية) معني بنقد الأنساق المضمرّة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه وصيغته، ما هو غير رسمي وغير مؤسّساتي وما هو كذلك سواء بسواء. من حيث دور كل منها في حساب للمستهلك الثقافي الجمعي<sup>3</sup>. فالنقد الثقافي يكشف عن الأنساق الخفية داخل النص.

« يعرف كل من "سعد البازعي" و"ميجان الرويلي" في كتابهما "دليل الناقد الأدبي" النقد

الثقافي على أنه نشاط فكري يتخذ من الثقافة بشموليتها موضوعا لبحثه وتفكيره ويعبر عن مواقف

<sup>1</sup> أرثر أيزابجر، النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، ص31.

<sup>2</sup> دورين نصر، النقد الثقافي: قراءة في النشأة والدلالة والتحليلات النصية، مجلة المنافذ الثقافية، ع: 52، 30 / 2025/7م، ص13.

<sup>3</sup> عبد الله الغدامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ص83-84.

إزاء تطوراتها وسماقتها. وبهذا المعنى يمكن القول أن النقد الثقافي نقد عرفته ثقافات كثيرة، ومنها الثقافة العربية قديما وحديثا<sup>1</sup>. يعني هذا أن النقد الثقافي يعتمد على ركيزة أساسية ألا وهي الثقافة وظهر النقد الثقافي عند العرب كما ظهر كذلك عند الغرب.

«يعرف "سمير الخليل" النقد الثقافي على أنه يشمل كل الخطابات التي يعبر عنها من خلال الثقافة ونعثر فيها على (تكريبات نسقية) ليست في وعي الكاتب أو المنتج للخطاب لأنها تطرح نفسها عن طريق ما نسميه بـ (المؤلف الثقافي) الذي يكمن في الخلفيات النسقية للكاتب الحقيقي، فلا مهمش في النقد الثقافي وما يهمله هو الكشف عن أنساق مضمرة أخفتها جماليات الأداء اللغوي أو ما يسميه "عبد الله الغدامي" بـ (الحيل النسقية)<sup>2</sup>. نقصد بهذا أن النقد الثقافي يكشف أو يظهر لنا أنساق معينة مضمرة كانت أو ظاهرة.

«يعرف "عزالدين المناصرة" النقد الثقافي بأنه يرتبط بحقول الثقافة المتنوعة، مستفيدا من مناهج العلوم الإنسانية كالفلسفة والتاريخ والسياسة والفكر وعلم الاجتماع وعلم النفس، والبيولوجيا والألسنيات والنقد الأدبي والأنثروبولوجيا وغيرها<sup>3</sup>. بمعنى أن النقد الثقافي يستفيد من عدة علوم ومناهج هدفه الكشف أو البحث عن الأنساق المضمرة في الخطاب الروائي.

## 1-2- نشأة النقد الثقافي:

\*نشأ النقد الثقافي عند الغرب كما ظهر كذلك عند العرب مع عدة مفكرين، حيث لم يعد الاهتمام مقتصرًا على جماليات النصوص الأدبية بل امتد ليشمل دراسة وكشف الأنساق المضمرة والخفية التي يحملها النص.

<sup>1</sup>ميحان الرويلي / سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي إضاءة لأكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا، ص 305-306.

<sup>2</sup>سمير الخليل، دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، مراجعة وتعليق: سمير الشيخ، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، 1971م، ص 303-304.

<sup>3</sup>عزالدين المناصرة، الهويات والتعددية اللغوية (قراءات في ضوء النقد الثقافي المقارن)، الصايل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د.ط، 2013م، ص 10.

النقد الثقافي نشأ وترعرع في حوض الدراسات الثقافية، وقد انبثقت هذه الدراسات من بريطانيا في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، معنى هذا أنها مدينة بنشأتها وتطورها لعوامل تاريخية شهدتها بريطانيا في تلك الفترة، ومن أهمها هوض الطبقة العاملة، والرخاء الذي كانت تنعم به، وهذا ما أدى إلى ظهور أشكال ثقافية فرضت نفسها على دارسي النقد الأدبي في بريطانيا الذين استخدموا أساليبه وتقنياته في تدبرهذه الأشكال، ولكنهم في الوقت نفسه تجاوزوها إلى أدوات وتقنيات تحليل استمدوها من العلوم الاجتماعية والتاريخية، ولذا وقع هؤلاء في إشكالات عديدة في ممارستهم لهذا النقد.<sup>1</sup> نستنتج من خلال هذا أن بفضل الدراسات الثقافية نشأ النقد الثقافي.

«يعد "ليتش" Leech أول من جاء بمصطلح النقد الثقافي، وقد توفف أثناء تحديده للمصطلح عند عنصر مهم ألا وهو الثقافة وعبر عنها على أنها: «دينامية (نشطة وحية) ومتعددة الأوجه يدخل فيها الإقتصاد والتنظيم الإجتماعي والقيم الأخلاقية والمعنوية والمعتقدات الدينية والممارسات النقدية والأبنية السياسية وأنظمة التقييم والإهتمامات الفكرية والتقاليد الفنية»<sup>2</sup>. نعي بهذا أن أول من أطلق هذا المصطلح هو العالم والمفكر "ليتش" LEECH حيث تحدث عن عنصر مهم ألا وهو الثقافة.

«لقد تمت الإشارة فيما سبق أن النقد الثقافي قد جاء بعد مرحلة ما بعد الحداثة وماحدث في الدراسات النقدية السابقة، وقد ظهر النقد الثقافي كمصطلح في مقالة شهيرة للمفكر الألماني "تيودور أدورنو" Theodor W. Adorna تعود إلى 1949م عنونها "النقد الثقافي والمجتمع"، وفي هذا المقال قام "أدورنو" ADORNA بربط النقد الثقافي بالبرجوازية الأوروبية»<sup>3</sup>. نفهم من خلال هذا أن النقد الثقافي نشأ في مرحلة ما بعد الحداثة كما قام المفكر "أدورنو" ADORNA بربط النقد الثقافي بالبرجوازية.

<sup>1</sup> ينظر: عبد النبي اصطيف، ما النقد الثقافي؟ ولماذا؟، مجلة النقد الأدبي فصول، مج: (3/25)، ع: 99، 2017م، ص18.

<sup>2</sup> فنست ب. لبتش، النقد الأدبي الأمريكي من الثلاثينيات إلى الثمانينيات، تر: محمد يحيى، مراجعة وتقديم: ماهر شفيق فريد، المجاس الأعلى للثقافة، د.ط، 2000م، ص104.

<sup>3</sup> طلحة عبد الباسط، النقد الثقافي؛ النشأة والتطور، مجلة كفاية للغة والأدب، مج: 01، ع: 02، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف - ميلة (الجزائر)، ديسمبر 2021م، ص37.

«وانتقل النقد الثقافي إلى ثقافتنا العربية بواسطة جهود "عبد الله الغدامي" من خلال كتابه "النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية"، الصادر عام 2000م حيث حاول أن يتبنى مجمل مقولات "ليتش" أين وقف عند مضمرات الخطاب الشعري العربي من الجاهلية، وصولاً إلى "أدونيس" وكان هذا الكتاب فاتحة عهد جديد على النقد العربي فشاعت المدونات التي تهتم بهذا الجانب وحاول كل ناقد تقديم رؤية مختلفة عن الآخر»<sup>1</sup>. نستنتج أن النقد الثقافي عرف عند العرب مع "عبد الله الغدامي" كما عرف عند الغرب مع "ليتش" وغيرهم.

### 3-1 - النسق الثقافي عند "عبد الله الغدامي":

\* سنتطرق في هذا العنصر إلى تفكيك ثنائية النسق المضمرة والنسق الظاهر، حيث سنوجز أهم التعريفات التي تخص هاذين المصطلحين وعلى هذا الأساس سنذكرها كالاتي:

#### (أ)- النسق المضمرة:

«يأتي مفهوم النسق المضمرة في نظرية النقد الثقافي بوصفه مفهوماً مركزياً، والمقصود هنا أن الثقافة تملك أنساقها الخاصة التي هي أنساق مهيمنة وتتوسل لهذه الهيمنة عبر التخفي وراء أقنعة سميكة، وأهم هذه الأقنعة وأخطرها هو في دعوانا قناع الجمالية أي إن الخطاب البلاغي الجمالي يخبي من تحته شيئاً آخر غير الجمالية»<sup>2</sup>. أي أن النسق المضمرة يقصد به الكشف عن الأشياء التي يخفيها النص. «والمقصود هو أن كل خطاب يحمل نسقين، أحدهما ظاهر والآخر مضمرة، وهذا يشمل كل أنواع الخطابات، الأدبي منها وغير الأدبي غير أنه في الأدبي أخطر لأنه يتقنع بالجمالي والبلاغي لتمرير نفسه وتمكين فعله في التكوين الثقافي للذات الثقافية للأمة»<sup>3</sup>. نرى من خلال هذا التعريف أن النسق يشمل كل الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية.

<sup>1</sup> طلحة عبد الباسط، النقد الثقافي؛ النشأة والتطور، مجلة كفاية للغة والأدب، ص38.

<sup>2</sup> عبد الله الغدامي / عبد النبي اصطياف، نقد ثقافي أم نقد أدبي؟، ص30.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص31-32.

« هو نوع من أنواع الأنساق الثقافية الذي يسير وفق خاصية التخفي والاختباء في باطن النص، وقبل الولوج في بيان مفهوم "النسق المضمّر" نرى أنه من المفيد الإشارة إلى مصطلح هو نوع من أنواع الأنساق الثقافية الذي يسير وفق خاصية التخفي والاختباء في باطن النص، وقبل الولوج في بيان مفهوم النسق المضمّر نرى أنه من المفيد الإشارة إلى مصطلح الإضمّار وهو إسقاط الشيء لفظاً لا معنى قال "الكفوي": الإضمّار ما ترك ذكره من اللفظ وهو مراد بالنية»<sup>1</sup>. من خلال هذا نقصد أن النسق المضمّر يمتاز بخاصيتين أساسيتين ألا وهما التخفي والاختباء أي كشف كل ما هو موجود داخل النص.

«النسق المضمّر هو كل دلالة نسقية مختبئة تحت غطاء الجمالي ومستعينة بهذا الغطاء لتغرس ما هو غير جمالي في الثقافة»<sup>2</sup>. من هنا يتبين لنا أن النسق المضمّر يوضح كل ما هو خفي داخل الخطاب وبالتالي يمكن من خلاله التعرف على ما هو جمالي أو غير جمالي.

### (ب)- شروط النسق المضمّر :

\* للنسق المضمّر شروط تحكمه والتي سنلخصها فيما يلي:

1. «وجود نسقين يحدثان معا وفي آن، في نص واحد، أو فيما هو في حكم النص الواحد؛ نفهم من خلال هذه العبارة وجود نسقين متداخلان ومتزامنان مع بعضهما البعض أي لا ينفصلان.
2. يكون أحدهما مضمرا والآخر علنيا، ويكون المضمّر نقيضا، وناسخا للمعلن، ولوحدت وصار المضمّر غير مناقض للعلني فسيخرج النص عن مجال النقد الثقافي، بما ليس لدينا نسق مضمّر مناقض للعلني. وذلك لأن مجال هذا النقد هو كشف الأنساق المضمّرة (الناسخة)

<sup>1</sup> زنود زهرة، الأنساق الثقافية في روايات واسيني الأعرج -سيرة المنتهى أنموذجا-، مجلة اللغة العربية وآدابها، مج: 11، ع: 02، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، ديسمبر 2023م، ص73.

<sup>2</sup> عميري نورة، النسق المضمّر في شعر الأخضر بركة، مجلة (لغة - كلام)، مج: 05، ع: 03، جامعة باتنة 1 الحاج لخضر، 01-12-2019م، ص72.

للعلني؛ نستنتج من خلال هذا أنه يوجد نسقين أحدهما مضمّر والآخر ظاهر بحيث يكون المضمّر معارضا للمعلن.

3. لا بد أن يكون النص موضوع الفحص نصا جماليا، لأننا ندعي أن الثقافة تتوسل بالجمالي لتمرير أنساقها وترسيخ هذه الأنساق؛ نعني بهذا أن النص الذي سوف يدرس يكون نصا أدبيا كما أن الثقافة تستعمل الجمال كوسيلة من أجل تمرير أنساقها وأفكارها.

4. لا بد أن يكون النص ذا قبول جماهيري، ويحظى بمقروئية عريضة، وذلك لكي نرى ما للأنساق من فعل عمومي ضارب في الذهن الإجتماعي والثقافي، والنخبوية هنا غير ذات مدلول لأن النخبوي معزول وغير مؤثر تأثيرا جماعيا. ولا يكون النخبوي مستمرا بل هو ظرفي. ونحن هنا لن نكون ناقدين للخطاب فحسب، بل نقف على آليات الاستقبال والاستهلاك الجماهيري ونكشف حركة النسق وتغلغله في خلايا العمل الثقافي<sup>1</sup>. نستنتج من خلال هذه العبارة أن النص لا بد أن يلقي بمقروئية واسعة من قبل القارئ حتى يمكننا من خلال هذا التعرف على فعل الأنساق.

### (ج)- النسق الظاهر:

\*للسق الظاهر عدة تعريفات والتي سنوجزها كالتالي:

«لقد أكد بعض النقاد على أن النسق الظاهر في النقد الثقافي هو مجرد سبيل يمكن من خلاله الكشف عن الأنساق المضمرة، لذلك لم يلقي حظه من الاهتمام، فظل وسيلة تكشف من خلالها جبل المضمّرات المتخفية وراءه»<sup>2</sup>. نفهم من خلال هذا التعريف أن النسق الظاهر يعتبر وسيلة مهمة في الكشف عن مضمّرات الخطاب داخل العمل الروائي.

<sup>1</sup> عبد الله الغدامي / عبد النبي اصطيبي، نقد ثقافي أم نقد أدبي؟، ص 32-33.

<sup>2</sup> صونية قواسمية / نور الهدى خلايفية، الأنساق الثقافية في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية "العجر يجبون أيضا" لـ "واسيني الأعرج"، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر، أدب جزائري، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة 8 ماي 1945م قلّة، 2020م/2021م، ص 17.

«نسق متجلي واضح في العمل الإبداعي يمكن استخراج منه بطريقة بسيطة، ويتحدد النسق عبر وظيفته وليس عبر وجوده المجرد، والوظيفة النسقية لا تتحدد إلا في موضع محدد ومقيد وهذا يكون حينما يتعارض نسقان أو نظامان، من أنظمة الخطاب أحدهما ظاهر والآخر مضمّر ويكون المضمّر نقيضاً للظاهر»<sup>1</sup>. من خلال هذا نفهم أن النسق الظاهر يكون موجود كثيراً في الأعمال الأدبية وهو يلازم النسق المضمّر ويكون له علاقة بالبعد الجمالي داخل النص.

«النسق الظاهر هو رفيق النسق المضمّر ونقيضه في آن واحد، فهو يلازمه ولا ينفك عنه، فالنسق الظاهر يعلن عنه ويتجلى في سطح النص وفي معانيه وأبنيته، في حين يعمل النسق المضمّر على الاختفاء والتواري والإنزواء في أعماق النص»<sup>2</sup>. نعي بهذا أن النسق الظاهر يلازم النسق المضمّر وكل منهما يتميز بميزة حيث أن النسق الظاهر يتصف بصفة الظهور أما النسق المضمّر يتصف بصفة أخرى ألا وهي التخفي.

### 1-3- آليات التحليل النسقي:

\* سنتعرف في هذا العنصر على أهم آليات ومرتكزات التحليل النسقي، والتي سنذكر من بينها مايلي:

#### أ- المؤلف المزدوج:

«يأتي مفهوم المؤلف المزدوج بعد هذه المنظومة الاصطلاحية لتأكيد أن هناك مؤلفاً آخر بإزاء المؤلف المعهود، وذلك هو أن الثقافة ذاتها تعمل عمل مؤلف آخر يصاحب المؤلف المعلن، وتشارك الثقافة بغرس أنساقها من تحت نظر المؤلف ويكون المؤلف في حالة إبداع كامل الإبداعية حسب

<sup>1</sup> حكيمة تحري/ فوزية هميسي ، الأنساق الثقافية في رواية الأصنام "قبايل الذي رق قلبه لأخيه هايل" لأمين الزاوي، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماجستير، الأدب الشعبي، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف، 2024م/ 2025م، ص 17.

<sup>2</sup> بوردن أسامة / تيعوينين إبراهيم، الأنساق الثقافية في رواية "زناية" لـ: اليامين بن تومي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، أدب جزائري، قسم اللغة والأدب العربي، معهد الآداب واللغات، المركز الجامعي عبد الحفيظ بالصوف لميلة، 2020م/ 2021م، ص 30.

شرط الجميل الإبداعي»<sup>1</sup>. وعليه يمكن القول أن الثقافة تمثل هذا العنصر ألا وهو المؤلف المزدوج كما يوجد عنصر آخر يقوم عليه ألا وهو الإبداع.

« يحاول "الغذامي" أن يميز بين نوعين من المؤلفين، مؤلف فرد وآخر ذو كيان رمزي لعله الثقافة التي تصوغ بأنساقها المهيمنة وعي المؤلف الفرد ولا وعيه على حد سواء، ومهما حاول أن يعبر عما يريد فإن أفكاره ومواقفه سوف تنتظم في أطر كبرى تعمل على صوغ منظوراته. بمعنى أن المؤلف الفرد هو نتاج لمؤلف الثقافة، والثقافة مؤلف مضمرة ذو طبيعة نسقية تلقي بشباكها غير المنظورة حول الكاتب فيقع في أسر مفاهيمها الكبرى»<sup>2</sup>. يعني هذا أن المؤلف له علاقة بالثقافة التي تعتبر نسق مضمرة من خلال الكشف عن الأشياء المخفية داخل النص.

### (ب) - المجاز الكلي:

\* سنتطرق في هذا العنصر إلى أهم التعريفات التي تخص هذا المصطلح والتي سنلخصها كالتالي:

« المجاز الكلي هو المفهوم البديل عن المجاز البلاغي، وفي المجاز الكلي تنشأ الجملة الثقافية وتنشأ الدلالة النسقية، والجملة الثقافية مرادفة لمصطلحي الجملتين النحوية والأدبية والفرق بين الجملة الثقافية يماثل الفرق بين الجملة الأدبية والجملة النحوية، وبين المعنى والدلالة، وبين الدلالة الصريحة والدلالة الضمنية، فإن النقد الثقافي يميز بين ذلك كله، وبين الجملة الثقافية معها الدلالة النسقية ومفهوم المجاز الكلي كتطور نظري ومفاهيمي باتجاه نقد الأنساق، لانقد النصوص، وباتجاه التأسيس لوعي نظري ونقدي مختلف نوعياً وإجرائياً»<sup>3</sup>. نعي بهذا أن المجاز الكلي يعتبر مرتكزا من مرتكزات النقد الثقافي.

<sup>1</sup> عبد الله الغذامي / عبد النبي اصطيف، نقد ثقافي أم نقد أدبي؟، ص 33-34.

<sup>2</sup> سمير الخليل، النقد الثقافي من النص الأدبي إلى الخطاب، دار الجواهر، لبنان، بيروت، ط 1، 2012م، ص 32.

<sup>3</sup> صورية جغبوب / النقد الثقافي: مفهومه، حدوده، وأهم رواده، مجلة كلية الآداب واللغات، كلية الآداب واللغات، قسم الأدب العربي، ع: 01، جامعة عباس لغرور-خنشلة-، جانفي 2015م، ص 31-32.

«فقد دعا "الغذامي" إلى توسيع مجال المجاز، من حال الإهتمام باللفظة المفردة أو بالجملة إلى الخطاب بمجمله أي الإنتقال به من قيمته البلاغية الجمالية إلى قيمته الثقافية. لكي يولد التعبير المجازي ولادة ثقافية تخضع لشرط الأنساق الثقافية»<sup>1</sup>. من خلال هذا يمكننا القول أن المجاز الكلي يتعلق بكل ماهو بلاغي مثل: الإستعارة، الطباق، الكناية، الجناس، السجع.

### ج- الوظيفة النسقية :

\*تعتبر الوظيفة النسقية عنصرا مهما من عناصر أو مرتكزات التحليل النسقي، حيث وجهت لها عدة تعريفات والتي سنذكرها كآتي:

«بنى النقد الأدبي مشروعه في العمل على علاقة النص مع إنتاج الدلالة في تمييزه بين نوعين من الدلالة هما الدلالة الصريحة والدلالة الضمنية، حيث تزداد أدبية النص كلما ازدادت قدرته على إنتاج الدلالة الضمنية، وليس هناك توازن عددي أو إنشائي بين الدالتين إذ نجد دلالة ضمنية واحدة تنتظم نصا كاملا أو مجموعة من النصوص أو الأعمال كالرواية مثلا أو النوع الأدبي كالشعر العذري، وقد تقتصر على جملة واحدة كالمثل. بينما الدلالة الصريحة ترتبط بالجملة النحوية وشروط التوصيل اللغوي وحدوده»<sup>2</sup>. نعي بهذا أن الوظيفة النسقية تقوم على نوعين من الدلالة هما الضمنية التي تقوم عليها الأعمال الأدبية بينما الصريحة تتعلق بأصول النحو واللغة.

«يرى "الغذامي" أنه لا بد من ربط النقد الثقافي بالنسقية، فإذا كان "رومان جاكبسون" Roman Jakobsom قد حدد ست وظائف لسته عناصر: الوظيفة الجمالية للرسالة، والوظيفة الانفعالية للمرسل، والوظيفية التأثيرية للمتلقى، والوظيفة المرجعية للمرجع، والوظيفة الحفاظية للقناة، والوظيفة الوصفية للغة؛ فقد حان الوقت لإضافة الوظيفة النسقية للعنصر النسقي. ويعني هذا أن النقد الثقافي يهتم بالمضمرة في النصوص والخطابات، ويستقصي اللاوعي النصي، وينتقل دلاليا من الدلالات

<sup>1</sup> العمري بوهزة / مهدية ساهل، الأنساق الثقافية: المفهوم والإشتغال، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج: 14، ع: 02،

جامعة الجزائر2، 24-11-2021م، ص293.

<sup>2</sup> عبد الله الغدامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ص71-72.

الحرفية والتضمينية إلى الدلالات النسقية»<sup>1</sup>. نعي بهذا أنه تمت إضافة عنصر آخر للوظائف الستة ألا وهو العنصر النسقي حيث يهتم النقد الثقافي بخفايا النص أي بكل ما هو مضمّر (غير ظاهر).

\* نستنتج من خلال هذا أن النقد الثقافي يشمل عدة نظريات من بينها نظرية الأدب والجمال والنقد كما يعمل كذلك على تفسير عدة نظريات أيضا من بينها نظرية التحليل النفسي والنظرية الماركسية وغيرها، بالإضافة إلى أن النقد الثقافي نشأ أو ظهر على يد عدة مفكرين منهم الغرب مثل "ليتش" و"أورنو" والعرب مثل "عبد الله الغدامي" وغيرهم، كما قمنا في هذا الفصل بتحليل ثنائية النسق المضمّر والنسق الظاهر حيث نعي بهذا أن النسق المضمّر يقصد به البحث عن الأشياء التي يخفيها النص أي كشف الأنساق المضمرة والنسق الظاهر يساعد الباحث عن كشف كل ما هو خفي أي مضمّرات الخطاب داخل العمل الأدبي، كما تطرقنا فيه أيضا إلى آليات التحليل النسقي والتي تشمل كل من المؤلف المزدوج، المجاز الكلي، الوظيفة النسقية.

## ثانيا: أنثروبولوجيا المكان (الصحراء كبنية ثقافية):

### 1-1- فلسفة الفضاء الصحراوي :

\* يعد مصطلح الفضاء من المصطلحات المعقدة والمبهمة حيث لم يتفق النقاد على إعطاء مفهوم محدد له حيث أسندت له عدة تسميات من بينها المكان والحيز، وعلى هذا الأساس وجهت له عدة تعريفات والتي سنوجزها فيما يلي:

### 1- مفهوم الفضاء :

\* سنتطرق في هذا العنصر إلى أهم التعريفات التي تخص مصطلح الفضاء، حيث عرفه عدة نقاد والتي سنذكرها على النحو التالي:

<sup>1</sup> أم الخير كديد / مريم هواري، الأنساق الثقافية في كتاب حكم وأمثال شعبية لكبير محمد عبد السلام (مقاربة ثقافية)، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر، أدب عربي حديث ومعاصر، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة غرداية، 2018م / 2019م، ص 18.

يعرف "يوري لوتمان" Yuri Lotman الفضاء فيقول: «الفضاء هو مجموعة من الأشياء المتجانسة ( من الظواهر والحالات، والوظائف، والصور، والدلالات المتغيرة... إلخ)... فمفاهيم مثل: الأعلى / الأسفل، القريب / البعيد، المنفتح / المغلق، المحدود / اللامحدود، والمنقطع / المتصل كلها تصبح أدوات لبناء النماذج الثقافية دون أن تظهر عليها أية صفة مكانية، ويرى "لوتمان" LOTMAN أن النماذج الاجتماعية والدينية والسياسية والأخلاقية في عمومها تتضمن، وبنسب متفاوتة صفات مكانية تارة في شكل تقابل السماء / الأرض وتارة في شكل نوع من التراتبية السياسية والاجتماعية»<sup>1</sup>. نستنتج من خلال هذا أن الفضاء يعتبر عنصرا مهما من العناصر التي تخدم العمل الروائي حيث يعد الفضاء بمثابة الركيزة الأساسية لأي إبداع أو عمل.

يقول "حسن نجمي": « أن الفضاء موجود على امتداد الخط السردي. إنه لا يغيب مطلقا حتى ولو كانت الرواية بلا أمكنة. الفضاء حاضر في اللغة، في التركيب، في حركية الشخصيات وفي الإيقاع الجمالي لبنية النص الروائي»<sup>2</sup>. أي أن الفضاء هو المكون الأساسي الذي تقوم عليه الرواية ويعتبر عنصرا مهما من عناصر السرد ولا يمكن الإستغناء عنه في أي عمل روائي كان.

وقد عرفه "حميد حميداني" بقوله حيث قال: « إن الفضاء في الرواية هو أوسع، وأشمل من المكان، إنه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكيم سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر، أم تلك التي تدرك بالضرورة، وبطريقة ضمنية مع كل حركة حكاية»<sup>3</sup>. أي أن الفضاء يعتبر أوسع من المكان بمعنى هو عبارة عن أمكنة تكون موجودة في الرواية حيث يمكن التعرف عليها بطريقة مباشرة وسهلة.

<sup>1</sup> حسن مجراوي، بنية الشكل الروائي ( الفضاء، الزمن، الشخصية )، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990م، ص34.

<sup>2</sup> حسن نجمي، شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 2000م، ص65.

<sup>3</sup> حميد حميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1991م، ص64.

« يعد الفضاء من أهم مكونات النص الروائي، فهو الإطار العام الذي تتحرك فيه الشخصيات، وتحدث فيه الأحداث، وحتى الرؤى والتصورات مرتبطة بالفضاء؛ إذ أن لكل فضاء أبعاده النفسية والاجتماعية والتاريخية، وحتى الإيديولوجية، ومن هنا جاء الاهتمام بالفضاء باعتباره الجوهر الأساس في الرواية، فلا وجود للرواية دون فضاء متخيل، ونظرا لهذه الأهمية سعى بعض الدارسين إلى دراسته بشكل دقيق يكشف عن تمفصلاته داخل المنظومة الروائية»<sup>1</sup>. نعني بهذا أن الفضاء يعتبر عنصرا أساسيا من عناصر البنية السردية حيث لا يمكن الإستغناء عنه في أي عمل سردي كان باعتباره الركيزة الأساسية في الرواية بالإضافة إلى العناصر الأخرى مثل الشخصيات والزمان وغيرها.

من بين النقاد الذين حافظوا على مصطلح الفضاء كما هو، نجد "حميد لحميداني"، "حسن بحراوي"، "سعيد يقطين". فيقول أحد الباحثين إن مجموع الأمكنة، وهو ما يبدو منطقيا أن نطلق عليه اسم: فضاء الرواية، لأن الفضاء أشمل وأوسع من معنى المكان. والمكان بهذا المعنى هو مكون الفضاء ومادامت الأمكنة في الروايات غالبا ما تكون متعددة، ومتفاوتة. فإن فضاء الرواية يقصد به العالم الواسع الذي يشمل مجموع الأحداث الروائية.<sup>2</sup> نستنتج من خلال هذا أن الفضاء أوسع من المكان حيث نجد بعض الباحثين يميزون بين الفضاء والمكان حيث يرون أن الفضاء أشمل من المكان، في حين أن المكان يعتبر مكون أساسي تقوم عليه الأعمال الروائية حيث يعد عنصر أساسي من عناصر البنية السردية لا بد من حضوره في أي عمل سردي مهما كان جنسه مثله مثل باقي العناصر الأخرى كالشخصيات والأحداث والزمان وغيرها.

\* نستنتج من خلال ما قدمه بعض الباحثين والنقاد من تعريفات يتبين لنا أن الفضاء يأخذ مفهوما واسعا حيث كل ناقد ويعرفه حسب نظرتة الخاصة، ومن خلال هذا نستنتج أن الفضاء له أهمية

<sup>1</sup> وفاء غالية، الفضاء الجغرافي والفضاء النصي في رواية "شرق المتوسط" لعبد الرحمان منيف، مجلة آفاق علمية، ع:12، جامعة المسيلة، ديسمبر 2016م، ص9.

<sup>2</sup> ينظر: ابتسام باي/ محمد عطا الله، مصطلح الفضاء بين أحادية المفهوم وتعددية المصطلح، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، مج:05، ع:05، جامعة الوادي، (الجزائر)، ديسمبر 2022م، ص 28.

كبيرة داخل العمل الروائي حيث يعتبر عنصرا مهما من عناصر السرد مما يؤدي بنا إلى عدم الإستغناء عنه فهو يعتبر الركيزة الأساسية مثله مثل باقي العناصر الأخرى كالأحداث والشخصيات والزمان وغيرها.

## 2- أنواع الفضاء:

\*يعد الفضاء من المكونات الأساسية التي يقوم عليها أي عمل روائي حيث ينقسم إلى عدة أنواع والتي سنذكر من بينها ما يلي:

### (أ)- الفضاء النصي:

لقد عرف هذا المصطلح إهتمام كبير من قبل النقاد والدارسين حيث يعرفه الناقد "حميد لحميداني" بقوله: « ويقصد به الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها - باعتبارها أحرفا طباعية- على مساحة الورق. ويشمل ذلك طريقة تصميم الغلاف، ووضع المطالع، وتنظيم الفصول، وتغيرات الكتابة المطبعية وتشكيل العناوين، وغيرها<sup>1</sup>. من خلال هذا التعريف يتبين لنا أن الفضاء النصي يهتم بكل ماهو خارجي حيث يصف كل من غلاف الرواية ويتعدى هذا الوصف إلى وصف كل ماهو داخلي مثل الفصول والعناوين وغيرها.

«إن الفضاء النصي -إذن- والذي يدعوه النقاد بالفضاء الطباعي يعني بتركيب الفقرات والمشاهد والفصول (أي الصورة التشكيلية للنص القصصي) الذي -بلا شك- يتعلق مع المحتوى الداخلي له، أي مضمونه وهو بهذا يقدم للقارئ تسجيلات من شأنها أن تعمل على إقامة الصلة القوية بين النص والقارئ<sup>2</sup>. نستنتج من خلال هذا أن الفضاء النصي يتعلق بمحتوى النص ومضمونه وأيضا يعني بتركيب الفقرات والفصول أي يهتم بالجانب الداخلي للرواية.

<sup>1</sup> حميد لحميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، ص55.

<sup>2</sup> نصيرة زوزو، الفضاء النصي في رواية "كتاب الأمير" للأعرج واسيني"، مجلة المخبر، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، ع:06، جامعة محمد خيضر بسكرة -الجزائر، 2010م، ص71-72.

«يأتي الإهتمام بالفضاء النصي، بوصفه نوعاً من العلامات السيميائية التي تساعد القارئ على تلمس الدلالات الخفية في النص، أين تدرك عينا القارئ تفصيلات فضاء الورقة المكتوبة»<sup>1</sup>. يعني هذا أن الفضاء النصي يعتبر نوعاً من العلامات السيميائية التي تمكن المتطلع على هذا النص من التعرف على الأشياء الخفية أي المضمرة.

### (ب)- الفضاء الدلالي:

يوجد الكثير من النقاد الذين تناولوا هذا النوع من الفضاء ومن بينهم "محمد الماكري" ويطلق عليه الفضاء الصوري حيث يقول: «أن الفضاء الصوري معطى للرؤية، والتأمل المتأني يكون مقروءاً ما لا يوقف حركة العين»<sup>2</sup>. ويقول أيضاً: «إن الفضاء الصوري يقتضي من المتلقي جهداً تأويلياً مزدوجاً»<sup>3</sup>. يتبين لنا من خلال هذين التعريفين أن الفضاء الدلالي (الصوري) يعتمد على التأمل ويعتمد كذلك على ما يسمى بالمجاز والإيحاء حيث يستدعي من القارئ جهداً كبيراً لاحتوائه على رموز كثيرة.

ويرى "حميد لحميداني" أن الفضاء الدلالي: «يشير إلى الصورة التي تخلفها لغة الحكيم وما ينشأ عنها من بعد يرتبط بالدلالة المجازية بشكل عام»<sup>4</sup>. فالفضاء الدلالي يقتصر على الدلالات والمفاهيم التي يحرص القارئ على الوصول إليها من أجل فهمها وادراكها.

### (ج)- الفضاء الروائي:

يرى "حسن نجمي": «إن الفضاء الروائي مثل كل فضاء فني، يبنى أساساً في تجربة جمالية بما يعنيه ذلك من بعد أو إنزياح (ecart) عن مجموع المعطيات الحسية المباشرة، أي أن مجاله هو حقل الذاكرة

<sup>1</sup> نصيرة زوزو، الفضاء النصي في رواية "كتاب الأمير" للأعرج واسيني، مجلة المخبر، ص72.

<sup>2</sup> محمد الماكري، الشكل والخطاب مدخل لتحليل ظاهراتي، المركز الثقافي العريذ، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1991م، ص242..

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص249

<sup>4</sup> حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص62.

والمتخيل»<sup>1</sup>. فإن الفضاء الروائي يعتمد أساسا على عنصر الجمال حيث يعد المكون الأساسي الذي يميزه كما أن مجاله الأساسي هو حقل الخيال والواقع معا.

«يعد الفضاء الروائي أهم عنصر في العمل السردي لأنه يؤثر المادة الحكائية وينظم الأحداث والعلاقات ووجهات النظر من قبل الراوي، بوصفه كائنا تخيليا ومن قبل الشخصيات والقارئ الذي يمتلك سلطة التأويل، ولهذا يؤسس الفضاء الروائي كحيز تجري فيه الأحداث»<sup>2</sup>. نستنتج من خلال هذا أن الفضاء الروائي يعتبر عنصر مهم من عناصر السرد لأن من خلاله نستطيع تنظيم الأحداث وتسلسلها.

#### د- الفضاء الجغرافي:

«وهو مقابل المكان، ويتولد عن طريق الحكيم ذاته، إنه الفضاء الذي يتحرك فيه الأبطال، أو يفترض أنهم يتحركون فيه. وهو المكان الذي تدور فيه الأحداث وتتحرك الشخصيات ويتولد فيه النص السردي»<sup>3</sup>. نعني بهذا أن الفضاء الجغرافي هو المكان الذي تعرض فيه الأعمال وهو يشمل الأحداث والشخصيات وغيرها.

«غير أن "جوليا كريستيفا" Julia Kristeva لما تحدثت عن الفضاء الجغرافي لم تجعله -أبدا- منفصلا عن دلالاته الحضارية، فهو إذا يتشكل من خلال العالم القصصي يحمل معه جميع الدلالات الملازمة له، والتي تكون عادة مرتبطة بعصر من العصور حيث تسود ثقافة معينة أو رؤية خاصة للعالم»<sup>4</sup>. نستنتج من خلال هذا أن الفضاء الجغرافي يتعلق بالمضمون لا غير ونجده بقوة في العمل الروائي حيث يعد عنصرا مهما من عناصر البناء السردي.

<sup>1</sup> حسن نجمي، شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، ص 47.

<sup>2</sup> شرفاوي نورية، سيميائية الفضاء الروائي في رواية براري الموت لمرزاق بقطاش، مجلة سيميائيات، مج: 19، ع: 01، جامعة وهران 1، الجزائر، 2024/03/30م، ص 260.

<sup>3</sup> ابتسام باي/ محمد عطا الله، مصطلح الفضاء بين أحادية المفهوم وتعددية المصطلح، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، ص 28.

<sup>4</sup> حميد حميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 54.

\* نستخلص من خلال هذا أن الفضاء بكل أنواعه (النصي - الدلالي - الروائي - الجغرافي) كل نوع وله وظيفة يؤديها في العمل الروائي حيث يعد عنصرا مهما من عناصر السرد ولا يمكن الاستغناء عنه في أي عمل إبداعي كان، حيث يعتبر الفضاء المحرك للأحداث والشخصيات.

### 3- الفضاء الصحراوي:

\* يعد الفضاء مكونا أساسيا من مكونات العمل الروائي، والفضاء الصحراوي يعتبر مكانا شاسعا وواسعا حيث يزخر بعادات وتقاليد وحضارة تميزه عن غيره، ويوجد العديد من الروائيين الذين وظفوا هذا الفضاء في أعمالهم الروائية والإبداعية ومن بينهم نذكر الروائي والمبدع "إبراهيم الكوني".

«يكتسي الفضاء الصحراوي في الرواية العربية الجديدة أهمية بالغة، نظرا لما يمكن أن يكشف عنه من آفاق واسعة للمغامرة والتجريب، وما يحيل إليه من عوالم أسطورية وعجائبية، وقد أصبح حضور "تيمة الفضاء الصحراوي" في الرواية العربية لافتا للنظر في السنوات الأخيرة وانبت حوله كثير من الأعمال الروائية المميزة، خصوصا عند "إبراهيم الكوني"<sup>1</sup>. نستنتج من خلال هذا أن الفضاء الصحراوي له أهمية كبيرة في الرواية العربية حيث من خلاله يمكن للروائيين إكتشاف عوالم جديدة كما أنهم أصبحوا يكتبون عن الصحراء بعدما تأقلموا مع أهلها.

«من يطالع روايات "الكوني" يجدها مغامرة بتيمة الصحراء، فهي ديدنه وأسوته التي تفيض بالنبض الفني السردية، وجسدها برؤى رمزية توحى بمعاني الإنتماء والهوية، فهي مصدر النماء والخصوبة والبقاء والاستمرار لأنها تحمل إرادة الإنسان الطموح، الذي يسعى إلى إثبات وجوده رغم قسوة

<sup>1</sup> سليمان قاشوش، تيمة الفضاء الصحراوي وعبقورية الإبداع السردية، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مج: 09، ع: 04، جامعة الطاهري محمد - بشار - الجزائر، 2020/11/07م، ص 465.

الحياة في الصحراء»<sup>1</sup>. نعني بهذا أن أعمال الروائي والمبدع "إبراهيم الكوني" نجدها تتحدث عن موضوع الصحراء حيث تعتبر مصدر الرزق والنماء.

«فرسم معالم المجتمع التارقي أحاسيسه وانفعالاته، وبرر أسباب بقاء المجتمع التارقي في الصحراء تأكيدا لمعاني الإنتماء الأنتروبولوجي للمكان، وكذلك دفاعا عن المكتسبات الهادفة والمثالية التي يسعى إليها التوارق. فحاول استعادة ملامح المكان (الصحراء) الأصلية وأجوائها وموروثها العريق، بعد أن غيبتها الحضارة»<sup>2</sup>. نرى من خلال هذا أن المجتمع التارقي حافظ على هويته الصحراوية وتمسك بها والصحراء تعتبر رمز للبداءة والهناء والهدوء والتأمل.

\* نستنتج أن الفضاء الصحراوي يعتبر رمز البداءة عند أهل الصحراء، وهو مكان شاسع وواسع حيث يعتبر مجال جغرافي ويعرف بالجفاف وقلة تساقط الأمطار كما يتميز بدرجة حرارة مرتفعة، والفضاء الصحراوي يعرف بكثرة وجود الحيوانات حيث تعتبر مصدر العيش والرزق عندهم.

## 2-1 - سيميولوجيا الترحال:

\* يعتبر الترحال من العناصر التي يتميز بها أهل الصحراء حيث نقصد به هو الانتقال من مكان إلى مكان آخر، وكانوا يرتحلون بحثا عن الكأا وضمان الإستقرار والأمل وكذلك من أجل مواجهة الظروف الصعبة للحياة.

## 1- مفهوم السيميولوجيا:

\* سنتعرف في هذا العنصر على أهم التعريفات التي تخص مصطلح السيميولوجيا وعلى هذا الأساس سنذكر أهمها كالتالي:

<sup>1</sup> بودة بلفاسم، أنتروبولوجيا الصحراء وأبعادها الطوباوية في المخيال السردى عند إبراهيم الكوني، مجلة أنتروبولوجية الأديان، مج: 19، ع: 01، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، المركز الجامعي نور البشير، البيض (الجزائر)، 2023/01/05م، ص411.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص411-412.

عرفها أحد الباحثين بأنها العلم العام الذي يدرس كل أنساق العلامات التي بفضلها يتحقق التواصل بين الناس، والسيمولوجيا تدرس العلامات وأنساقها سواء كانت هذه العلامات لسانية أو غير لسانية ويقول بعض الباحثين السيمولوجيا هي العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات أيا كان مصدرها.<sup>1</sup> نستنتج من خلال هذا أن السيمولوجيا هو العلم الذي يدرس العلامات سواء كانت لسانية أو غير لسانية وهذا العلم يمكن من التواصل بين مختلف الناس.

«ويقول مؤسس السيمولوجيا "فرديناند دو سوسير" أن السيمولوجيا هي النظرية العامة للغة والأنظمة الغير اللغوية، وبالتالي السيمولوجيا هي ذلك العلم الذي يدرس نظام الدلائل داخل الحياة الاجتماعية سواء كانت هذه الدلائل لغوية أو غير لغوية»<sup>2</sup>. تعتبر السيمولوجيا الإطار العام للغة حيث تعنى بالبحث في دلالة الإشارات أو العلامات.

«ومن هنا فالسيمولوجيا تولي أهمية لدراسة الرموز والإشارات وأنظمتها حتى ما كان منها خارج اللغة التي تشكل الحيز الداخلي للخطاب، أو بمعنى آخر فإن التحليل السيميائي ينطلق من حيث ينتهي التحليل اللغوي؛ ولذلك عدوا السيمياء جزءا من اللسانيات على خلاف (دي سوسير)»<sup>3</sup>. نقصد بهذا أن علم السيمولوجيا كان له أهمية كبيرة حيث كان يعنى بدراسة العلامات والإشارات وكان بعض الباحثين يرون أن السيمياء جزءا من علم اللسانيات.

## 2- مفهوم الترحال:

\* سنتطرق إلى أهم التعريفات التي عرف بها هذا المصطلح ألا وهو الترحال حيث سنوجزها كالاتي:

<sup>1</sup> ينظر: لواتي ربيعة، سيمولوجيا التواصل - قراءة في علاقة السيميائيات بالأنساق والأنظمة التواصلية-، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، مج:03، ع:02، جامعة الجزائر03، (الجزائر)، 30.07.2019م، ص66.

<sup>2</sup> نبيل شايب، الاتجاهات البحثية للتحليل السيمولوجي الخاصة ببحوث الإتصال الرقمي...قراءة في الأطر المعرفية والرهانات الاستمولوجية، مجلة معالم للدراسات الاعلامية والاتصالية، مج: 03، ع: 02، جامعة يحي فارس المدية، (الجزائر)، جوان2021م، ص04.

<sup>3</sup> يوسف نقماري، السيمولوجيا في النقد العربي المعاصر-المفهوم والتحليلات-، مجلة جسور المعرفة، مج:08، ع:04، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، (الجزائر)، 28/12/2022م، ص61.

عرفت الرحلة بأنها الانتقال من بلد إلى آخر، من أجل الوصول إلى هدف ما وهذا ما أكده بعض الباحثين حيث يرى أن اعتبار الحركة دليل من دلائل الحياة، والسكون من دلائل الموت، ففي الحركة بركة كما يقال فالحياة كلها عبارة عن رحلة أو عملية حركة وتغيير.<sup>1</sup> نعي بهذا أن الترحال يقصد به هو الانتقال من مكان إلى آخر من أجل طلب العلم أو الحج أي كانوا يرتحلون من أجل هدف معين.

يقصد به هو: «مجموعة من الآثار التي تتناول انطباعات المؤلف عن رحلاته في بلاد مختلفة، وقد يتعرض فيها لوصف ما يراه من عادات وسلوك وأخلاق وتسجيل دقيق للمناظر الطبيعية التي يشاهدها، أو يسرد مراحل رحلته مرحلة مرحلة أو يجمع بين كل هذا في آن واحد».<sup>2</sup> في أدب الرحلة أو ما يسمى بالترحال يقوم الرحالة فيه بوصف كل ما شاهده وصفا دقيقا كما يتعرض لسرد كل المراحل التي مر بها في تلك الرحلة.

«الرحلة قبل أن تستقر كنوع أدبي كانت تحضر في نصوص أدبية كعنصر فيها، فنجدها في الشعر والرواية والسرد، ثم ما لبثت أن أصبحت فنا أدبيا قائما بذاته وذلك عندما بدأ تدوينها وكتابتها كنص سردي يحكي هذه التنقلات التي يعيشها صاحب هذه الرحلة سواء كانت هذه التنقلات حقيقية أو متخيلة».<sup>3</sup> نستنتج من خلال هذا أن الرحلة كانت موجودة في كل الأجناس الأدبية سواء الرواية أو الشعر وغيرها وفيما بعد أصبحت فنا قائما بذاته له خصائصه التي تميزه عن غيره من الفنون.

<sup>1</sup> ينظر: العيفة خطوي، أدب الرحلة في التراث الجزائري، مجلة بدايات، مج: 05، ع: 01، جامعة عمار ثليجي - الأغواط - (الجزائر)، 2023/01/14م، ص121.

<sup>2</sup> نورة رحموني، الرحلة والرحالة في الأدب الجزائري، مجلة رفوف، مج: 07، اع: 02، جامعة أحمد دراية أدرار، 2019/06/30م، ص116-117.

<sup>3</sup> عبير عماجي، مصطلح الخطاب الرحلي وتداخل الأجناس، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، مج: 08، ع: 02، جامعة باتنة 1، (الجزائر)، 2025/07/01م، ص08.

«أصبحت الرحلة شكلاً أدبياً يقوم على محكي السفر، لأنها نابعة أصلاً من بنية السفر، تعنى برصد الحياة الثقافية والاجتماعية للشعوب. تحددت خصائص هذا الشكل الأدبي واتجاهاته تبعاً للمرجعية التي ينتمي إليها الرحالة الكاتب».<sup>1</sup> الرحلة تتعلق بأمر أساسي ألا وهو السفر حيث يقوم الرحالة في رحلته بوصف الأماكن وصفاً دقيقاً كما يتطرق إلى تحديد خصائص هذا النوع الأدبي.

### 3- سيميولوجيا الترحال:

\* سيميولوجيا الترحال يقصد بها هي الانتقال من مكان إلى مكان آخر حيث يقوم الرحالة بوصف كل ما شاهده في رحلته، كما أن الترحال يعرف به أهل الصحراء حيث ينتقلون من مكان إلى آخر من أجل البحث عن ظروف ملائمة للعيش.

«في الروايات السيرية المحتفية بالترحال في الصحاري والبادي وقطع مسافات ما بين الأوطان والمناقي، تولد التغريبة، تلك المعزوفة السردية التي لا يحملها إلا فعل التغرب والرحيل، ولا يضعها إلا السرد مكتملة، أو مجزأة، فينشأ أدب المشي حاملاً لسيرة المسافات ينشد الانتهاء إلى وطن».<sup>2</sup> نفهم من خلال هذا أن رواية -مناً قيامة شتات الصحراء- للصيديق حاج أحمد الزيواني- تحمل عنصر مهم ألا وهو الترحال حيث تنتقل الشخصيات من مكان إلى آخر والترحال في الرواية يوثق للتراث الصحراوي.

«بطل رواية - مناً قيامة شتات الصحراء- "بادي بن غسمان" أصلها "عثمان"، لكن التوارق يبدلون العين غينا والثناء سينا ليتذكرا فقط بل سردا ما وقع أثناء السير وفي محطات ما بين سير وسير، تلك المسافات الزمنية التي توقفت فيها حركة المشي واستيقظت الذاكرة».<sup>3</sup>

<sup>1</sup> العزوني فينيحة، الرحلة في الأدب الجزائري القديم قراءة في المفهوم والتحليلات، مجلة الكلم، ع: 03، جامعة أحمد بن بلة 1 - وهران - الجزائر، جوان 2017م، ص 07.

<sup>2</sup> هاجر مدقن، سرديات المشي في روايتي: مناً قيامة شتات الصحراء، وأوراق شمعون المصري، مجلة ألف: اللغة، الإعلام والمجتمع، مصنفة في فئة ب، مج: 12، ع: 02، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة، 16-04-2025م، ص 115.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 123.

\* نستخلص من خلال هذا أن سيميولوجيا الترحال يقصد بها هي الانتقال من مكان إلى آخر، حيث يطلق على أهل الصحراء البدو الرحل لأنهم يعرفون بكثرة التنقل من أجل البحث عن ظروف ملائمة للعيش، وهذا ما تجسد في رواية -منأ قيامة شتات الصحراء- حيث تحمل عنصرا مهما وأساسيا يتمثل في الترحال حيث تنتقل الشخصيات من مكان إلى مكان آخر وهذا يدل على أن الترحال في الرواية يوثق للتراث الصحراوي.

### 3-1- صورة الموروث السردى في تشكيل صورة الصحراء:

\* الموروث السردى هو آفاق إشتغال السرد ضمن الموروث الشعبى الموجود فى الأدب أى العادات والتقاليد والأهازيج والأغاني الشعبية والطقوس والأمثال الشعبية وغيرها، وهذا ما سنتطرق إليه فى هذا العنصر أى سنذكر أهم الأشكال الموجودة فى التراث الشعبى .

#### 1- العادات والتقاليد:

\* سنتطرق فى هذا العنصر إلى أهم التعريفات التى تخص هذا المصطلح، والى سنذكرها على النحو التالى:

« العادات هى ظاهرة أساسية من ظواهر الحياة الاجتماعية، موجودة فى المجتمعات التقليدية يتمتع فيها التراث بقوة وإرادة مطلقة، وهذا ما يؤكده "محمد الجوهري" بقوله: ولذلك فمن الخطأ الكبير الاعتقاد بأننا لا يمكن أن نلتمس العادات الشعبية أو العادات الاجتماعية إلا فى التقاليد العتيقة المتوارثة فحسب، أما أنه من العبث الاقتصار عند محاولة تفسيرها على إرجاعها إلى صورها القديمة، وأصولها، فالعادات الشعبية ظاهرة تاريخية ومعاصرة فى نفس الوقت». <sup>1</sup> نعى بهذا أن العادات هى من الظواهر الاجتماعية القديمة، كما أنها تعتبر شكل من أشكال التراث الشعبى حيث يجب المحافظة عليها .

<sup>1</sup> رابح زهران، العادات والتقاليد والمعتقدات فى رواية مملكة الزبوان لحاج أحمد الصديق، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مج:12، ع:03، جامعة أحمد دراية - أدرار (الجزائر)، 20220/11/30م، ص586.

«التقاليد هي عبارة عن مجموعة من قواعد السلوك التي تنشأ عن الرضا والاتفاق الجماعي، وهي تستمد قوتها من المجتمع وتحتفظ بالحكم المتراكمة، وذكريات الماضي التي مر بها المجتمع، يتناقلها الخلف عن السلف جيلا بعد جيل»<sup>1</sup>. نقصد بهذا أن التقاليد هي عبارة عن قواعد وأسس تحكم الأفراد حيث يجب المحافظة عليها، كما أنها تستوحي قوتها من المجتمع ويتم تناقلها من جيل إلى جيل.

«تشكل العادات والتقاليد دعامة أساسية لدى مجتمع معين واحد أبرز مركبات الثقافة، فهي بمثابة بطاقة تعريف لهوية المجتمعات التي تنفرد بعاداتها وتقاليدها. وتتميز بها عن المجتمعات الأخرى، وهي السلوك الذي يشترك فيه أفراد شعب معين. كما أنها ظاهرة اجتماعية تمثل أسلوبا اجتماعيا، بمعنى أنها لا يمكن أن تتكون أو تمارس إلا بالحياة في المجتمع والتفاعل مع أفراد وجماعته»<sup>2</sup>. نستنتج من خلال هذا أن العادات والتقاليد تشكل بنية أساسية في المجتمع كما أنها تعتبر ظاهرة اجتماعية تركز على أسلوب اجتماعي، بمعنى أنها لا تمارس إلا في المجتمع من خلال التفاعل مع أفراد.

## 2- الأغنية الشعبية:

\*هي شكل من أشكال التراث الشعبي حيث يكون لها حضور في الجلسات والمناسبات التي يقوم بها الأفراد، وعلى هذا الأساس سنتطرق إلى أهم التعريفات التي تخص هذا المصطلح والتي سنوجزها كالآتي:

«الأغنية الشعبية هي قصيدة ملحنة مجهولة بمعنى أنها نشأت بين عامة الناس في أزمنة ماضية، وبقيت متداولة وتؤدي الأغنية الشعبية كضرورة من ضروريات الحياة اليومية للمجتمع، كما تستخدم

<sup>1</sup> رابع زهران، العادات والتقاليد والمعتقدات في رواية مملكة الزيوان لحاج أحمد الصديق، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، ص 587.

<sup>2</sup> إيمان دكدوك، التراث في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية دراسة سوسيونصية "مملكة الزيوان" و"مولى الحيرة" و"ليلة هروب فجرة" أمودجا، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث lmd، أدب جزائري، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة 8 ماي 1945م، 2024م/2025م، ص 47.

كوسيلة من وسائل التعرف على المستوى الفكري للمجتمع من خلال تركيباتها اللغوية والأدبية وتخفف عن ألمه في موضع الحزن، وتزيده سعادة في موضع الفرح».<sup>1</sup> نستنتج من خلال هذا أن الأغنية الشعبية تعد شكلا من أشكال التراث الشعبي، وهي عبارة عن قصيدة ملحونة كما يكون لها حضور في المناسبات والأفراح.

«الأغنية الشعبية هي فن من الفنون التي تطورت مع تطور فن الرقص والطقوس والتي ارتبطت منذ البداية بعلم العقائد والطقوس والتي خدمت بالدرجة الأولى إشباع الحاجات الاجتماعية والنفسية والروحية. والأغنية الشعبية قديمة قدم الانسان، حيث كانت غداء روحيا له ولحنا ينبعث من وتر الحزن في قيتارة الحياة وصدى للتطلع نحو المستقبل».<sup>2</sup> نعني بهذا أن الأغنية الشعبية تطورت وظهرت مع عدة فنون من بينها الرقص وغيرها، كما أنها تعتبر فن قديم.

### 3- المثل الشعبي:

\* يعتبر نوع من أنواع التراث الشعبي ومن خلال هذا سنوجه له بعض التعريفات والتي سندكر من بينها ما يلي:

«تعد الأمثال أداة منتشرة بين فئات شعبية بسيطة التفكير، فهي تعتبر حكمة الشعب، وفلسفته أو حكمة الأجيال السابقة والمثل الشعبي يمثل للتجربة اليومية البسيطة، مصدره الشعب وتجربة الحياة اليومية البسيطة التي يعيشونها، ومن ثمة فالمثل يصلح لزمان ومكان معينين، وليس دائما صالح لكل زمان ومكان وهو من إنتاج فردي لأنه من صنع شخصية مفردة تنتمي إلى عامة الشعب».<sup>3</sup> نعني بهذا أن المثل مصدره الأساسي هو الشعب كما يكون صالح لكل زمان ومكان.

<sup>1</sup> طاهر جبار زهرة / حورية قايش، الأغنية الشعبية الجزائرية ودورها في التأصيل للأدب الشعبي موال أغاني العمل أنموذجا، مجلة محاورات، مج:01، ع:02، جامعة خميس الجليلي بونعامة - خميس مليانة (الجزائر)، 2021م، ص103.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص103.

<sup>3</sup> أم هاني سعداوي، الأمثال الشعبية الجزائرية، مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية - بحوث ودراسات -، ع:11، جامعة البليدة2 - لونيسسي علي -، فيفري 2018م، ص58.

«يعد المثل من أهم أشكال الأدب الشعبي حضوراً في النصوص الروائية، ويرجع ذلك إلى ما يتمتع به المثل الشعبي من سمات تميزه عن غيره من الأشكال الشعبية الأخرى لعل أهمها وروده كخلاصة لتجارب الأجيال مما أكسبته الشيوخ والإقناع فصار بها نوعاً حجاجياً»<sup>1</sup>. نستنتج من خلال هذا أن المثل الشعبي يكون له حضور بارز في الأعمال أو النصوص الروائية، كما يعرف بسميات وخصائص تميزه عن غيره من الأشكال الأخرى.

### ثالثاً: سوسولوجيا الشتات (Trauma) والذاكرة الجمعية:

\*الشتات في رواية -منا قيامه شتات الصحراء- يرمز إلى تشتت أهل الصحراء أو التوارق الذين هاجروا من بلدهم الأصلي نحو البلدان المجاورة بسبب تفشي الأمراض المنتشرة والجفاف الذي حل بهم حيث أدى إلى القضاء على مواشيهم التي كانت تعتبر الرزق الوحيد لأهل الصحراء.

#### 1-1- الشتات كبنية نفسية وثقافية :

\*ستتعرف في هذا العنصر على أهم التعريفات التي وجهت لهذا المصطلح حيث سنذكرها على النحو التالي:

«إن مصطلح "الشتات" ينقل فكرة السكان العابرين للحدود، الذين يعيشون في مكان واحد مع الاستمرار في الحفاظ على العلاقات مع أوطانهم، كونهم هنا وهناك على حد سواء»<sup>2</sup>. نفهم من خلال هذا التعريف أن كلمة الشتات تعني التفرق والانتشار ونعني بها أيضاً هجرة السكان من موطنهم الأصلي إلى الحدود مع الحفاظ على ثقافتهم العربية والدينية.

<sup>1</sup> إيمان دكدوك، التراث في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية دراسة سوسيونصية " مملكة الزيوان " و "مولى الحيرة" و "ليلة هروب فجرة" أمودجا، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث lmd ص 68.

<sup>2</sup> مبروك ساحلي، شبكات الشتات العلمي ودورها في تحقيق التنمية: دراسة حالة شبكات الشتات العلمي العربي، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، مج: 14، ع: 02، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي - (الجزائر)، 2020/12/30م، ص 109.

«الشتات العلمي يعبر عن أولئك المهاجرين الدوليين الذين مازلوا يمثلون جزءاً أصيلاً من مجتمعهم الذين ولدوا فيه على الرغم من ابتعادهم عن موطنهم الأصلي».<sup>1</sup> نستنتج من خلال هذا أن هناك بعض المهاجرين الذين هاجروا إلى بلدان أخرى لكنهم مازالوا محافظين على مجتمعهم الذين ولدوا فيه.

استعمل مصطلح "diaspora" بمعنى الشتت في المهجر مع تسجيل الوعود بالعودة إلى الوطن، ولقد استعمله اليونانيون في ميدان الفلاحة ليعني به الزرع المبعثر؛ وهي الدلالة نفسها التي تعني تشتت أفراد دول العالم في بلدان غير أوطانهم الأصلية مكونين بذلك مجتمعات دولية بتقاليد جديدة مشتركة في البلد المستضيف دون التحلي عن تقاليد بلادهم الأصلية.<sup>2</sup> نعي بهذا هناك أشخاص يتركون بلدانهم الأصلية ويهاجرون نحو بلدان أخرى مع الحفاظ على عادات وتقاليد وطنهم.

\* نستنتج من خلال هذا أن الشتات يعني التفرق والانتشار؛ أي هجرة السكان من بلدانهم الأصلية إلى بلدان أخرى من أجل العمل أو غير ذلك وهذا ما سنتطرق إليه في رواية -مناً قياماً شتات الصحراء- حيث عرفوا أهل الصحراء مأساة الجفاف الذي حل بهم كما تسبب في القضاء على مواشيهم بالإضافة إلى الأمراض المنتشرة التي وصلت إلى البشر فقتلتهم .

## 2-1- الذاكرة والمقاومة :

\*الذاكرة والمقاومة يعتبران مصطلحان يكمل بعضهما الآخر حيث ترتبط الذاكرة باستعادة الماضي وتذكره أي استرجاع الأحداث التي وقعت في الماضي كما تعتبر الذاكرة عنصر أساسي وضروري في تكوين الهوية، أما المقاومة تتعلق برفض كل ما كان يحدث أثناء الاستعمار حيث كان الشعب يناضل بكل ما يملك من أجل الدفاع عن حقوقه وهويته وكرامته.

<sup>1</sup> مبروك ساحلي، شبكات الشتات العلمي ودورها في تحقيق التنمية: دراسة حالة شبكات الشتات العلمي العربي، ص110.

<sup>2</sup> ينظر: دلفوف سفيان، دور رؤوس الأموال الشتات في تعزيز الهيكل المالي العمومي: حالة الجزائر، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، مج:19، ع:01، جامعة سطيف1 -الجزائر، ديسمبر2019م، ص97.

**1- مفهوم الذاكرة:**

\* سنذكر في هذا العنصر بعض التعريفات التي جاء بها الباحثين والتي سنوجزها كالآتي :

يرى أحد الباحثين أن الذاكرة لا ترتبط بالمستقبل وإلا لكانت تنبؤا أوتكهنا، ولا بالحاضر لأنه يشكل مادة الاحساس والفكر، ولا يمكننا أن نتحدث عن الذاكرة بمعزل عن الزمن، فتحليل عملية الذاكرة يتقاطع حكما مع تحليل الزمن.<sup>1</sup> نفهم من خلال هذا التعريف أن مصطلح الذاكرة يرتبط ارتباطا وثيقا بعنصر الزمن ولا يمكن الفصل بين الذاكرة والزمن حيث يعتبران عنصرا مهما وويلازم بعضهما الآخر.

«الذاكرة إذن هي المادة الأولية للتاريخ، والتاريخ يغذي الذاكرة، ويدخل في السيرورة الكبرى الديالكتيكية للذاكرة والنسيان التي يعيشها الأفراد والمجتمعات».<sup>2</sup> نستنتج من خلال هذا التعريف البسيط أن الذاكرة لها صلة وطيدة بالتاريخ حيث يعتبر التاريخ عنصر أساسي وضروري يكمل معنى الذاكرة.

يؤكد أحد الباحثين بقوله: «إن الماضي - في الرواية - جزء لا يتجزأ من الحاضر ولا ينفصل عنه، فهو منسوج في ذاكرة الشخصيات ومخزون فيها، تستدعيه اللحظة الحاضرة على غير نظام ولا ترتيب».<sup>3</sup> نعي بهذا أن الماضي له علاقة قوية بالذاكرة حيث لا ينفصل عنها.

**2- مفهوم المقاومة:**

\* سننتقل إلى أهم المفاهيم التي وجهت لهذا المصطلح ألا وهو المقاومة، والتي سنلخصها كالتالي: « أدب المقاومة ليس لونا جديدا في أدبيات التواتين وتاريخهم الذي شهد حروبا ومقاومات، كما

<sup>1</sup> ينظر: سمير عباس كاظم، تمثيلات الذاكرة في روايات مذكرات دي، مجلة كلية التربية، قسم اللغة العربية، كلية التربية، ع: 03، الجامعة المستنصرية، 2021م، ص230.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص230.

<sup>3</sup> شريف سعاد، جمالية توظيف الذاكرة الثورية في الخطاب الروائي الجزائري، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مج:08، ع:02، المركز الجامعي الونشريسي - تيسمسيلت-، 15/05/2019م، ص108.

عرفت بعض المناطق فيها سخونة واحتكاكات بين الأهالي والغزاة عند وقع الغزو إضافة إلى تفاعل أبناء المنطقة مع الأحداث العالمية الكبيرة كحملة نابليون بونابرت على مصر، وحملات الدول الاستعمارية على الدول العربية والإسلامية، ولاسيما الحملة الإسبانية على الغرب الوهراني<sup>1</sup>. نستنتج من خلال هذا أن أدب المقاومة ليس نوعاً جديداً بل هو أدب قديم عرفته بعض الدول حيث كان يركز هذا الأدب على قضايا الأمة من خلال التمسك بالأرض والهوية الوطنية وكان هدفه الوحيد هو الدفاع عن الكرامة.

«أدب المقاومة من الآداب الإنسانية التي تجدها في كل أمة من الأمم نتيجة وقوعها تحت ظلم طويل خانق دفع بمشاعرها وأحاسيسها لرفض هذا الظلم والتمرد عليه والانقلاب على مفاهيم الخضوع له والتعامل معه بوصفه أمراً واقعاً، وبالتالي فإن هذا الأدب الإنساني يلتزم عادة بقضايا التحرر<sup>2</sup>. نفهم من خلال هذا أن أدب المقاومة هو أدب يعالج القضايا الإنسانية التي تخص كل أمة من خلال وقوعها تحت ظلم ووطئة الاستعمار.

«المقاومة هي الرفض والتصدي للدخيل، وهي مواجهة الظلم والاحتلال، والمقاومة هي النضال والثورة على كل مخططات الآخر للسيطرة علينا، وبجميع الوسائل المتاحة عسكرياً وسياسياً وثقافياً وفكرياً وأديباً؛ ومن الأدب ما هو تمرد ورفض، وهو شكل آخر للمقاومة والثورة على الجمود والتخلف والظلم والقهر من أجل الحرية والكرامة<sup>3</sup>. المقاومة نقصد بها هي عدم تقبل الآخر ومحاربتة بكل الطرق من أجل ضمان الكرامة.

<sup>1</sup> عبد الله كروم، أصداء الثورة والمقاومة في المخيال الشعبي التواتي عند احتلال الصحراء، مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، مج:22، ع:02، جامعة أحمد درايعة-أدرار (الجزائر)، 2023/03/16م، ص575-576.

<sup>2</sup> عادل الأسطة، أدب المقاومة من تفاعل البدايات إلى خيبة النهايات، مؤسسة فلسطين للثقافة، سوريا، دمشق، ط2، 2008م، ص09.

<sup>3</sup> ناجي صالح، المقاومة والأدب في الخطاب النقدي لعبد الله ركيبي، أطروحة من متطلبات الحصول على شهادة الدكتوراه الطور الثالث، تخصص النقد الأدبي والدراسات الثقافية، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح-ورقلة، 2017م/2018م، ص41.

\* نستخلص من خلال هذا أن الذاكرة والمقاومة لهما علاقة قوية حيث لا يمكن الفصل بينهما كما لهما دور فعال في استعادة التاريخ المنسي واسترجاعه .

### \* خلاصة الفصل الأول:

ختاماً لما سبق يمكننا القول أن النقد الثقافي هو نشاط فكري يتخذ من الثقافة بشموليتها موضوعاً لبحثه وتفكيره، ومن آليات التحليل النسقي التي تطرقنا إليها في هذا الفصل نذكر المؤلف المزدوج، المجاز الكلي، الوظيفة النسقية حيث يعد الفضاء في الرواية أوسع وأشمل من المكان حيث يكون موجود في أي عمل أدبي مهما كان جنسه.

## الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

عنوان الفصل الثاني: رواية - مَنَّا قِيَامَةَ شَتَاتِ الصَّحْرَاءِ- العتبات النصية والأنساق الثقافية-

### تمهيد

أولاً: دراسة العتبات النصية في الرواية

1-1- عتبة الغلاف

1-2- عتبة الصورة

1-3- عتبة العنوان

1-4- عتبة المؤشر التحنيسي

1-5- عتبة العناوين الداخلية

ثانياً: الأنساق الثقافية في رواية -مَنَّا قِيَامَةَ شَتَاتِ الصَّحْرَاءِ-

1-1- نسق الذكورة

1-2- نسق الأنوثة

1-3- نسق السلطة

1-4- نسق القبيلة

ثالثاً: تقاطع الأنساق الثقافية في رواية -مَنَّا قِيَامَةَ شَتَاتِ الصَّحْرَاءِ-

1-1- تقاطع الأنساق الثقافية مع النسق التاريخي

1-2- تقاطع الأنساق الثقافية مع التراث الشعبي

1-3- تقاطع الأنساق الثقافية مع الإيديولوجية

خلاصة الفصل الثاني

**تمهيد:**

سنتناول في هذا الفصل التطبيقي المعنون بـ: رواية "مَنَّا قِيَامَةَ شتات الصحراء" - العتبات النصية والأنساق الثقافية- حيث سنتعرض فيه إلى دراسة العتبات النصية في الرواية، كما سندرس فيه أهم الأنساق الثقافية الموجودة في هذه الرواية كما أننا سنضيف عنصر آخر ألا وهو تقاطع الأنساق الثقافية في هذه الرواية.

**أولاً: دراسة العتبات النصية في الرواية:**

\*تعد العتبات النصية هي أولى العتبات التي تواجه القارئ كونها توجد في أي عمل أدبي مهما كان جنسه، حيث تعتبر بمثابة المؤشر التوجيهي للنص وفهمه وهذه العتبات لا يتم اختيارها هكذا بل يتم اختيارها بما يتناسب مع مضمون النص الأدبي، وهي عبارة عن عناصر كثيرة من بينها عتبة العنوان وعتبة الغلاف والصورة وغيرها، وعلى هذا الأساس سنتطرق أولاً إلى تحديد مفهوم مصطلح العتبات النصية ثم نذكر أهم هاته العتبات.

**مفهوم العتبات النصية:**

\*سنتطرق إلى أهم التعريفات والمفاهيم التي أسندت إلى هذا المصطلح والتي سنوجزها فيما يلي:

«تعد العتبات النصية خطاباً يوازي النص الأدبي ويتعالق معه في دلالاته وأبعاده، مما يسهم في بناء أفق إنتظار القارئ لأنها تعمل كمرشد في رحلة استكشاف النص من الخارج إلى الداخل؛ مما يسهم في الإمعان في كشف القيمة الفنية والجمالية للنص فضلاً عن تفرده بين النصوص الأخرى شعراً أو نثراً. لذلك نجد اهتماماً بالغاً في الدراسات النقدية فضلاً عن الأكاديمية لدراسة العتبات النصية ومحاولة استنباط دلالات النص العميقة باعتبارها علامات دالة تفتح أفق التأويل». <sup>1</sup> نستنتج من خلال هذا أن العتبات النصية هدفها الوحيد هو الكشف عن الخبايا أو المضمرات الموجودة في

<sup>1</sup> علي عبد الله ناصر اخوصحينه، العتبات النصية: دراسة تحليلية في المفاهيم والتفرعات، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، مج: 04، ع: 08، جامعة الإسراء، الأردن، 01-09-2024م، ص102.

أي نص إبداعي مهما كان جنس هذا النص، كما كان لها إهتمام كبير في الدراسات سواء النقدية أو غيرها.

«تهدف العتبات النصية إلى تقديم النص وضمّان تلقيه، إذ تجعل المتلقي يمسك بالشباك الأساسية للمتن أو النص؛ فتساعدنا في فهم خصوصية العمل الأدبي وتحديد جنسه ومقاصده الدلالية والتداولية فمن خلال هذه العتبات نستطيع فك شفرات النص والولوج إلى أعماقه ومعرفة واستكشاف مقصدية الكاتب الكامنة وراءها».<sup>1</sup> نعني بهذا أن العتبات النصية تجعل المتلقي هو من يبحث في خبايا النص حيث تمكنه من فهم هذا العمل الإبداعي وتحديد جنسه فمن خلالها تمكنه من حل شفرات النص.

«وتعمل عتبات النص على إظهار جزء هام من الحكاية، ومن طريقة تنظيمها وتحقيقها التخيلي. وبالإضافة إلى هذا، فإن هذه العتبات هي أساس كل قاعدة تواصلية بين المؤلف والمتلقي، خاصة وأنها هي التي تمكن النص من الانفتاح اللازم لإظهار دلالاته المتعددة».<sup>2</sup> تعتبر العتبات النصية هي القاعدة الأساسية والضرورية التي يقوم عليها كل عمل أدبي حيث تمكن النص من إظهار دلالاته.\* نستنتج من خلال هذا أن العتبات النصية هي أولى ما يستهدف القارئ حيث تمكنه من الكشف عن الخبايا المضمرّة والخفية التي يحملها أي نص مهما كان جنسه.

### 1-1- عتبة الغلاف:

\*عتبة الغلاف تتعلق بالشكل الخارجي للكتاب مثل عنوان الكتاب، اسم المؤلف، دار النشر وغيرها من العناصر التي نعرفها حيث تمكن هذه العتبة من قراءة النص وتساعد القارئ على فهمه، وعليه سنتطرق إلى بعض التعريفات التي تخص هذا النوع من العتبات.

<sup>1</sup> علي عبد الله ناصر اخوصحينه، العتبات النصية: دراسة تحليلية في المفاهيم والتفرعات، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، ص105.

<sup>2</sup> المهدي برمي، العتبات في النص الروائي دراسة سيميائية في الأنساق الثقافية، مجلة سيميائيات، مج: 17، ع: 02، جامعة مولاي إسماعيل(المغرب)، 28-03-2022م، ص27.

«يندرج الغلاف ضمن نطاق الفن التشكيلي كونه يعتمد على الصورة واللون اللذان يجتزلان الكثير من الدلالات والأبعاد الإيديولوجية، فلطالما عبرت الرسوم والألوان عن مواقف عدة دون لغة صريحة، فهو أيقونة تلخص المتن».<sup>1</sup> نعني بهذا أن عتبة الغلاف تتعلق بالشكل الخارجي للكتاب كما تعتمد على عنصرين أساسيين ألا وهما الصورة واللون حيث يعبران عن العديد من الدلالات التي تحمل في طياتها معاني مختلفة.

ويعرف **"حميد لحميداني"** الغلاف: «يقصد به الحيز أو الفضاء النصي الذي تشغله الكتابة ذاتها -باعتبارها أحرفاً طباعية- على مساحة الورق. ويشمل ذلك طريقة تصميم الغلاف، ووضع المطالع، وتنظيم الفصول، وتغيرات الكتابة المطبعية، وتشكيل العناوين، وغيرها».<sup>2</sup> نقصد بهذا أن الغلاف هو تلك المساحة التي نجدها على وجه الكتاب أو سطحه كما يتكون من عدة عناصر من بينها اسم المؤلف / اسم الكتاب / دار النشر / سنة النشر / الطبعة كما يحمل أيضا الصورة واللون التي تحيل إلى عدة دلالات.

«يعد الغلاف العتبة الأولى التي تصافح بصر المتلقي. وغلاف الكتاب هو وجهه وبطاقة تعريفه التي تتجلى فيها الملامح الأولى للعمل وهويته التي تحدد ردة فعل القارئ، فإما تدفعه للطلب أو للامتناع».<sup>3</sup> نستنتج من خلال هذا التعريف أن الغلاف هو الواجهة الأولى التي تصادف القارئ وغلاف الكتاب هو بمثابة بطاقة تعريفية له تحمل أهم معلومات النشر التي يجب أن يتوفر عليها أي مؤلف.

<sup>1</sup> أحلام نقاط / حسن دواس، قراءة في عتبة الغلاف عند الروائي الأردني "حسن الحلبي" رواية "لن نموت" أمودجا، مجلة النص، مج: 12، ع: 01، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، الجزائر، مخبر التراث الأدبي الجزائري الرسمي والهامشي، 2025/06/02م، ص 376-377.

<sup>2</sup> حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 55.

<sup>3</sup> فيروز رشام، ما تقوله العتبات النصية، ع: 21، جامعة البويرة، ديسمبر 2016م، ص 276.

«على غرار اسم المؤلف الحقيقي لنص "منّا" الكاتب "الصدّيق حاج أحمد" الذي كتب اسمه بلونين، فالاسم العربي كتب باللون الأسود على مساحة بيضاء يليه بعد ذلك في الأسفل عنوان الرواية الذي يحمل في صداه المعاني التي يود الكاتب إيصالها للمتلقّي. ففي الرواية امتزجت كلمات الأدب بالألوان والباقات، فقد استعمل الكاتب اللون الأبيض في الخلفية، تستفز القارئ وتغريه وتستهويه، وربما استعمل اللون الأبيض ليوضح ما يحتويه ويبرز العناصر الأخرى المتبقية للغلاف».<sup>1</sup>

نعني بهذا أننا نصف الغلاف الخارجي للرواية وأهم العناصر التي تتركب منها هاته الرواية دون أن ننسى الألوان التي تلعب دوراً هاماً حيث كل لون ويرمز إلى شيء معين.

«فعلى هذه الخلفية انتشر اللون الأبيض الذي يرمز إلى الصمت والشتات، أما اللون الأسود استعمله الكاتب دلالة على حالة الكآبة والحزن الذي يعيشه مجتمع معين».<sup>2</sup> نستنتج من خلال هذا أن الألوان لها دور مهم في الرواية حيث كل لون وله دلالة معينة أو بمعنى آخر كل لون يرمز إلى هدف معين يريد الكاتب الوصول إليه.

يرى الدكتور "كلود عبيد" في كتابه الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزياتها، ودلالاتها) أن اللون الأسود: «قائم تحت الأرض، يعبر الأسود عن السلبية المطلقة، حالة الموت التامة واللامتغيرة، الأسود إذن لون الحداد، ليس كما الأبيض، بل بطريقة مفجعة».<sup>3</sup> نستطيع أن نقول أن اللون الأسود يدل على التشاؤم وعدم التفاؤل حيث أن أهل الصحراء من خلال رواية -منّا قيامة شتات الصحراء- يتفائلون بعام لا يبشر بالخير وهو العام الذي حدث فيه الجفاف والقحط.

<sup>1</sup> نصري خالد / بوقلح كمال، شعرية اللغة في رواية منّا - قيامة شتات الصحراء- للصدّيق حاج أحمد-، مذكرة مكملّة لنيل شهادة الماستر، أدب حديث ومعاصر، معهد الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف لميلة، 2023م-2024م، ص54-55.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص55.

<sup>3</sup> كلود عبيد، الألوان ( دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزياتها، ودلالاتها )، مراجعة وتقديم: د.محمد حمود، طريق المعرفة، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2013م، ص64.

«لا يخفى على أحد الدور الذي يمثله اللون في حياة الإنسان، فالألوان من أهم الظواهر الطبيعية التي تستدعي انتباه الإنسان، ونتيجة لذلك اكتسبت مع الأيام وفي مختلف الحضارات دلالات ثقافية، وفنية، ودينية، ونفسية، واجتماعية ورمزية، وأسطورية، وتوطدت علاقتها بالعلوم الطبيعية وعلم النفس، وشكلت المادة الأساس للعديد من الفنون والفن التشكيلي على وجه الخصوص».<sup>1</sup> نستنتج من خلال هذا أن اللون له أهمية كبيرة في حياة الإنسان حيث له دلالة معينة وارتبط بعدة علوم.

«تصدرته في الأعلى هوية الكاتب (اسمه ولقبه)، وتحت مباشرة تربع عنوان الرواية (مَنَّا) مكتوب بخط سميك بلون أصفر ذهبي يتخلله خطوط منكسرة متعرجة باللون الأسود ليؤثر في المتلقي بنسبة كبيرة، وتحت مباشرة عنوان جزئي باللون الأبيض الذي يرمز إلى البساطة والتلقائية والسطحية للشخصية الجزائرية (قيامة شتات الصحراء)».<sup>2</sup> نفهم من خلال هذا أنه تم وصف الغلاف الخارجي للرواية كما تم ذكر الألوان التي كتب بها عنوان الرواية ودلالة كل لون لما يرمز في هذا العمل الروائي.

يتحدث الروائي في رواية - مَنَّا قيامة شتات الصحراء - سنة 1973م عن الجفاف الذي حل بأهل الصحراء وعن بداية الجفاف في ذلك العام حيث أدى إلى تشتت أهل الصحراء حيث أصبحوا ينتقلون من مكان إلى آخر أو كما كان يطلق عليهم البدو الرحل لأن الجفاف الذي حصل في ذلك العام أدى إلى القضاء على كل مواشيهم التي كانت تعتبر مصدر عيشهم ورزقهم: «أسابيع مرّت، دون أن تحتفل الخيمة بتربية الشاي، العثور على عشبة السعادة، مع عرسان بلور السكر».<sup>3</sup> نعني بهذا أن أهل الصحراء كانوا يقيمون بجلسات وتجمعات من أجل الإحتفال لكن مع قيامه وبداية الجفاف أصبحوا لا يحتفلون أو بصياغة أخرى بداية مأساة الجفاف أدت إلى تشتت أهل الصحراء.

<sup>1</sup> كلود عبيد، الألوان ( دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها، ودلالاتها)، ص 09.

<sup>2</sup> نصري خالد / بوقل كمال، شعرية اللغة في رواية مَنَّا -قيامة شتات الصحراء- للصادق حاج أحمد-، ص 55.

<sup>3</sup>الصادق حاج أحمد، رواية مَنَّا قيامة شتات الصحراء، الدواية للنشر والتوزيع والطبع، الجزائر، ط2، 2023م، ص 14.

\* نستخلص من خلال ما تم التطرق إليه أن عتبة الغلاف تعتبر من أهم العتبات النصية التي تجذب القارئ حيث تتعلق أو تعنى بالشكل الخارجي للكتاب وما يتضمنه من معلومات النشر (اسم المؤلف، عنوان الكتاب، نوع الجنس) وغيرها.

### 1-2- عتبة الصورة:

\* عتبة الصورة هي عتبة أخرى من العتبات النصية التي تحتوي عليها أي رواية، ومع التطور الذي شهدته أو عرفته التكنولوجيا الحديثة أصبح كل أمر مقترنا بالصورة حيث أصبحت كوسيلة من وسائل التواصل تساعد القارئ على التواصل والحوار مع غيره وعليه سنقدم مفهومًا مختصرًا لهذا المصطلح.

أهم ما يميز الصورة البصرية في رأي بعض الباحثين عن باقي الأنظمة الدالة، ومنها اللغة خاصة، هو حالتها التماثلية أو أيقونيتها في اصطلاح السيميولوجيين... أي شبهها الحسي العام للموضوع الذي تمثله.<sup>1</sup> نستنتج من خلال هذا التعريف أن الصورة هي عبارة عن وسيلة تمكن القارئ من التواصل مع غيره وتساعد على فهم عنوان النص كما تمكنه على فك شفراته ورموزه.

نرى أن الرواية تضمنت صورة دالة على العديد من المعاني الظاهرة والخفية الموجودة داخل الرواية كما أن الصورة التي هي بين أيدينا الموجودة على صفحة الغلاف الأمامي لرواية -مَنَّا- جاءت مشحونة بالدلالات والمعاني: « يضيف عُسْمَانُ، النسبية لولة تارقية إِمْغَادِيَّة، ثمانينية مرهفة الحس، لعلّها أحسن لوحة ببادية حاسي إِنْوَكْرُ من صحرائنا التيلمساوية، تجسّدت في جوائها، وتجلّت في برانها، اغتياالات الجفاف أو كما نستعويض به في لساننا التارقي عن القحط والجذب بلفظ؛ مَنَّا». <sup>2</sup> نستطيع القول هنا أن الراوي في هذا المقطع يقوم بالوصف كما يتحدث عن أزمة

<sup>1</sup> ينظر: محمد غراني، قراءة في السيميولوجيا البصرية، مجلة عالم الفكر، مج: 31، ع: 01، سبتمبر 2002م، ص 222.

<sup>2</sup> الصديق حاج أحمد، رواية مَنَّا قيامة شتات الصحراء، ص 10.

الجفاف التي حلت بأهل الصحراء حيث أطلق عليها لفظ منّا.

من المقاطع التي تدل على الجفاف والقحط في الرواية نذكر:

«باتت تشي بمجيء عام (بالطيف)!! الأمطار احتشمت على غير العادة، المراعي قحطت، المواشي ضاعت، تاه الإنسان»<sup>1</sup>. هنا أهل الصحراء كانوا يتوقعون في ذلك العام بوجود الجفاف الذي حل عليهم حيث أن الأمطار أصبحت قليلة إلى جانب فقدانهم لمواشيهم حيث كانت هي مصدر الرزق عندهم.

«غير أن هذا لا يعني أن الصورة تنغلق على نفسها وتكتفي بخاصية المماثلة، إذ يجب أن تدخل في علاقات مع باقي الأنظمة والعلامات المجاورة الأخرى، أي أنها لا تدرك لوحدها دون أن تكون لها صلة مع العنوان وباقي الوحدات الجغرافية المتواجدة على ظهر الغلاف»<sup>2</sup>. نستنتج من خلال هذا أن الصورة تقوم على خاصية أساسية ألا وهي المماثلة لكن في الوقت ذاته لا تكتفي بها فقط بل لا بد لها من أن تدخل في علاقات كما لها علاقة بالعنوان.

\* نستنتج من خلال هذا أن عتبة الصورة هي كذلك من أهم العتبات النصية التي يجب أن يعتمد عليها أي عمل أدبي مهما كان جنسه حيث أصبحت الصورة وسيلة من وسائل التواصل الحديثة.

### 1-3- عتبة العنوان:

\* يعد العنوان من أهم العتبات النصية وتعتبر عتبة العنوان هي أولى العتبات أو المحرك الأساسي للعمل الإبداعي، حيث يساعد القارئ على فهم النص وحل شغفراته، ومن خلال هذا سنقدم مفهوما لهذا النوع من العتبات.

<sup>1</sup> الصديق حاج أحمد، رواية منّا قيامة شتات الصحراء، ص 08.

<sup>2</sup> روفية بوغنوط، شعرية النصوص الموازية في دواوين عبد الله حمادي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، شعبة البلاغة وشعرية الخطاب، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري-قسنطينة، 2006م/2007م، ص 174.

يعرفه "نبيل منصر" بقوله: «يعتبر العنوان علامة جوهرية للمصاحب النصي، رغم اختلاف النقد في صياغة وضعه الاعتباري. فهو تارة جزء من النص، أي المتواليّة اللسانية الأولى فيه، وهو تارة أخرى مكون خارجي، أي العنصر الأكثر خارجية ضمن المصاحبات النصية المؤطرة للعمل».<sup>1</sup> نقصد بهذا أن العنوان يعتبر عنصراً أساسياً وضرورياً حيث أي عمل إبداعي يظهر من عنوانه وهو في بعض الأحيان يكون له علاقة مع متن النص وأحياناً أخرى لا يكون له علاقة بالنص.

«يعد العنوان مفهوماً تركيبياً على الصعيد المعرفي فضلاً عن كونه رمزا غنياً بالدلالات لما يمكن أن يحققه على صعيد رؤية المبدع لعالمه بوصفه مدخلاً إلى عمارة النص وإضاءة لأبوابه وممراته المتشابكة، فضلاً عن كونه المفتاح الأساسي الذي يتسلح به محلل النص للولوج إلى أغواره العميقة قصد استنطاقها وتأويلها».<sup>2</sup> نعني بهذا أن العنوان يعتبر مدخلاً أساسياً ورئيسياً من أجل الولوج إلى بنية النص وعوالمه كما يعتبر العنوان المفتاح الأساسي الذي يعتمد عليه من أجل الخوض في جوانبه وخفاياه العميقة.

«نلاحظ أن العنوان لم يتكرر في الغلاف، كتب مرة واحدة بخط غليظ، وهو يشغل الحيز الأكبر مقارنة بالوحدات الأخرى مثل اسم المؤلف ودار النشر وغيرها، وهذا ما يجعله علامة أيقونية مرئية أو بمثابة الإعلان الإشهاري الذي يحفز القارئ، ومن هنا يمكن اعتباره أبرز العتبات النصية المصاحبة لهذا العمل الإبداعي، وقد يكون آخر ما يكتب إلا أنه أول ما يقرأ».<sup>3</sup> نعني بهذا أن عنوان الرواية له أهمية كبيرة وهو أول ما يجذب القارئ بدل العناصر الأخرى كما نرى أن العنوان هو العتبة الرئيسية أو الأساسية.

<sup>1</sup> نبيل منصر، الخطاب الموازي للقصة العربية المعاصرة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2007م، ص40.

<sup>2</sup> إبراهيم شرايطة، العتبات النصية في رواية مرفئ الحب السبعة، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مج: 12، ع: 01، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقيروان (تونس)، 15 مارس 2020م، ص818.

<sup>3</sup> نصري خالد/ بوقلغ كمال، شعرية اللغة في رواية مَنَّا - قيامَة شتات الصحراء - للصادق حاج أحمد -، ص60.

وعنوان روايتنا الرئيسي (منّا) (قيامة شتات الصحراء) نجده مكونا من جملتين الأولى هي منّا جاءت على شكل جملة إسمية حيث ترمز إلى دلالة مكثفة ومختزلة للمتن الروائي في الوقت نفسه، كلمة منّا هي كلمة تارقية حيث يكتسيها نوع من الغموض والإبهام، أما الثانية قيامة شتات الصحراء كذلك جاءت جملة إسمية وهي كانت كعنوان يمهد للعنوان الرئيسي منّا نعني بها الجفاف أو القحط الذي عرفه أهل الصحراء كما أدت إلى تشتت هذا المجتمع مما دفعهم إلى الهجرة إلى بلدان أخرى.<sup>1</sup> نستنتج من خلال هذا أن العنوان الرئيسي جاء ممهّد للعنوان الفرعي حيث أن العنوان يبدو غامضا من أول قراءة لكن عندما تتعمق في العنوان نفهم دلالاته ومعناه.

\* سننظر إلى شرح الكلمات الخاصة بعنوان الرواية أي دلالة كل كلمة إلى ماذا تحيل حيث سنوجزها فيما يلي:

- منّا: هي كلمة تارقية تعني القحط والجفاف الذي حل بأهل الصحراء، وهو مصطلح يستعمله كثيرا سكان التوارق حيث يوحي عنوان رواية "منّا" بوجود مجيء عام الجفاف الذي أدى إلى إنتشار الأمراض كما قضى على كل مواشيهم التي كانت تعتبر مصدر عيشهم ورزقهم.

- قيامة: تدل هذه الكلمة على الدمار الشامل الذي حل بأهل الصحراء حيث كان الجفاف بمثابة قيامة دمرت حياتهم التقليدية.

-شتات: نقصد بهذه الكلمة تشتت أهل التوارق مما أدى بهم إلى الهجرة من بلدانهم الأصلية نحو البلدان المجاورة بحثا عن حياة أفضل بسبب الجفاف الذي حل بهم عام 1973م.

- الصحراء: هي عبارة عن منطقة جغرافية شاسعة وواسعة تتميز بالجفاف وندرة الأمطار وكذلك درجة الحرارة المرتفعة، كما تعتبر رمزا للهدوء والتأمل ويتميز أهلها بالكرم والجود.

<sup>1</sup> ينظر: ناصري خالد/ بوقلغ كمال، شعرية اللغة في رواية منّا - قيامة شتات الصحراء- للصيديق حاج أحمد-، ص 60-61.

\* نستخلص من خلال هذا أن عتبة العنوان هي أولى العتبات التي يستدعي على القارئ الولوج إليها حيث من العنوان نحكم على جمال النص من روائته كما يساعد القارئ على فهم النص والتمكن من حل شفراته.

#### 4-1- عتبة المؤشر التجنيسي:

\* تعتبر عتبة المؤشر التجنيسي من العتبات النصية تخص العنوان ومن خلال هذه العتبة نستطيع تحديد جنس هذا العمل الأدبي، ومن خلالها تمكن القارئ من فهم النص وكيفية التعامل معه لأن كل جنس يختلف عن الآخر، وعلى هذا الأساس سنوجه مفهومنا لهذا النوع من العتبات.

«إن المؤشر الجنسي هو ملحق بالعنوان ... كما يرى "جينيت" قليلا ما نجده إختياريا وذاتيا، وهذا بحسب العصور الأدبية والأجناس الأدبية، فهو ذو تعريف خبري تعليقي لأنه يقوم بتوجيهنا قصد النظام الجنسي للعمل، أي يأتي ليخبر عن الجنس الذي ينتمي إليه هذا العمل الأدبي أو ذاك».<sup>1</sup> أي أن المؤشر الجنسي يعتبر عتبة يخص العنوان أي له علاقة به ونقصد به هو تحديد جنس العمل سواء كان رواية أو قصة وغيرها.

«تشتغل وظيفة التجنيس على تحديد طبيعة العمل الأدبي الموضوع قيد المتلقي من حيث كونه رواية، أو شعرا أو مسرحية...؟، فهو من الإشارات والمؤشرات التي تسعى إلى خلق علاقات تواصل مع المتلقي، هذا المتلقي الذي أجبر على استضافة العمل الإبداعي، فيكون من حقه معرفة جنسه الأدبي، والتجنيس هو الذي يساعد القارئ على استحضار أفق انتظاره كما يهيئه لتقبل أفق النص».<sup>2</sup> التجنيس له وظيفة أساسية ألا وهي تحديد الجنس الذي ينتمي إليه أي عمل أدبي ومن خلاله تنتج علاقات تواصل مع المتلقي.

<sup>1</sup> عبد الحق بلعابد، (عتبات جبرار جينيت من النص إلى المناص)، تقديم: سعيد يقطين، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2008م، ص89.

<sup>2</sup> روفية بوغنوط، شعرية النصوص الموازية في دواوين عبد الله حمادي، ص171.

جنس هذا العمل الأدبي هو الرواية وهو ما يلاحظه القارئ في الغلاف، حيث كتب عنوان الرواية **منّا** على صفحة الغلاف الأمامية والخلفية كذلك، ونرى أن كاتب الرواية " **الصدّيق حاج أحمد**" كان متعمداً إلى إختيار هذا التجنيس حيث وظفه من أجل أن يجعل القارئ يكتشف أغوار هذه الرواية ويغوص في أعماقها ليكتشف ما يميز هذه الرواية وكذلك نتعرف على لغة الرواية التي استعملها الكاتب.

\* نستخلص من خلال هذا أن عتبة المؤشر التجنيسي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالعنوان حيث تمكننا هذه العتبة من تحديد جنس العمل الأدبي سواء كان (رواية، قصة، مسرحية).

### 5-1- عتبة العناوين الداخلية:

\* عتبة العناوين الداخلية هي من العتبات النصية وتخص هذه العتبة العناوين التي اعتمد عليها الكاتب " **الصدّيق حاج أحمد**" في روايته أي التي تخص المتن الداخلي.

يعرفها " **جيرار جينيت**" فيقول: «العناوين الداخلية عناوين مرافقة أو مصاحبة للنص، بوجه التحديد في داخل النص كعناوين للفصول والمباحث والأقسام والأجزاء للقصص والروايات والدواوين الشعرية...، وهي كالعنوان الأصلي غير أنه يوجه للجمهور عامة».<sup>1</sup> نقصد بهذا أن العناوين الداخلية تخص النص من الداخل أي كل ما يتعلق بالفصول والمباحث وغيرها.

«ومما يفرق العناوين الداخلية عن العنوان العام، أنه ما من ضرورة لوجود العناوين الداخلية في الكتاب على عكس العنوان الأصلي الذي يعد حضوره ضرورياً، فحضور العناوين الداخلية محتمل وليس ضرورياً وإلزامياً في كل الكتب».<sup>2</sup> نستنتج من خلال هذا أن العناوين الداخلية ليست ضرورية

<sup>1</sup> عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)، ص 124-125.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 125.

في أي كتاب أي إذا لم تكن موجودة أمر عادي على عكس العنوان الأصلي الذي يستوجب حضوره.

قسم الروائي روايته المعنونة بـ - مَنَّا قيامة شتات الصحراء - للصدیق حاج أحمد - إلى ستة فصول والتي سنعرضها في الجدول التالي

*العنوان	*رقم الصفحة
- فراش رملي	من ص 05 إلى ص 06
-عرصات القيامة	من ص 07 إلى ص 50
-رقصة تيلمسي على إيقاع دبكة الشرق	من ص 51 إلى ص 113
-ليبيا.. غواية التويوتا والكلاشينكوف	من ص 114 إلى ص 232
-المحرقة التي سرطت كتان الكفن	من ص 233 إلى ص 266
-سمكة إبريل القذافي اكتشاف اللعبة والمسارات المجهولة !!	من ص 267 إلى ص 374

\* نستخلص من خلال هذا أن عتبة العناوين الداخلية لها علاقة وطيدة بالمتن الداخلي أي بالعناوين التي نجدتها داخل الرواية وهي تخص كل من الفصول والمباحث والأجزاء والأقسام.

### ثانياً: الأنساق الثقافية في رواية -مَنَّا قيامة شتات الصحراء:

\* يقصد بالأنساق الثقافية البحث في خبايا النص أي البحث عن الأشياء المضمرة وغير الظاهرة، وهذا ما سنتطرق إليه في روايتنا المعنونة بـ "مَنَّا قيامة شتات الصحراء" للصدیق حاج أحمد" حيث احتوت هذه الرواية على العديد من الأنساق الثقافية، والتي سنذكر بعضها حيث تمثلت فيما يلي:

#### 1-1- نسق الذكورة:

\*هو نوع من أنواع الأنساق الثقافية حيث سنتطرق إلى مفهومه وكيف تجلّى في هذه الرواية. «يعد نسق الذكورة من بين أهم الأنساق الثقافية حضوراً في الخطابات غير الأدبية، إذ أنه أضحى قصداً من مقاصدها، وموضوعاً من الموضوعات التي تناولها باهتمام كون هذا النسق أصبح جزءاً لا يتجزأ من البنية الذهنية التي خلفتها الرواسب الثقافية والاجتماعية».<sup>1</sup> نرى أن هذا النسق له علاقة وطيدة بالثقافة كما نجد له حضوراً مكثفاً في الخطاب غير الأدبي حيث أصبح موضوعاً مهماً من مواضيعها.

تري "سارة جامبل" أن: «الذكورة مثل الأنوثة مصطلح إشكالي إلى حد بعيد، فهما مفهومان متوازيان ومتعارضان في آن واحد. ويعبر كلا المصطلحين عن التعقيدات الموجودة في التفكير بشأن آليات العلاقة بين الجنسين، والميل الجنسي والأدوار الاجتماعية وتحديد المسؤوليات الاجتماعية».<sup>2</sup> نستخلص من خلال هذا التعريف أن هذين المصطلحين (الذكر والأنثى) لهما علاقة ببعضهما البعض من خلال الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها كل منهما.

ويتجلى لنا نسق الذكورة في الرواية في أنماط مختلفة، ومن المقاطع التي تدل على ذلك نذكر مايلي:

وقد عرف هذا النسق حضوراً مكثفاً في رواية -مَنَّا قيامة شتات الصحراء- للصدّيق حاج أحمد- حيث نجد الرواي "عثمان" المدعو "بادي" يقول في إحدى المقاطع: «الحقيقة بلا موارد، اسمه؛ عثمان، ينطق التوارق بمن فيهم بادي؛ العين غيناً، والثاء سيناً، والحاء خاءً، ولولا مخافة التبذير، لأعجمت كل الحروف المعلنة بأسماء الأشياء؛ لكن رغب الاقتصاد وشكّ هذا النقط في أسمائهم، ومن لاقتهم الأيام بهم، ووُظف حصراً في كلمة واحدة لا أكثر، لغرض من الأغراض!!

<sup>1</sup> إيمان علي / نادية موات، المضمرة الثقافية في الأمثال الشعبية الجزائرية المنشورة على منصة تويتر، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، مج:13، ع:02، جامعة وهران02، 2024/06/16، ص361.

<sup>2</sup> سارة جامبل، النسوية وما بعد النسوية، تر: أحمد الشامي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2002م، ص404.

ولك أن تقيس فيما دون ذلك». <sup>1</sup> نستنتج من خلال هذا أن لهجة التوارق تختلف عن اللهجات الأخرى.

كما نجده كذلك يعترف بدور كل من الرجل والمرأة حيث يقول في هذا المقطع من الرواية: «لم تلبث أن تدرّجت ققامتها، صارت كالرّماد، لحمها تجعّد حتى عاد كالشّكاء الآئلة للبيوسة، ما إن تستفيق من غصّة حتى تضنيها أخرى، مات زوجها (بتألّ) قبل قيامة الجفاف بخمس سنين، تبعته ابنتها (تين جابو)....» <sup>2</sup> نستنتج من خلال هذا القول أن دور الرجل دائماً يرتبط بالمهام الصعبة مهما كان نوعها بينما دور المرأة في المجتمع يرتبط بالزواج والإنجاب.

ومن الشخصيات الذكورية الموجودة في الرواية نذكر:

شخصية "عثمان" المدعو "بادي" تعد هذه الشخصية في الرواية من الشخصيات الرئيسية حيث كان لها دور فعال في الرواية كما كان يمثل الإنسان الصحراوي الأصيل، ومن المقاطع التي تدل على ذلك في الرواية نذكر: «بعد لحظات من الضياع، اعتدل عثمان بعد اتكاء، رمز البركة وفألها عن يمينه، لا همّ لهما، سوى ادّخار ما يمكن من لحظات تذكّار هذا المخدّر الشروب، فيما راح ابنه وحماته، يصطنعان فرحة الجلسة، ويضمران فاجعة الهالكة» <sup>3</sup> نستنتج من خلال هذا أن شخصية "عثمان" تتميز بالجدية، كما كان يصبر على فكرة البقاء رغم الظروف القاسية التي كان يمر بها المجتمع الصحراوي بالإضافة إلى أنه كان يدعو للتمسك والمحافظة على التراث الصحراوي.

<sup>1</sup> الصديق حاج أحمد، رواية منّا قيامة شتات الصحراء، ص 09-10.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 11.

<sup>3</sup> المصدر السابق، ص 20.

كذلك نجد شخصية أخرى ألا وهي شخصية "سوخا" هي شخصية تتميز بالشجاعة والقوة كما كان يهتم بأمر عائلته حيث كانت كثيرة الترحال، وما يدل على ذلك من الرواية نذكر ما يلي: «سوخا يعشق التويوتا اليابانية، همّهُ أن يكون سائقاً في إحداها بالمعسكر».<sup>1</sup>

### 1-1- نسق الأنوثة:

\* يعتبر كذلك هذا النوع من الأنساق الثقافية حيث سنوجه له تعريف موجز ونرى هذا النسق كيف تجلّى في هذه الرواية.

ظهر نسق الأنوثة كرد فعل أو كنعيقض عن نسق الذكورة حيث يعرفه "عيسى برهومة" في كتابه "اللغة والجنس" بقوله: «كرست الثقافة أدوار الجنسين، فكان للرجال مركزية العقل والمكانة السنية، وللمرأة العاطفة والهوى، فهي مستغنية عن العقل - تبعا لوجهة المجتمع - متوقدة غلطة».<sup>2</sup> نعي بهذا أن الرجل يتميز بخاصية العقل بينما المرأة تتميز بخاصية العاطفة.

«يهتم مصطلح الأنثوي بالفروق البيولوجية للفصل بين الذكر والأنثى والتعامل معها انطلاقاً من أحكام مؤسسة على تقاليد ذكورية متمركزة، فالإختلاف الجنسي مصدر قوة لامصدر دونية».<sup>3</sup> نفهم من خلال هذا أن مصطلح الأنثوي يسعى لايجاد الفروق من أجل الفصل بين الذكر والأنثى.

«الأنوثة هي ما تقوم به الأنثى، وما تتصف به وما تضبط إليه نفهم من خلال هذا القول إن الأنوثة ليست فقط صفات فطرية أو جسدية، بل تشمل تلك الأفعال والسلوكيات التي ترتبط بها اجتماعيا وثقافيا، وما تتصف به من خصائص تميزها في نظر المجتمع مثل الرقة، العاطفة، اللين..

<sup>1</sup>الصادق حاج أحمد، رواية مَنَّا قيامة شتات الصحراء، ص196.

<sup>2</sup>عيسى برهومة، اللغة والجنس حفريات لغوية في الذكورة والأنوثة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2002م، ص91.

<sup>3</sup>آسية داحو، النسق الذكوري والأنثوي في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح، مجلة الكلم، مج:09، ع:01، جامعة لونييسي علي البلدية2 (الجزائر)، 2024/06/01م، ص284.

والقواعد التي يفرضها المجتمع عليها ويلزمها بما لتعتبر أنثى حقا<sup>1</sup>. نستنتج من خلال هذا أن الأنوثة ليست صفات فقط بل هي عبارة عن سلوكيات وأفعال كما أنها تتصف بخصائص تميزها عن غيرها كالعاطفة وغيرها من الصفات.

ويتجلى لنا نسق الأنوثة في الرواية في أشكال مختلفة والتي سنذكر من بينها مايلي:

وقد برز هذا النوع من الأنساق الأنثوية في الرواية من خلال تسليط الضوء على عدة شخصيات نسائية حيث يقول الراوي: «بعد مسيرة يوم كامل، غربنا الشمس بتبَنَّكُورَت، خلق كثير من المهاجرين الهاريين من الموت، أتوا من كل الوديان والبوادي المجاورة، من أبناء عمومتنا التوارق وجيراننا العرب. جدتي تأسد أنيتها، حتى عادت لا تقوى على التوازن فوق الحمار<sup>2</sup>». نستنتج من هنا أن الراوي يتحدث عن دور المرأة في تحمل صعوبة الحياة ومواجهتها كما يبرز دور المرأة في التعايش مع هذه الظروف وتأقلمها مع البيئة الصحراوية.

كذلك نجد شخصية أخرى ألا وهي شخصية "هكتا" تعد من النساء اللواتي لهن القدرة على التكفل بالمسؤولية من أجل الحفاظ على العادات والتقاليد كما في قوله: «رغم القيامة وأهوالها، ومشاق الطريق؛ غير أني كنت سعيدا جدا، بمرافقة هُكَّتَا في نفس الرحلة، نفتعل السُّبُل ونخلق الذرائع المقنعة والمفضوحة أحيانا، لجلب الحطب من الوديان<sup>3</sup>». نعلم بهذا أن الشخصية تمثل رمز المرأة القوية والصمود رغم مواجهة كل تحديات الحياة الصعبة إلا أن النساء نجدهن يحافظن على التراث.

ومن الشخصيات الأنثوية الموجودة في الرواية سنذكر من بينها مايلي:

<sup>1</sup> قماري ديامنة / محمد الصديق معوش، جدلية النسق الذكوري والأنثوي في رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي، مجلة

القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، مج:09، ع:01، جامعة الوادي (الجزائر)، مارس 2026م، ص52.

<sup>2</sup> الصديق حاج أحمد، رواية مَنَّا قِيَامَةُ شَتَاتِ الصَّحْرَاءِ، ص33-34.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص30-31.

شخصية "لولة" تمثل هذه الشخصية في الرواية المرأة العجوز حيث تقدم للمجتمع الصحراوي الرأي السديد الذي يجمع الماضي بالحاضر، ومن النماذج التي تدل على ذلك في الرواية نذكر: «تقول الزعيمة لولة، بعد أن صُحِّحت بعض الأصوات المعطوبة بلسان فمها الخرب؛ تمَّنت في هذه الوقفة، لو كنت ضريرة...»<sup>1</sup>.

كما نجد كذلك شخصية أخرى ألا وهي شخصية "تين البركة" هي شخصية نسائية تمثل التقاليد التارقية الصحراوية كما تتحمل كذلك الظروف القاسية التي تعرفها البيئة الصحراوية، ومن المقاطع التي تدل على ذلك في الرواية نجد: «أين كانت أمه (تين البركة) الشمناسية، المقيمة ببرج باجي مختار، لا تتأخر في إرسال بعض الهدايا لولدها، كعباءة البازان، وقامات أذرع وافية، من سيّد العمّامات؛ بوكار، مع قوافل المهاجرين إلى بلاد القذافي حينذاك»<sup>2</sup>.

### 3-1- نسق السلطة:

\* يعتبر نسق السلطة هو نوع كذلك من أنواع الأنساق الثقافية حيث يختلف مفهوم هذا المصطلح من باحث إلى آخر.

«تعريف "والتر بكلي" Walter Buckley للسلطة هي التوجيه أو الرقابة على سلوك الآخرين لتحقيق غايات جمعية، معتمدة على نوع ما من أنواع الاتفاق والتفاهم، وهكذا تتضمن السلطة الامتثال الطوعي الذي هو حالة سيكولوجية تعبر عن تنسيق أو تطابق في التوجه نحو الهدف لدى كل من الطرفين، الممارس للسلطة، والممثل لها»<sup>3</sup>. نعي بهذا أن السلطة تتميز بخاصيتين أساسيتين ألا وهما التوجيه والرقابة من أجل تحقيق أهداف جماعية لكي تضمن ما يسمى بالتفاهم والاتفاق.

<sup>1</sup> الصديق حاج أحمد، رواية مَنَّا قيامة شتات الصحراء، ص12.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص53.

<sup>3</sup> مولود زايد الطبيب، علم الاجتماع السياسي، منشورات جامعة السابع من إبريل، نغازي- ليبيا، ط1، 2007م، ص76.

«وهناك من يعرف السلطة كذلك بأنها الحق القانوني والرسمي في التأثير في الآخرين من خلال القرارات وإصدار الأوامر والتوجيهات بما فيها الأوامر والجزاء والعقاب، بينما يتم التعامل مع السلطة بناءً على الطاعة الاختيارية، فهي القوة الشرعية التي تجعل المرؤوسين يعتقدون بضرورة الامتثال لها رؤساء ومرؤوسين». <sup>1</sup> نستنتج من خلال هذا أن السلطة هي عبارة عن حقوق قانونية ورسمية كما تعرف بأنها القوة التي تقوم بإصدار الأحكام، بالإضافة إلى أنها تجعل المرؤوسين يلتزمون بأوامرها.

يعرف بعض الباحثين السلطة: «هي تلك الوضعية التي تجعل بعض الأفراد داخل التنظيم لهم القدرة على تنفيذ المهام وفرض هذا التنفيذ على الآخرين من خلال آلية فرض الطاعة وإصدار الأوامر وتنفيذها لمختلف وسائل الإلزام أو الرضا، ويقصد بها أيضا أداة بناء لإحداث تغيير مطلوب وليس أداة جبر أو إكراه تسلط على الناس». <sup>2</sup> نقصد بهذا أن السلطة هي عبارة عن منظومة قانونية تحدد كيفية اتخاذ القرارات من خلال فرض وإصدار الأوامر.

ويظهر لنا نسق السلطة جليا في الرواية في عدة أنماط مختلفة، والتي سنذكر منها ما يلي:

نرى أن نسق السلطة يظهر جليا في الرواية حيث نجده يتجلى في هذا المقطع: «جاءت سنة 1987م، وقامت قيامة أكبر حرب ليبية تشادية حول منطقة (أوزو) أو كما ينطقها أهل أزوادنا؛ (بان داوزو)، فنودي علينا بمعسكر 2 مارس، سمعنا كلاما رطبا جازما؛ إن أبلينا البلاء الحسن في هذه الحرب، فإن القذافي سيجزينا الجزاء الأوفى». <sup>3</sup> نستنتج من خلال هذا أن أهل الأزواد الذين

<sup>1</sup> زواوي نوال، المداخل النظرية لتحليل مفهوم السلطة، مجلة مدارات للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ع:03، المركز الجامعي أحمد زبانه غليزان - الجزائر-، جانفي 2021م، ص574.

<sup>2</sup> رزيق الدراجي، أنماط السلطة والصراع التنظيمي، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، ع:10، جامعة البليدة2، (جانفي - جوان)2017م، ص02.

<sup>3</sup> الصديق حاج أحمد، رواية منا قيامة شتات الصحراء، ص272.

فروا إلى ليبيا من خلال البحث عن العمل من أجل سد حاجياتهم لقوا أنفسهم مشتركين في الحرب.

كما نجد كذلك سلطة أخرى ألا وهي سلطة قائد السجن: «نقلنا إلى مثوانا الأخير؛ سجن جوندماريا، قال لنا المتقاعدون منه، بعد رجوعنا لليبيا، أن حكومة تشاد، بنت هذا السجن، خصيصا للأسرى الليبيين، هو على أية حال، أفضل بكثير من السجون السابقة، المزانة بالميزية السوداء. سجوننا السابقة، لم تبن لهذا الغرض بالأساس، إنما في أصلها، اصطبلات خيول أو بيوت أغنام وأبقار وأحمام دجاج واسعة...»<sup>1</sup> نقصد بهذه العبارة ما كان يعانيه المساجين في السجن من معاناة واضطهادات من أجل أن يحافظوا على هذا البلد.

كما يتضح لنا نسق السلطة الذي استعمله - **الصدیق حاج أحمد** - هو سلطة الدولة على الشعب، ومن المقاطع التي تدل على ذلك نذكر: «بعد ثمانية أشهر من هذا الترحيل القسري، لشتات أهل الصحراء بتمنراست ورقان وأدرار وبرج باجي مختار، وتيمياوين وتين زواتين، بلغني ما بلغني 2 مارس؛ خبر مفاجئ غير متوقع بالمرّة والله. يفيد ترحيل خالي بتو وأهله إلى شمال مالي مع المحولين، نظرا لعدم امتلاكهم أوراق ثبوتية»<sup>2</sup>. نستنتج من خلال هذا أن أهل الصحراء كانوا يعرفون بكثرة التنقل، وبسبب الجفاف الذي حل بهم والأمراض المنتشرة وهذا ما دفعهم إلى الهجرة من بلدهم نحو البلدان المجاورة.

كما يظهر لنا نسق السلطة في موضع آخر، وما يدل على ذلك من الرواية نذكر: «مع سقوط وادي الدوم في حرب التويوتا بدأت حلقة جديدة من الصراع الليبي التشادي، هكذا قال فاماميست جيو سياسيون من جنوب السودان، موالون لحكومة حسن صبري»<sup>3</sup>. نستنتج من

<sup>1</sup> الصدیق حاج أحمد، رواية مَنَّا قيامة شتات الصحراء، ص 294..

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 271.

<sup>3</sup> المصدر السابق، ص 299.

خلال هذا أنه كان هناك صراع قائم ما أدى إلى قيام الحرب بينهم وهذه السلطة تتمثل في سلطة السجن.

#### 4-1- نسق القبيلة:

\* هو نوع من أنواع الأنساق الثقافية حيث سنوجه له مفهوم بسيط وكيف تجلى في الرواية.

«القبيلة هي مؤسسة اجتماعية وبنية معيارية أو قيمية، متحركة في عدد من البنى الفرعية كالاقتصاد: طبيعة الملكية وتقاليد الإنتاج، والثقافة والاجتماع: تنظيم حياة الأفراد ومعايير التواصل والانتماء والتراتب الاجتماعي والأمن القبلي وغيرها». <sup>1</sup> نعني بهذا أن القبيلة يقصد بها تلك المنظومة التي تتخذ جملة من الأسس والقواعد والقوانين التي ينبغي على أفرادها الإلتزام والتقيّد بها، وعدم الخروج عن هذه القوانين.

«يشترك أفراد القبيلة في مقومات عدة كاللغة والدين والعادات والتقاليد، علاوة عن ذلك اشتراكهم في نمط التفكير، فنجدهم يفكرون بالطريقة ذاتها تقريبا، كما أنهم يتخلقون بأخلاق واحدة، فمثلا نجد قبيلة تشتهر بصفة "الكرم"، وأخرى بصفة "الشجاعة" وأخرى بصفة "البخل" وغيرها. ومصطلح "الشعب" هو مصطلح حديث اصطلح للتعبير عن "القبيلة" فإذا قلنا شعب أو قبيلة لا مشكلة في ذلك لأن الشعب هو نظام معاشي مثلما أن القبيلة نظام معاشي وتداخل الأمور بين المفهومين ولن يحدث تعارض أو تقاطع بينهما إذا ما تمثل فيهما (التعارف)». <sup>2</sup>

<sup>1</sup> نورالدين بولعراس، اجتثاث النسق القبلي ومظاهر التعبيرات البنيوية في المكون الاجتماعي الجزائري الكولونيالي: الحياة الاجتماعية من نمط العيش المشترك إلى الحياة المصطنعة، مجلة مقاربات، مج:06، ع:01، جامعة غرداية، 16 جانفي 2020م، ص110.

<sup>2</sup> نحولة صالح، الأنساق الثقافية في رواية طير الليل لعامة لخص-أمودجا-، مذكرة مقدمة مكملة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر، تخصص أدب جزائري، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة 8 ماي 1945 قالة، 2020م/2021م، ص39.

نستنتج من خلال هذا أن أفراد القبيلة يشتركون في عدة مقومات من بينها الدين، اللغة، العادات والتقاليد كما تخضع القبيلة لقوانين صارمة تحكم الأفراد.

ويتجلى لنا نسق القبيلة في مواضع مختلفة من الرواية حيث سنتطرق إلى ذكر أهمها:

يقول الراوي في إحدى المقاطع: «قبيلة (أولمَدُن) التارقية، وهي قبيلة ذائعة الصيت بالصحراء، كانت لها سلطنة قوية، تسمى (إموشاغ)، حكموا في سالف عهدهم الصحراء من (زَنَدْر) بالنيجر شرقا مرورا بصحراء مالي قاطبة، حتى (خوبة رأس الماء) غربا، حيث حدود موريتانيا غربا».<sup>1</sup> نستنتج من خلال هذا أن الراوي يقوم بوصف القبائل حيث أن القبيلة لها سلطة قوية تحكم الأفراد.

ومن النماذج الأخرى نذكر: «اليوم زحفت قبيلة كنتة مع أتباعها من عرب تيلمسي كقبائل، لَمَهَار، ولَادَم، وَمَشْطُوف، وَحَمَّا صَالِح، وَتَلْقَطَعْت، وَأَوْلَادُ زَيْد، وَلَمَظِيل، وَأَهْلُ خَطْرِي، وَبَعْضُ قَبَائِلِ التَّوَارِقِ مِنْ؛ دُورَق، وَإِمِغَاذ، وَفِنَّة مِنْ شَرِيحَةَ لِمَعْلَمِينَ وَالْحَدَادِينَ وَإِيقِيُونَ الْفَنَائِينَ، قَاصِدِينَ طَرِيقِ الْحَيَاةِ، الْمَهْمِ الْإِلْتِفَاتِ لِنَاحِيَةِ الْجَنُوبِ، أَصْبَحَ شَوْمَ احْتِضَارِ، عَلَامَتِهِ؛ حَفْرَةَ الدَّفْنِ وَالصَّلَاةِ عَلَى الْمِصْطَفَى..».<sup>2</sup> نستنتج من خلال هذا أن الكاتب يقوم بذكر العديد من القبائل في الرواية وهذا ما يعكس حضور نسق القبيلة حيث جاء بصيغ مختلفة.

### ثالثا: تقاطع الأنساق في رواية - مَنَّا قِيَامَةُ شَتَاتِ الصَّحْرَاءِ:

\*حملت هذه الرواية العديد من الأنساق الثقافية حيث تعددت واختلقت من سياق لآخر منها ما هو ظاهر وما هو مضمَر حيث تداخلت هذه الأنساق مع عدة عناصر والتي سنوجزها فيما يلي:

#### 1-1- تقاطع الأنساق الثقافية مع التاريخي:

<sup>1</sup> الصديق حاج أحمد، رواية منا قِيَامَةُ شَتَاتِ الصَّحْرَاءِ، ص39.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص24.

\*كما نعرف أن أي عمل أدبي مهما كان جنسه لا يخلو من التاريخ باعتباره عنصر وركيزة أساسية حيث يعد التاريخ بمثابة استحضار للماضي كما أنه له دور فعال من خلال استرجاع الأحداث والشخصيات التاريخية.

«التاريخ حكاية عن الماضي، أو هو مجموعة من الأحداث والوقائع الانسانية التي مضت وانتهت لكنها قابلة للتحويل والتفسير والتأثير، وهي أحداث ووقائع تترك بصمتها وآثارها في الحاضر والمستقبل، وتسهم في تشكيل السلوك الإنساني عامة، تسجيل لحقبة ماضية من خلال ما جرى من أحداث ووقائع، كما يحتمل عدة قراءات وتنتقل معانيه وتفسيره حسب كل مرحلة».<sup>1</sup> نعني بهذا أن التاريخ هو عبارة عن ماضي واستحضار أحداث قد جرت لكنه هو شيء قابل للتغيير كما أنه يحتمل عدة قراءات أي تعدد القراءات.

ومن النماذج التي تدل على ذلك في الرواية نذكر ما يلي:

في رواية - مَنَّا قيامة شتات الصحراء - قام الروائي - الصديق حاج أحمد - إلى ذكر عدة مواضيع كما قام باستحضار شخصيات من التاريخ.

من المواضيع التي تطرق إليها نذكر الثورة الجزائرية كما في قوله:

«الجزائر بلد منظم؛ يقول بادي.. لها جيش قوي، سليل جيش تحرير ثورتها العالمية، صاحب عقيدة، عتاده قادر على الأرض، ويستطيع من الجو، أن يرصد ويعطل بعض تحركاتنا».<sup>2</sup> هنا يصف في هذا المقطع مدى قوة وشجاعة الشعب الجزائري كما يذكر كذلك أن الجزائر هي بلد منظم.

<sup>1</sup>عبد الباسط طلحة، التاريخ: المفهوم والاستثمار في الرواية، مجلة المقال، ع:07، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة/ الجزائر، ماي 2018م، ص285.

<sup>2</sup>الصديق حاج أحمد، رواية مَنَّا قيامة شتات الصحراء، ص120.

كذلك تطرق إلى ذكر شخصية مهمة ألا وهي شخصية "القذافي" ومثال ذلك:

«صراحة سبب هجرتي لليبيا؛ أن الأمر هنالك مختلف بالمرّة؛ يضيف بادي... القذافي تبنانا شهرة معلنة غير مستورة، وعدنا بإقامة دولتنا الموعودة بالأزواد، أدخلنا الجيش، فتح لنا معسكرات التدريب، أي والله.. بعد أن منحنا بطاقة (بناء) بواسطة الأشقاء الموريتانيين المرابطين بليبيا».<sup>1</sup> نستنتج من خلال هذا أنه يصف ما قامت به هذه الشخصية من أعمال.

كما وظف الروائي كذلك شخصية أخرى تدعى "ماركس" ومن المقاطع التي تدل على ذلك في الرواية نوضح ما يلي: «لا يُسرون لأيام الجمع، ولا يبتهجون لأيام الأحاد، وشوش يجي لغلواتة؛ أنهم شيوعيون، تشيعوا لأفكار رجل يدعى؛ ماركس».<sup>2</sup>

### 1-2- تقاطع الأنساق الثقافية مع التراث الشعبي:

\* لقد عرفت الرواية الجزائرية المعاصرة التراث بكل أنواعه حيث يعتبر بمثابة صلة بين الماضي والحاضر، والتراث الشعبي هو مجموعة العادات والتقاليد والفنون كما يشمل التراث أيضا الأمثال والقصص وغيرها، وينقسم إلى نوعين مادي ولا مادي.

التراث الشعبي يعرف بأنه: «هو العلم الذي يضم كل المعارف الشعبية التي تنتقل من جيل إلى جيل عبر التواتر الشفاهي، وكل الصناعات أو المشغولات التقليدية بالإضافة إلى التقنيات التي يتم تعلمها وإتقانها عن طريق التقليد أو محاكاة النموذج».<sup>3</sup> نستنتج من خلال هذا التعريف أن التراث الشعبي هو كل ما يخص العادات والتقاليد التي تميز كل مجتمع عن غيره وتمسك الإنسان بها مهما حدث.

<sup>1</sup> الصديق حاج أحمد، رواية مَنَّا قيامَة شتات الصحراء، ص123.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص91-92.

<sup>3</sup> خميس حياة/ إدريس لعبيدي، التراث الشعبي ( المفهوم والأقسام وأساليب جمعه)، مجلة الدراسات الأكاديمية، مج:03،

ع:04، جامعة لونيبي علي البليلة2، جامعة الشاذلي بن جديد الطارف، 2021/12/31م، ص158-159.

«التراث الشعبي هو المنقول بشكل رئيسي عن طريق الكلمة أو المثال أو المحاكاة إنه ذلك الذي ينشأ بين الناس وينتقل بينهم بشكل غير رسمي وينتقل تلقائياً، أو عن وعي ويقبله الناس دون تحقق، ويعيدون صياغته بين حين وآخر، ويطورونه ليناسب حاجاتهم إنه يمتد ليشمل كل شيء العادات والتقاليد والأزياء والطقوس المختلفة في المناسبات بل يتسع ليشمل سلوكيات الأفراد في حياتهم وعلاقاتهم اليومية».<sup>1</sup> نعي بهذا أن التراث الشعبي ينتقل من جيل إلى جيل آخر كما له علاقة بالعادات والتقاليد والطقوس.

«يستخدم التراث الشعبي في المعنى الثقافة اليومية التقليدية أو الثقافة الشعبية التي تنتقل اجتماعياً على نحو أفقي ورأسي، ويكتسب التراث صفة "التقليدية" لكونه يضم مخزوناً ثقافياً اجتاز فترة من الزمن في نفس الملامح العامة التي يظهر بها. أما صفة "الشعبية" في التراث فتعني لأن الشعب يمثل الإطار الذي يضم جملة التراث والممارسين له والمبدعين لكل عناصره».<sup>2</sup> نستنتج من خلال هذا أن التراث يتميز بصفتين أساسيتين ألا وهما التقليدية والشعبية كما يقصد به هو تناقل الأفكار من جيل إلى جيل آخر في المجتمع.

من الأشكال الخاصة بالتراث الشعبي التي وظفها في الرواية نذكر ما يلي:

### 1- العادات والتقاليد:

\* سنتطرق في هذا العنصر إلى التعريفات التي تخص هذا المصطلح ألا وهو العادات والتقاليد، كما سنتعرف على أهم الأشكال التي تخص التراث الشعبي والتي تم توظيفها في الرواية.

<sup>1</sup> كريمة نواديرية/ سهام زدام، التراث الشعبي: المفهوم والأقسام، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، مج:05، المركز الجامعي عبد الحفيظ بالصوف، ميلة- الجزائر، جوان 2017م، ص865.

<sup>2</sup> زين مزيان حنان/ مسعودي الطاهر، التراث الشعبي الديني ودوره في الترويج السياحي، مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية والإنسانية المعمقة، ع:05، جامعة زيان عاشور -الجلفة-، مارس 2019م، ص227.

« تشكل العادات والتقاليد نوع من الممارسات والنشاطات ذات الطابع الاجتماعي والثقافي التي تنتظم في السياق اليومي الذي يشرح كيف تمارس الجماعة عاداتها وتقاليدها، وكيف ينظر هؤلاء لهذه الممارسات وهنا نشير إلى مسألة ( الخصوصية والانتماء)، بحيث أن العادات والتقاليد تعبر عن الخصوصية الثقافية التي تميز جماعة دون غيرها ومجتمع دون الآخر، وتكشف عن خصائص الاختلاف عن الآخر وتوضح عبر ممارستها طبيعة الظروف التي عاشها الفرد في ظل نمط ثقافي معين، فالعادات والتقاليد ترسم واقع الأفراد داخل وسطهم الاجتماعي، فالفرد يزاوّل عاداته وتقاليده تبعاً لما هو متداول».<sup>1</sup> نستخلص من خلال هذا أن العادات والتقاليد هي عبارة عن ممارسات يقوم بها الأفراد لتنظيم أمورهم وتلبية حاجياتهم كما أنها تعبر كذلك عن الخصوصية الثقافية التي تميز مجتمع عن غيره.

«التقاليد هي طائفة من قواعد السلوك التي تخص طبقة معينة، أو ترتبط ببيئة محدودة النطاق، تتميز عن العادات في كونها أقل إلزاماً منها، يتم تناقلها بانتقاء عكس العادات التي تتميز بالإلزام، وعند عدم مراعاتها وإتباعها بقوة الجزاء».<sup>2</sup> نستنتج من خلال هذا أن التقاليد قواعد تخص طبقة معينة حيث يجب على الأفراد الإلتزام بهذه القواعد وعدم الخروج عنها.

### أ- الأطباق:

«لقد كان حضور الطعام في رواية "منّا"، التي اخترناها للدراسة انعكاساً للمعاناة التي فرضتها ظروف القحط والجفاف، فبرز كرمز للصمود، فقد ابتكر الناس عدة أطباق لحاجة البقاء على قيد الحياة، مما حول فعل الأكل من عادة اجتماعية إلى ضرورة وجودية تعكس قسوة الواقع ومرارة الجوع. فقد استبدل الشعب الصحراوي طعامهم التقليدي المتكون من لحم المواشي والإبل

<sup>1</sup> علي شيخ / هاجر زيادة، رمزية العادات والتقاليد، مجلة أنثروبولوجيا، مج:06، ع:02، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة، الجزائر، 2020م، ص36.

<sup>2</sup> نزهة مساعدي، في مفهوم الثقافة وبعض مكوناتها (العادات، التقاليد، الأعراف)، مجلة الذاكرة، ع:09، المركز الجامعي ع.ح.ب. ميلة، الجزائر، جوان 2017م، ص37.

إلى طعام نباتي مكون من الحشائش بعد موت حيواناتهم<sup>1</sup>. نستنتج من خلال هذا أن الشعب الصحراوي أصبحوا يعانون بسبب الجفاف الذي حل بهم وأدى إلى القضاء على مواشهم.

من النماذج التي تدل على ذلك في الرواية نذكر منها مايلي:

«أقل ما يقال عن يبوسة هذا الحول، ظهور مخترعات أطباق غريبة، لم يدر في خلد آل عثمان طبخها أو ظنوا أنهم راجعون إليها»<sup>2</sup>. ويقول في موضع آخر: «زحفنا إلى (أقمبر) و(جمبا)، وهي جلود البقر والإبل، تحرق وتسحق ثم تتخذ طبيخ طعام»<sup>3</sup>. نستنتج من خلال هذا ظهور أطباق صحراوية غير مألوفة حيث أصبحوا يتخذون من جلود الحيوانات كالبقر والإبل طعاما لهم. كما لجأت النساء إلى جمع الحشائش والأعشاب الشوكية من أجل طهيها من أجل سد الجوع الذين كانوا يعانونه فنجده يقول: «استعطفنا النبات والشجر الدائر بنا، كـ (مندغا) و(تواجيث) و(أم مركبة) و(الكيحل)، وهي زروع وحبوب أشجار شائكة أغلبها مر»<sup>4</sup>.

ويقول في موضع آخر: «ندعو هذه الأكلة الشعبية الراقية في معجم مطبخنا التارقي؛ (تلبقة)، سنين ومنين... لم نذق هذه الوجبة الشهية، أعادنا مذاقها إلى مطارح إنوكر قبل قيامة منّا، حيث أهازيج صباحات الحليب، وأغاني شواء الليالي الملاح»<sup>5</sup>. تعتبر هذه الأكلة طبق تقليدي مميز عند أهل الصحراء حيث حافظوا عليها.

<sup>1</sup> علجية مشته، التراث الشعبي الصحراوي في رواية منا قيامة شتات الصحراء لـ: الصديق حاج أحمد، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، أدب جزائري، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف-المسيلة، 2024م-2025م، ص57-58.

<sup>2</sup> الصديق حاج أحمد، رواية منا قيامة شتات الصحراء، ص15.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص16-17.

<sup>4</sup> المصدر السابق، ص17.

<sup>5</sup> المصدر السابق، ص339.

كما ذكر كذلك كسرة الناقله حيث تعتبر غذاءً أساسياً في الثقافة الصحراوية، حيث نجد الروائي يقول: «قال لنا الكلغلغي وهو يواصل عجن دقيقه، ملتفتا إلينا جميعاً؛ ستأكلون كسرة الناقله اللذيذة، مسك عوداً، وسوى في الرماد، شبه حفرة رمى العجينة المكورة في تلك الرمله الساخنه، طبطب عليها قليلاً براحة اليد اليمنى حتى استحالت دائرة كبيرة، أعاد الرماد عليها ثانية»<sup>1</sup>. نستنتج من خلال هذا أن أهل الصحراء حافظوا على الأطباق التقليدية.

### (ب)- الشاي:

«يعد الشاي الشراب الرئيس لسكان الصحراء الجزائرية عموماً ومنطقة توات خصوصاً، فقد ارتبط بوجدانهم، وسكن تفاصيل حياتهم اليومية فبوجوده يخلو المجلس ويطيب السمر. يصنع هذا الشراب من أوراق الشاي الأخضر والنعناع والسكر، ويضاف إليه أحياناً بعض الأعشاب»<sup>2</sup>. يعد الشاي عند أهل الصحراء الشراب الرئيس عندهم حيث يقدم كرمز للضيافة والكرم.

ومن المقاطع التي تدل على ذلك في الرواية نذكر ما يلي:

يقول الروائي: «أسابيع مرّت، دون أن تحتفل الخيمة بتربعة الشاي، العثور على عشبة السعادة، مع عرسان بلور السكر، أعتبر غنيمه عظيمه في مثل هذه الموازل البائسة»<sup>3</sup>. هذا ما كان يميز أهل الصحراء هو إقامة تجمعات وسهرات حيث تعبر عن عاداتهم وتقاليدهم.

ويقول في موضع آخر: «في غمره هذه القيامه وجلبتها على (تين البركة)، تذكرت المسكينه صرة شاي، وما يكفي تحليتها سكرًا، احتاطت بهما للمناسبات، في مكان سبات عن الأنظار،

<sup>1</sup> الصديق حاج أحمد، رواية منّا قيامة شتات الصحراء، ص143.

<sup>2</sup> إيمان دكدوك، التراث في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية دراسة سوسيونصية "مملكة الزيوان" و" مولى الخير" و "ليلة هروب فجرة" أمودجا، ص44.

<sup>3</sup> الصديق حاج أحمد، رواية منّا قيامة شتات الصحراء، ص14.

قبل تسعة شهور، ونسيتها في متاهة هذه الأهوال، وما سبقتها من إرهاصات منذرة»<sup>1</sup>. نستنتج من خلال هذا أن الشاي له طقوس خاصة به حيث يقدم في المناسبات أو السهرات.

### ج- اللباس التقليدي:

«يمثل اللباس التقليدي جزءاً من ثقافتنا وتاريخنا الممتد على مدى قرون من التاريخ، فهو جزء مهم وسمّة أساسية لأي جماعة أو شعب من الشعوب فمن الطبيعي أن يعتز كل فرد بملابسه ففيها ارتباط وعمق تاريخي وثوراتي بالأصالة والحضارة والعادات والتقاليد»<sup>2</sup>. نستخلص من خلال هذا أن اللباس التقليدي يعبر عن ثقافة وتاريخ المجتمع الجزائري فهو يعد خاصية أساسية لأي شعب.

«يعتبر اللباس التقليدي الأصيل من المقومات الثقافية المسببة لانتماء الحضارة لأعرافها التراثية، التي تبرز قيم صمودها وارتقائها في التمسك بهوية الذات والتعريف بتقاليد المنطقة التي تنبع على تشریفها لتمييز بتنوعها التراثي الذي يروي المبادئ المحافظة لتعاقب الأجيال مستمدة جذور أصالة السلف من السلف. ولعل التنوع الثقافي الجزائري من شرقه إلى غربه، ومن شماله إلى جنوبه يعتبر قوة ضخامة تراثه الذي يبصم ثروة التقاليد وميزة التنوع الحضاري في الأزياء التقليدية لكل شبر من المناطق الوطنية»<sup>3</sup>. نستنتج من خلال هذا أن اللباس التقليدي يعبر عن أصالة المجتمع حيث يحافظ عليه الأفراد ويتوارثه الأجيال كما أنه يلبس في المناسبات.

من أمثلة ذلك في الرواية نذكر ما يلي:

1 الصديق حاج أحمد، رواية مَنَّا قيامَة شتات الصحراء، ص13.

2 دريسي ثاني سلاف، اللباس التقليدي "الحايك" نموذجاً، مجلة أنثروبولوجيا، مج:04، ع:08، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، ص201.

3 الصديق طاهري/ سفيان دواح، التعريف باللباس التقليدي الجزائري - البرنوس والقشابية بالجلفة نموذجاً-، مجلة "دراسات في الاقتصاد والتجارة المالية"، مج:09، ع:01، مخبر الصناعات التقليدية لجامعة الجزائر3، 2020م، ص130.

يقول الروائي في إحدى المقاطع: «أي نعم بوكار.. أفخم شيشان الصحراء، المجلوبة من بلاد السينغال».<sup>1</sup> نستنتج من خلال هذا أن لباس الشيشان يعتبر من الملابس التقليدية الرجالية التي يعرف بها مجتمع الأزواد، وهو عبارة عن لباس صحراوي فخم يعبر عن أصالة وفخامة المجتمع الصحراوي.

ويقول في موضع آخر: «نحن العجم- نجد فيه ذاتنا الصحراوية، شغفه الدائم معنا لجلالة البازان وشيخ الشيشان؛ مولانا بوكار».<sup>2</sup>

\* نستخلص من خلال هذا أن العادات والتقاليد عند أي شعب من الشعوب تعبر عن أصالة وفخامة المجتمع الجزائري عامة والشعب الصحراوي خاصة، والعادات والتقاليد هي شكل من أشكال التراث الشعبي حيث تتمثل في كل من الأطباق والألبسة التقليدية التي تعرف بها البيئة الصحراوية عن غيرها.

### 1- الأغنية الشعبية:

\* تعرف الأغنية الشعبية على أنها شكل من أشكال التراث الشعبي، وعلى هذا الأساس سنتطرق إلى بعض التعريفات التي تخص هذا المصطلح وكيف تجلت في هذه الرواية.

« إن الأغنية الشعبية من أكثر الفنون القولية تداولاً في منطقة الشرق الجزائري، حيث حافظ أفراد هذا المجتمع على هذا الموروث وانتقل هذا الأخير إلى ألسنة العامة من الناس ومختلف الطبقات الاجتماعية الفقيرة والبرجوازية، وانتشر على نطاق واسع في شكل طبوع متنوعة كالحوفي و الصراوي والموال و العيطة والأهازيج والفقيرات والحوزي والشعبي... وغيرها من الطبوع المعروفة في الساحة

1 الصديق حاج أحمد، رواية منا قيامة شتات الصحراء، ص52.

2 المصدر نفسه، ص61.

الجزائرية».<sup>1</sup> نستنتج من خلال هذا التعريف أن الأغنية الشعبية هي فن من الفنون حيث يتم تناقلها أو تداولها شفويا كما كان لها حضور في المناسبات.

«الأغنية الشعبية هي ذلك الفن القولي الذي يكون على شكل ترنيمات شعبية تجمع بين الكلمات العذبة والمعاني الصادقة، والأحاسيس المرهفة والأساليب المباشرة، تعكس حياة الشعوب سياسيا وفكريا واجتماعيا وثقافيا، وتعبر عن أفكارهم وعاداتهم وتقاليدهم وأفراحهم وآسبهم وطبقاتهم».<sup>2</sup> نعني بهذا أن الأغنية الشعبية هي عبارة عن فن يجمع بين صدق الكلمات والمعاني حيث تعبر عن عادات وتقاليد الأفراد.

ومن المقاطع التي تبرز ذلك في الرواية نذكر أبرزها:

نذكر قوله: «لا تخلو يوميات بادي ورفاقه ومن معهم بهذا المعسكر من الجلسات الليلية، بالزوايا المتطرفة من الساحة، أعراس لعب الورق وجوقتها، مسامرات نغمة عود، أوترنيمة قيثار بالمراقد الجماعية، وما يصاحب تلك القعدات من رقصات شعبية شرقية».<sup>3</sup>

ومن الآلات الموسيقية التي ذكرت في هذه الرواية آلى القيثار كما نجده يقول في هذا الموضع: «ثمّة أمر آخر، كان يطعمنا لذة، تمثل في تداول لوحة منحوتة على شكل قيثار، بسيطة جدا، لربما بوترين أو ثلاثة، لكن نغمتها هنا، مثل شرب ماء بصحراء تتروفت المقطوعة».<sup>4</sup> هذا يدل

<sup>1</sup> سديرة سهام، الأغنية الشعبية في منطقة الشرق الجزائري صورتها ونمطها " الأغنية الثورية أمودجا"، مجلة الآداب واللغات، مج:08، ع:02، جامعة البليدة-2، علي لوني سي. الجزائر، جويلية 2020م، ص134.

<sup>2</sup> آسيا منصورية، الأغنية الشعبية الجزائرية دلالتها، أنواعها وخصائصها، مجلة الجميل، مج:02، ع:01، جامعة الحاج لخضر باتنة 1، 01/06/2024م، ص4.

<sup>3</sup> الصديق حاج أحمد، رواية منا قيامة شتات الصحراء، ص61.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص68.

على تمسكهم بالموسيقى كأداة للتعبير والتخفيف رغم الظروف الصعبة والقاسية التي كانوا يعانونها.

ويقول في موضع آخر: « شد انتباهي وشكل بؤرة استقطابي، ضمن هذه الجمهرة من شبابنا الأزوادى، شاب إفوغاسي يحمل مع زاده؛ قيثارا عتيقا، تعرفت لاحقا خلال السفارة،... كون مع بعض الشباب التارقي فرقة موسيقية، بقيادة المايسترو ( إنتيادين أغ ابلل )، الذي يعتبر أول من أدخل آلة القيتار، على الرشم الغنائي التارقي،..... وإلخ القيثار، حظيرة الغناء التارقي بتهقارت الشومارة، تسلل ونما هذا البلوز الموسيقي الأفريقي مع الشباب التارقي بمعسكرات التدريب بليبيا، حتى أسسوا هناك فرقة ( تيناريوين ) التارقية الشهيرة».<sup>1</sup> نستنتج من خلال هذا أن الموسيقى تعبر عن لحظات الفرح، ومن الآلات المعروفة هي آلة القيتار.

ونجد لهذه الفرقة أغنية مشهورة في الرواية: «يقول إبراهيم أق الخبيب، المدعو ( بريين )، وهو أحد مؤسسي فرقة (تيناريوين) الموسيقية التارقية بمعسكرات ليبيا، في إحدى أغاني الحين وآسوف، ملخصا معاناة ثورة شعبه سنة 1963 بكيدال، ضد حكومة مالي، حيث كان طفلا يومها وقتل أبوه؛

" في 63 قد ذهب..

ولكنه سوف يعود...

تلك الأيام قد ذهبت..

وتركت آثارها..

قتلوا الأسطورة القديمة..

والطفل لتوه قد ولد..

<sup>1</sup> الصديق حاج أحمد، رواية منّا قيامة شتات الصحراء، ص101.

انقضوا على المراعي..

وقضوا على الماشية..

في عام 63 قد ذهب..

ولكنه سوف يعود.»<sup>1</sup>

\* نستخلص من خلال هذا أن الأغنية الشعبية كان لها حضور في البيئة الصحراوية رغم الظروف القاسية التي كان يواجهها أهل الصحراء، حيث كان لها حضور في مناسباتهم وجلساتهم وهذا ما يدل على تمسكهم بالهوية.

### 3- المثل الشعبي:

\* سنتعرف على أهم التعريفات التي تخص هذا المصطلح، وكيف تجلّى في هذه الرواية.

«المثل الشعبي هو جزء من التراث الأدبي الشعبي، الذي يعتبر من أبرز عناصر الثقافة الشعبية في المجتمع، حيث يشكل المثل الشعبي في هذا التراث خلاصة تجارب اجتماعية، في نطاق جماعي أو فردي، مستوحاة من محيط التعبير الشفاهي الغني بالمعاني والدلالات، فهو شكل تعبيرى شفاهي يتعلق بتعاملات الناس اليومية حيث تستنطقه من الذهن الشعبي إلى الواقع»<sup>2</sup>. تستنتج من خلال هذا أن المثل الشعبي هو شكل من أشكال التراث الشعبي حيث يتناقله الأجيال شفاهيا.

ومن النماذج التي تدل على ذلك في الرواية نذكر منها ما يلي:

من بين الأمثال الشعبية التي جاءت في الرواية نذكر:

<sup>1</sup> الصديق حاج أحمد، رواية مَنَّا قيامة شتات الصحراء، ص153-154.

<sup>2</sup> الزهراء عاشور، المثل الشعبي وأهميته في المجتمع الجزائري، مجلة آفاق علمية، ع:07، المركز الجامعي لتامنغست -الجزائر، جويلية 2012م، ص204.

- المثل 1: «الله يلعن عام الزلط والتشومير».<sup>1</sup> هو مثل شعبي جزائري يقال عند المرور بفترة صعبة في الحياة كالفقر والبطالة، ويقصد به العام الذي يشح فيه المال وتنعدم فيه فرص العمل.
- المثل 2: «استر ما ستر الله».<sup>2</sup> هو مثل جزائري يتعلق بكتمان الأسرار أو ستر العيوب، والتأكيد على أن الستر نعمة عظيمة يجب الحفاظ عليها وعدم فضحها.
- المثل 3: «لا يعرف حَمارة الجمرّة، إلا من اكتوى بها».<sup>3</sup> هو مثل صحراوي ومعناه لا يحس بالألم أو المرض إلا من ذاق مرارته وهذا يدل على أن الألم الحقيقي لا يفهمه إلا من عناه بنفسه، وهذه تجربة تدل على ما عناه أهل الصحراء بسبب الجفاف الذي حل بهم.
- \* نستنتج من خلال هذا أن المثل الشعبي له أهمية كبيرة في التراث الأدبي الشعبي وفي حياة الأفراد والمجتمعات حيث يتم تناقله من جيل إلى جيل، كما أن لغته سهلة وواضحة.

### 3-1- نقاط الأنساق الثقافية مع الإيديولوجية:

- \* الإيديولوجية هي عبارة عن أفكار ومعتقدات يتبناها كل كاتب وكل له إيديولوجيته الخاصة به، حيث لا يخلو أي عمل أدبي وخاصة الرواية من فكرة أو توجه وإيديولوجية لها علاقة بالأنساق الثقافية حيث لكل شخصية في الرواية فكرتها وتوجهها الإيديولوجي.
- الإيديولوجيا تعرف بأنها: «علم موضوعه دراسة الأفكار بالمعنى العام لظواهر الوعي، ومزاياها اوقوانينها وعلاقتها مع العلامات التي تمثلها وبالأخص أصلها».<sup>4</sup> نقصد بها أي

<sup>1</sup> الصديق حاج أحمد، رواية منا قيامة شتات الصحراء، ص 201.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 327.

<sup>3</sup> المصدر السابق، ص 149.

<sup>4</sup> الزبير بن عون، ماهية الأيديولوجيا، مجلة الحوار الثقافي، مج: 07، ع: 01، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر،

ديسمبر 2018م، ص 23.

الإيديولوجيا هي عبارة عن علم موضوعه الأساسي هو دراسة الأفكار وكل ما يتعلق بها من مزايا وقوانين وغيرها.

ومن المقاطع التي تدل على ذلك في الرواية نذكر ما يلي:

يقول الروائي في هذا المقطع: «القيادة الأزوادية نفسها، بما تركنا عليها من تشكيلتها، غذا استبدال المفوض العام لمعسكر 2 مارس، حيث غادر ذلك القائد الموريتاني المهجين بالأزواد، لعله اكتشف اللعبة الأزوادية من فرط ذكائه الخارق...»<sup>1</sup>

ويقول في موضع آخر: «يمكن القول، إنه بالرغم من كل هذه العمليات والغنائم، لم يتعرض أحد من الثوار للإصابة، خلا جريح واحد، مهر اسمه الشريف السجل الذهبي لمجاهدي ثورة 1990، وهو ما اعتبر انتصارا باهرا، من لدن بادي وأهل قضيته...»<sup>2</sup>

<sup>1</sup> الصديق حاج أحمد، رواية منّا قيامة شتات الصحراء، ص 318.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 370.

**\*خلاصة الفصل الثاني:**

نستنتج من خلال ما سبق أن "الصدیق حاج أحمد" عالج في هذه الرواية مأساة الجفاف الذي حل بأهل الصحراء حيث كانوا يتوقعون بمجيء هذا العام الذي حدث فيه هذا الجفاف حيث أدى إلى القضاء على مواشيهم التي كانت تعتبر مصدر رزقهم وعيشهم، حيث كانوا يعانون من ظروف الحياة القاسية التي كانوا يعيشونها، وهذا الجفاف الذي حل بهم أدى إلى التشتت والهجرة من بلدانهم الأصلية نحو البلدان المجاورة بحثا عن حياة أفضل.

خاتمة

- نختم بحول الله عز وجل بحثنا هذا الذي تناولنا فيه موضوع "الأنساق الثقافية"، حيث سنتطرق فيها إلى استخلاص أهم النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة، والتي سنوجزها في النقاط التالية:
- النسق هو مجموعة القوانين والقواعد العامة التي تحكم الإنتاج الفردي للنوع وتمكنه من الدلالة.
  - الأنساق الثقافية هي أنساق تاريخية أزلية وراسخة.
  - من أهم الأنساق الثقافية التي يمكن أن ندرسها في العمل السردي نذكر: النسق المضمّر، النسق الاجتماعي، النسق الإيديولوجي، نسق الذكورة، نسق الأنوثة، وغيرها من الأنواع الأخرى.
  - النقد الثقافي هو نشاط فكري يتخذ من الثقافة بشموليتها موضوعاً لبحثه وتفكيره.
  - النسق المضمّر هو نوع من أنواع الأنساق الثقافية الذي يسير وفق خاصية التخفي، والإضمار عادة ما يكون ذلك تحت غطاء الجمالي.
  - النسق الظاهر هو رفيق النسق المضمّر ونقيضه في آن واحد فهو يلازمه ولا ينفك عنه.
  - من آليات التحليل النسقي نذكر ما يلي: المؤلف المزدوج، المجاز الكلي، الوظيفة النسقية.
  - الفضاء موجود على امتداد الخط السردي إنه لا يغيب مطلقاً حتى ولو كانت الرواية بلا أمكنة.
  - الفضاء في الرواية هو أوسع وأشمل من المكان.
  - للفضاء أنواع تتمثل فيما يلي: الفضاء النصي، الفضاء الدلالي، الفضاء الروائي، الفضاء الجغرافي، وغيرها.
  - ظهرت الأنساق الثقافية في رواية -مناً قياماً شتات الصحراء- من خلال العتبات النصية المتمثلة في عتبة الغلاف حيث نستنج أن للألوان دلالات مختلفة، فمثلاً اللون الأسود الذي كتب به عنوان الرواية يحمل في طياته عدة معاني، كذلك سنتطرق إلى عتبة أخرى ألا وهي عتبة العنوان حيث نلاحظ أن عنوان الرواية لم يتكرر كتب مرة واحدة بخط غليظ حيث انقسم عنوان الرواية إلى جملتين الأولى "مناً" هي كلمة تارقية حيث يكتسيها نوع من الغموض والإبهام تعني الجفاف والقحط الذي حل بأهل الصحراء، أما الثانية فجاءت تمهد للعنوان الرئيسي أدت إلى تشتت هذا المجتمع مما دفعهم إلى الهجرة نحو بلدان أخرى، بالإضافة إلى

تطرقنا لعتبة أخرى تخص العناوين الداخلية حيث قسم الروائي "الصادق حاج أحمد" روايته إلى ستة فصول.

➤ تزخر رواية -مَنَّا قِيَامَةَ شَتَاتِ الصَّحْرَاءِ- بعدة أنساق من بينها نسق الذكورة الذي تمثل في تسليط الضوء على عدة شخصيات ذكورية في هذه الرواية من بينها "عثمان" الذي يعد شخصية رئيسية حيث كان له دور فعال في الرواية، كذلك نجد شخصية أخرى ألا وهي شخصية "سوخا" التي تتميز بالشجاعة والقوة حيث كان يهتم كثيرا بأمر عائلته كما تناولنا في هذه الدراسة نسق آخر ألا وهو نسق الأنوثة حيث كان للمرأة دور فعال في المجتمع ومن الشخصيات التي وجدت في الرواية نذكر "هُكَّتَا" هي شخصية نسائية تعد من النساء اللواتي لهن القدرة على التكفل بالمسؤولية من أجل الحفاظ على العادات والتقاليد، كما نذكر شخصية أخرى تدعى "لولة" تمثل هذه الشخصية المرأة العجوز في الرواية وغيرها من الأنساق التي ذكرت في هذه الرواية.

➤ هدف الروائي من توظيفه للتراث الشعبي ليس عبثا بل من أجل تعريف القارئ عن الحياة التي يعيشها أهل الصحراء، حيث تزخر الرواية بعدة أشكال تراثية من بينها العادات والتقاليد التي تكمن في الأطباق التي يتميز بها المجتمع الصحراوي بالإضافة إلى الألبسة التقليدية التي يعرف بها سكان الصحراء، كل هذه الأشكال التراثية تدل على مدى محافظة الشعب الصحراوي على عاداتهم وتقاليدهم والتمسك بهويتهم.

➤ هذه الرواية تعالج مأساة الجفاف الذي أصاب صحراء شمال مالي، والذي أدى إلى تغيير جذري في مسار صحراء الأزواد، فهذا الجفاف الحاصل والأمراض المتفشية في ذلك الوقت قد قضت على الماشية التي كان يتباهى بها أهل الأزواد.

➤ وفي الأخير يمكننا القول إن -الصادق حاج أحمد- تمكن من تسليط الضوء على جوانب مختلفة في هذه الرواية.

➤ وفي الأخير يمكنني القول أن هذه هي معظم النتائج التي توصلت إليها في عملي هذا، وأرجو أني قد وفقت في إنجاز هذا العمل العلمي، وأخيراً أرجو أن ينال هذا العمل رضا كل من تصفحه وقرأه وأن يكون عتبة لأعمال علمية أخرى في المستقبل إن شاء الله.

\* يمكن أن تكون النتائج المتوصل إليها عتبة لدراسات أخرى تعنى بـ:

- نقترح البحث في كيفية تشكل "الأنساق المضادة" التي تحاول خلخلة الأنساق المركزية السائدة، خاصة في النصوص التي تعالج قضايا الهامش والجنوب الكبير.

- فتح ورشات بحثية تعنى بتأصيل مفاهيم "فلسفة الصحراء" و"سيمولوجيا المكان"، وعدم

التعامل مع الصحراء كديكور جغرافي، بل كبنية ذهنية ووجودية متكاملة.

- الدعوة إلى دراسة ظاهرة "الشتات" (Diaspora) في الأدب الجزائري المعاصر، كبنية نفسية واجتماعية تؤثر في صياغة الهوية الروائية.

- نوصي الباحثين بالتركيز على كيفية "تبيينة" الموروث الشعبي والأسطوري التارقي والصحراوي

داخل قالب الروائي الحديث، ورصد التناقض بين اللغة العربية واللهجات المحلية (كالتماشق).

- تشجيع الدراسات التي تبحث في دور الرواية كأداة للمقاومة الثقافية والحفاظ على الذاكرة

الجماعية ضد محاولات التنميط أو النسيان.

- إنشاء قاعدة بيانات رقمية تجمع كافة الأعمال الإبداعية والنقدية التي تناولت "أدب الصحراء

الجزائرية" لتسهيل مأمورية الباحثين في رصد تطور هذا الجنس الأدبي.

-حث الطلبة والباحثين على اعتماد "الدراسات البينية" التي تزوج بين الأدب وعلم الاجتماع

والأنثروبولوجيا، لفهم أعمق للأنساق الثقافية العميقة التي يزخر بها المجتمع الجزائري.

كما لا يسعني في الختام إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان لكل من ساعدني من قريب أو من بعيد دون أن أنسى دور أستاذي المشرف الدكتور "هامل شيخ" الذي كان لي خير عون وسند، على ما قدمه لي من نصائح وتوجيهات، ونأمل أن يكون هذا البحث فاتحة لدراسات وأبحاث أخرى في المستقبل، فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## قائمة الملاحق

- ❖ الملحق 01: بطاقة تقنية للرواية
- ❖ الملحق 02: صورة الروائي "الصديق حاج أحمد الزيواني"
- ❖ الملحق 03: غلاف رواية "منا قيامة شتات الصحراء"
- ❖ الملحق 04: نبذة عن الروائي "الصديق حاج أحمد الزيواني"
- ❖ الملحق 05: ملخص رواية "منا قيامة شتات الصحراء"
- ❖ الملحق 06: شرح بعض الألفاظ الصحراوية الموجودة في الرواية
- ❖ الملحق 07: أسماء الأعلام باللغة الأجنبية (الإنجليزية)
- ❖ الملحق 08: قائمة المختصرات

\*الملحق 01: بطاقة تقنية للرواية:

- المؤلف: الصديق حاج أحمد

- المؤلف: منّا قيامة شتات الصحراء

- دار النشر: الدواية للنشر والتوزيع والطبع

- الطبعة: -02-

- البلد: الجزائر

- سنة النشر: 2023م.

- عدد الصفحات: 375 صفحة.

\*الملحق 02: صورة الروائي "الصديق حاج أحمد الزيواني":





\*الملحق 03: غلاف رواية " منّا قيامة شتات الصحراء":

## القائمة الطويلة لجائزة البوكر العربية 2023

الصدّيق حاج أحمد

منّا

قيامة شتات الصحراء

منشورات  
اختلاف

رواية





الصديق حاج أحمد الزينلي،  
 ولد في 1945م في مدينة  
 حارث في محافظة سنا بولاية  
 الأوسط الصومالي الغربي  
 الذي أسس تنظيمه المسلح  
 باسمه أثناء وجوده في  
 المعتقل في الصومال الغربية  
 بين عامي  
 من عامه الإعدادية لتطوره  
 إلى مسلحة الزينلي (2001)  
 لإسقاط كساد رئيس الجبهة  
 في عام 2010 (الذي لم يصب  
 جرحاً من عام 2008)  
 إسقاط نظام انتقال الحكم  
 في الصومال 2012.

بعد زواجه من ملكة الزينلي والتمرد بالبحر الروابي الزينلي للمزارع  
 والتمرد. لكنه بطل مضمناً بقتله الصومالي المسلح الذي نسي  
 فيه كرهه الزينلي، ثم تحلل منه أثناء بحثه عن القواعد الصحابة  
 التي أنشأها في نفس البحر ليعمل في الخليج العربي، ثم بعد ذلك  
 الزينلي مناهج مظهر. بالأساس الطلاق والعرب وسلطة الأمة  
 من هذا الكتاب الذي أطلق على نفسه قدامه أن من.

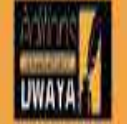
أحمد بواجي - ملكة الزينلي حارث

في هذه الرواية الجديدة لروابي حارث الزينلي، مسلحة بأشياء لا  
 يعرفها وقد لا تعرفها، وأخيراً الوقت بالعبارة أن يبيع  
 الكتاب بمئة ألفاً في الكوفة وسعدنا بولاية حارث في الزينلي  
 ببيع في ذلك، إنها معركة شمل حارث، حيث الزينلي أولاً حصل  
 فيها حجاب وجمال وجمال فيها أيضاً ثقافة وروح وإيمان القصة  
 هنا ليست قصة معركة أهل الشارقة الذين لجؤوا وحملوا الوطن  
 وسعدوا إليه فحسباً، لكنها أيضاً معركة عالم مدعوة منقول بحرد  
 الكتاب بأول فقه في الخليج وأومي.

أحمد بواجي - رباب حارث

رواية أستاذنا لعموم حارث، سعي من خلاله الروابي الزينلي إلى بناء  
 فاعل زينلي مدخل بتدويعه في زواجه هذا الأمر يمكن الفهم  
 من أن نظري ونسج بما أحسب في رواية زاحدينا شتان الأوقات  
 الذين لمّا من بعد الحجاب، لعلنا أيضاً أنه منه استعجاب  
 الزينلي أن يأتى به لعموم حارث السروي والشاشة في عالمه حصل  
 وأعلن، ليضع منه نظماً برابياً يعكس الرواية بحسب من لغاتنا  
 والقدرة والسياسة، ليست وصفاً التاريخ لكنها بحسب أيضاً من  
 لغوي والقيمة الأخلاقية الإنسانية والنسج بالبحر حارث، لا تكن  
 يعرفها من حارث.

أحمد بواجي - ملكة الزينلي حارث



دار الرواية والفكر والنسج والضحك

للمراسلة:

يحيى الزينلي - حارث

+213696509096

elshaykh@uwaya.com

تحت إشراف وزارة الثقافة

**\*الملحق 04: نبذة عن الروائي "الصدىق حاج أحمد الزيواني":**

الدكتور "الصدىق حاج أحمد" المعروف "بالزيواني" كاتب وروائي أكاديمي، من مواليد

1967/12/19م بزواوية الشيخ المغيلي بأدرار-الجزائر-. تلقى تعليمه القرآنى بداية بكتاب القصر

على يد شيخه "الحاج أحمد الحسين الدمراوي" رحمه الله، تدرج فى التعليم النظامى فتحصل على شهادة البكالوريا ثم الليسانس ثم الماجستير ثم الدكتوراه.

يشغل أستاذًا محاضرًا لمقاييس اللسانيات وفقه اللغة والأدب الاستعجالي بجامعة أدرار. تقلد

الدكتور "الصدىق حاج أحمد" منصب نائب عميد كلية الآداب واللغات لمدة سنتين ورئيس تحرير

مجلة أصدااء الجامعة ليتفرغ بعدها للتدريس والبحث والإبداع.

أشرف وناقش العديد من الأطاريح والرسائل والمذكرات، شارك فى العديد من الملتقيات الدولية

والوطنية، كما نشر العديد من المقالات العلمية فى مجلات دولية محكمة ووطنية. مشارك دائما بالصحافة الجزائرية المكتوبة. كما له إسهامات دائمة بالصحافة العربية لاسيما بجريدة (العرب) الأردنية ومجلة (الجديد) الأردنية.

❖ أهم مؤلفاته وإصداراته:

- رواية مملكة الزيوان الطبعة 01 / 2013م.
- رواية كاماراد رفيق الحيف والضياع الطبعة 01 / 2016م.
- رواية منّا قيامه شتات الصحراء الطبعة 01 / 2021م، رواية الطانفا 2025م.

❖ كما له مجموعة أخرى فى مجال الدراسات والأبحاث وأدب الرحلة من بينها:

- التاريخ الثقافى لإقليم توات ط1 عن المديرية الثقافية لولاية أدرار 2003م، ط2 دار الحبر الجزائرى 2011م.

-الشيخ محمد بن بادى الكنتى حياته وآثاره - دار الغرب للتوزيع والنشر وهران- الجزائر

2009م.

- حفريات في المخيال الشعبي التواتي.

- رحلاتي لبلاد السافانا: النيجر، مالي، السودان، 2020م.

## \*الملحق 05: ملخص رواية " منّا قيامة شتات الصحراء ":

يتحدث الروائي "الصدیق حاج أحمد" في رواية " منّا قيامة شتات الصحراء " عن مأساة جفاف 1973م الذي أصاب صحراء شمال مالي، والذي أدى إلى تغيير جذري في مسار صحراء الأزواد والتبعات التي لحقتها إلى يومنا هذا، فهذا الجفاف الحاصل والأمراض المتفشية في ذلك الوقت قد قضت على الماشية التي كان يتباهى بها أهل الأزواد والأمراض المنتشرة وصلت إلى البشر فقتلت العديد منهم مادفعهم إلى الهجرة من بلدهم نحو البلدان المجاورة مثل: موريطانيا والنيجر و بوركينافاسو وليبيا، وبعضهم هاجر إلى الجزائر فذكر الروائي العديد من المدن الجزائرية التي استقبلت الأزواد منها: برج باجي مختار وتيمياوين وتمراست وتيلمسي، ومن هنا تنبع دلالة الرواية حيث تحيل كلمة "منّا" بالتارقية إلى الجفاف والقحط لتتحول إلى رمز بنيوي يحمل كل ثقل المأساة والشتات الذي طبع مصير الآلاف من البشر.

يتخذ الروائي في روايته طابعا توثيقيا، إذ يعيد بناء الذاكرة الجماعية لسكان الصحراء المتأثرين بتلك الكارثة من خلال شخصية "بادي بن عثمان الأدناني"، الذي يشكل المحور السردى في النص وهو فتى ذكى في العقد الثاني من عمره.

تبدأ قصة الجفاف عند تكهن العرافين بمجيء هذا العام، إذ تموت المواشي ويفقد أهل الصحراء رزقهم الوحيد، فيرحلون نجاة من الموت المحتوم عليهم، وأثناء سرد الرحلة يبرز الروائي العديد من العادات الصحراوية المتنوعة من لباس وجلسات للشاي، وأغاني شعبية وكذا الإنخراط في مشاريع سياسية كبرى لم تتحقق مثل حلم دولة الأزواد الذي وعدهم به "معمر القذافي" والذي إنتهى بنجيات أمل، وانخرط في حروب خارجية لا تعنيهم كما حدث في الحرب ضد الكيان الصهيوني عام 1980م والحرب الليبية التشادية عام 1988 م.

إن البعد الإنساني في الرواية يحتل مساحة بارزة خاصة في تقدير العلاقات الإنسانية في

الصحراء من منظور وجداني كما هو الحال في قصة الحب الصافي بين "بادي" و"هكتا"، التي ظلت على عهدها له رغم كل تقلبات الحياة. كما أن الرواية تصور أنماط التعايش بين الأعراق والقبائل داخل نسيج الحياة الصحراوية كاشفة عن صور التضامن والمعاناة المشتركة بينهم.

وفي الأخير يمكن القول إن رواية "منا" تعد عملاً أدبياً متميزاً في السياق السردي الجزائري المعاصر، لأنها كتبت من الهامش الجغرافي والاجتماعي والتاريخي، ولأنها تعلي من شأن الذاكرة المهمشة والمنسية لشعوب الصحراء الكبرى وتعيد الاعتبار لتجربة رحلات أهل الصحراء ومشاركتهم في الحروب التي لم يكن لهم نصيب من غنائمها.

كما أنها تسهم في بناء رواية ما بعد الاستعمار، بإعادة رسم خريطة الإنسان الإفريقي والصحراوي داخل خطابات الأدب الجزائري والعربي الحديث.

\*الملحق 06: شرح بعض الألفاظ الصحراوية الموجودة في الرواية:

أ- الألفاظ الصحراوية:

*الصفحة في الرواية	*معناه واستعمالاته	*اللفظ
- 10.	- كلمة تارقية معناها الجفاف والقحط "نستعيض بها في لساننا التارقي عن القحط والجذب بلفظ؛ مَّا".	- مَّا
- 15.	- هم رواة الأخبار أو المخبرين.	- لفاماميست
- 251.	- وهو فصيل من ليفاماميست لكنه أخطر، كونه يحترف الدعاية والترويج ليسترزق بها.	- ليخبزيست
- 271.	- عرب فرانكفوني أزوادي.	- بلاقيست
- 289.	- مخضرمون من قبائل التبو المرابطة على الحدود الليبية التشادية.	- بوليتيكيست
- 115.	- شباب توارق شمال مالي، تتمرست، يعزفون قيتارهم المجيد.	- شوماريست
- 103.	- الجبن المحفف في الصحراء.	- تيكمارين
- 13.	- قبيلة من أفخاد التوارق ومعدن أفخاد قبيلتها ( شمنماس ).	- شمنماس
- 16.	- "طبيخا، وهو قديد لحوم المواشي الضائعة الصائرة إلى الموت".	- أبزرقو
- 16.	- هي الشهور البعدية لموسم عام الجفاف أو كما يطلق عليه في اللغة التارقية.	- آوتاي والباسن

17 -	- هي زروع وحبوب أشجار شائكة طعمها مر.	- مندغا وتواجيت وأم مركبة والكيحل
17-	- روث الإبل في اللغة التارقية.	- أذراد
131 -	- كلمة تارقية لطيفة يطلقها التوارق على ما يشبه رفاهية العيش.	- نيلوات
18 -	- وهما أورام، يطلق عليهما محليا؛ بودوارة والعدر.	- أولسيس
18-	- وهو قحاب الإبل وسعالها.	- النحاز
234 -	- برج باجي مختار في التاريخ القديم ومعناه؛ أرض الطين.	- ايندق
292 -	- هي الفأران باللغة التشاردية.	- القلقاو
294 -	- المقصود هنا دولة فرنسا.	- لفرانسيس
309 -	- تعني الفقر والاحتياج.	- الميزيرية
338 -	- تفيد الصحراء مفردة من التارقية وجمعها تيناريوين (الصحاري).	- تينيري
327 -	- عام الفقر الشديد.	- عام الزلط والتشومير
330 -	- هي إحدى الأبجديات التي استخدمها الطوارق لكتابة لغتهم في بداية سبعينيات القرن الميلادي الماضي (حوالي 1970م) قام عضو الأكاديمية البربرية في باريس الجزائري "محمد أعراب مسعود" بإنشاء ألفبائية جديدة اعتمد فيها بشكل جزئي على حروف تيفيناغ عرفت فيما بعد بالتيفيناغ المحدث.	- مكتوبة بالتيفيناغ

قائمة الملاحق

- 331.	- سائق الأجرة غير القانوني الذي يقوم بأكثر من حركة، في إشارة منه إلى استعداده لنقل شخص أو أكثر.	- كلونديست
- 339.	- هي الأكلة الشعبية الراقية في معجم طبخ التارقي ( أرز يفوح، مخلوط باللحم المسحوق فيه ).	- تلبقة
- 353.	- القصد منه كبار السن.	- الشيبانيين
- 372.	- اسم يطلقه الطوارق على الرضيع الصغير.	- تالمیظت

(ب)- ألفاظ المكان:

*اللفظ	*معناه واستعمالاته	*الصفحة في الرواية
- كيدال	- هي مدينة وبلدية في إقليم أزواد شمال مالي وهي عاصمة منطقة كيدال.	- 27.
- وادي تيلمسي	- هو الفاصل بين منطقتي أزواد وادغاغ ايفوغاس.	- 08.
- جبال ادغاغ وايفوغاس	- من جهة الشرق من منطقة توات أزواد جمهورية مالي يقع ادغاغ ايفوغاس المحاذي للحدود النيجرية الجزائرية.	- 08.
- صحراء منكا	- صحراء شمال مالي.	- 08.
- حاسي إنوكر	- بئر ببادية بصحراء تيلمسي.	- 10.
- التوات	- هي إقليم يقع في الجنوب الغربي من الصحراء الجزائرية، على أطراف العرق الغربي الكبير بالتحديد في ولاية أدرار، ويسكن توات أعراق مختلفة من عرب وأمازيغ وحراطين.	- 09.
ثكنة الجندارمية	- تعني فرقة الدرك.	
- أضر نيدي	-تسمية حي بساحة برج باجي مختار، بنايات فوضوية طينية.	- 248.
- تاخيفت	- هي قصر طيني وسط توات.	- 259.
- تسغالين	- هي سجن السلاسل.	- 292.

(ج) - ألفاظ فصحي:

*اللفظ	*معناه واستعمالاته	*الصفحة في الرواية
- هدير	- هو اسم علم مؤنث من أصل عربي، ومعناه هو رفع الصوت وترداده يطلق على هذا صوت الحمام وغليان الشراب في الوعاء، والرعد وصوت البعير المنبعث من حنجرتة.	- 09.
- النوق الضامرة	- الإبل الهزيلة.	- 09.
- العجاف	- قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعَ عِجَافٍ..... تَعْبُرُونَ﴾ سورة يوسف الآية 43 معناها هزيلة وضعيفة رقيقة.	
- الفارعة	- معناها القيامة.	
- إكسير	- عند القدماء مادة كان يعتقد أنها تضاف إلى الفضة ونحوها فتحولها إلى ذهب أو مشروب الحياة.	- 118.
- الرهط	- الجماعة من ثلاثة أو سبعة إلى عشرة، أو مادون العشرة.	- 235.
- الضحى	- معنى اسم ضحى في قاموس معاني الأسماء، وقت شروق الشمس، الساعات الأولى من النهار، البيان.	- 238.
- الثكالى	- مفرد جمعها ثكلى امرأة فقدت ابنها، أي مفجوعة به.	- 239.
- هيام	- معناها جنون من شدة الحب.	- 249.

275 -	- الانحراف والميل عن الحق.	- الزيف
290 -	- أخذه بالعنف والسطوة، فتك به، عاقبه بغلطة.	- غلاظ بطشى
295 -	- ورم وتقيح في طرف الإصبع يرافقهما ألم شديد.	- الداخس
297 -	- فلاطمأينة له، ولا انشراح لصدره، بل صدره (ضيق) حرج لضلاله، وإن تنعم ظاهره، ولبس ما شاء وأكل ما شاء، وسكن حيث شاء، فإن قلبه ما لم يخلص إلى اليقين والهدى فهو في قلق وحيرة وشك.	- الحياة الضنكة
298 -	- الخبر الذي له شأن عظيم.	- النبأ
299 -	- هي لهجة منتشرة بين كثير من العرب (ظاهرة لغوية).	- الجلجلة
302 -	- تعني الروائح القبيحة.	- الروائح
321 -	- رجال الشرطة، خفظة الأمن في البلاد مفرد زبني: وهم ملائكة العذاب الغلاظ الشداد الموكلون بدفع أهل النار إليها.	- زبانية القذافي
322 -	- حدبة في ظهر الجمل.	- سنام الإبل
332 -	- الحول هو سوء تراصف متقطع أو مستمر في العين بحيث لا يتوجه خط الرؤية فيها نحو نفس الجسم مثل عين الآخرين، إذا لم تجر معالجة الحول، يمكن أن تؤدي إلى الغمش (تراجع في الرؤية) (ضعف دائم في الرؤية).	- العين الحولاء
338 -	- هو البرد الشديد أو شدة البرد.	- زمهريها

- 21.	- الرشفة الأخيرة للشاي والتي تأتي مع رغوة في قاع الكأس.	- الخبة
- 58.	- البعد بنوعيه المادي والمعنوي.	- التأي
- 129.	- تعني ضوء لمعان البرق الساطع والشديد كما في قوله تعالى: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾ سورة النور الآية 43.	- سنا برفه

علما أن شرح هذه المصطلحات منقول عن مذكرة لنيل شهادة الماستر عنونها: شعرية اللغة في رواية منّا - قيامة شتات الصحراء- للصدیق حاج أحمد- للطالبین: ناصرى خالد / بوقلغ كمال.

\*الملحق 07: أسماء الأعلام باللغة الأجنبية (الإنجليزية):

تاريخ الوفاة	تاريخ الميلاد	الاسم باللغة الأجنبية	الاسم باللغة العربية
	15 فبراير 1946م.	Abdullah Al-Ghathami	- عبد الله الغدامي
		Nouman Bouguerra	- نعمان بوقرة
	01 يناير 1973م.	Bouchaib Essaouri	- بوشعيب الساوري
22 فبراير 1913م.	26 نوفمبر 1857م.	Ferdinand de Saussure	- فرديناند دوسوسير
	4 أبريل 1946م.	Said Allouch	- سعيد علوش
4 مارس 1963م.	17 سبتمبر 1883م.	Williams	- وليامز
17 مارس 1406م.	27 ماي 1332م.	Ibn Khaldoun	-ابن خلدون
31 أكتوبر 1973م.	01 يناير 1905م.	Malek Bennabi	- مالك بن نبي
		Abdel Fattah Ahmed Youssef	- عبد الفتاح أحمد يوسف
		Diaa Al Kaabi	- ضياء الكعبي
	7 أوت 1948م.	Ibrahim al- Koni	- إبراهيم الكوني

	19 ديسمبر 1967م.	Saddik Haj Ahmed Ziواني	- الصديق حاج أحمد الزيواني
8 ماي 1979م.	13 ديسمبر 1902م.	Talcott Parsons	- تالكوت بارسونز
	24 جوان 1941م.	Julia Kristeva	- جوليا كريستيفا
	1953م.	Saad al- Bazai	- سعد البازعي
	1951م.	Megan Al- Ruwaiti	- ميجان الرويلي
	1952م.	Samir Al- Khalil	- سمير الخليل
5 أبريل 2021م.	11 أبريل 1946م.	Lzz al-Din al- Manasirah	- عزالدين المناصرة
	18 سبتمبر 1944م.	Leach	- ليتش
6 جوان 1969م.	11 سبتمبر 1903م.	Theodor W.Adorno	- تيودور أدورنو
	1 يناير 1930م.	Adonis	- أدونيس
28 أكتوبر 1993م.	28 فبراير 1922م.	Yuri Lotman	- يوري لوتمان
	7 مارس 1960م.	Hassan Najmi	- حسن نجمي
	1950م.	Hamid Lahmidani	- حميد الحميداني
	23 سبتمبر 1953م.	Hassan Bahraoui	- حسن بحراوي
	8 ماي 1955م.	Said Yaktine	- سعيد يقطين
		Mohammed El Makir	- محمد الماكري

قائمة الملاحق

2017م.	1936م.	Mohammed El Jawhari	- محمد الجوهرى
		Claude Obeid	- كلود عبيد
		Nabil Mansar	- نبيل منصر
	23 أوت 1976م.	Abdelhak Belabed	- عبد الحق بلعابد
11 ماي 2018م.	7 جوان 1930م.	Gèrard Genette	- جيرار جينيت
		Sarah Gamble	- سارة جامبل
		Issa Barhouma	- عيسى برهومة
3 سبتمبر 2017م.	30 أفريل 1906م.	Walter Buckley	- والتر بكلي

\*الملحق 08: قائمة المختصرات:

الصفحة	ص
ميلادي	م
الجزء	ج
الطبعة	ط
المجلد	مج
تحقيق	تح
ترجمة	تر
دون طبعة	د.ط
دون تاريخ	د.ت
العدد	ع

## قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أولاً: المصادر:

(أ) - المعاجم:

1/- الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، د.ط، 1989م.

2/- الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تح: محمد الشامي - زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، د.ط، 2008م.

3/- ابن فارس بن زكريا أبو الحسين أحمد، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج:5، د.ط، د.ت.

4/- ابن منظور الإفريقي المصري أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب مادة (نسق)، دار صادر للطباعة والنشر، مج:10، بيروت، د.ط، د.ت.

(ب) - الرواية:

1/- الصديق حاج أحمد، رواية منّا قيامة شتات الصحراء، الدواية للنشر والتوزيع والطبع، الجزائر، ط2، 2023م.

**(ج) - الكتب:**

1/- ضياء الكعبي، السرد العربي القديم - الأنساق الثقافية وإشكاليات التأويل-، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005م.

2/- عبد الله الغدامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، المملكة المغربية، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، ط3، 2005م.

**ثانيا: المراجع:**

**(أ) - الكتب العربية والمترجمة:**

1/- إبراهيم الكعك، اللسانيات النسقية الوظيفية ونحو اللغة العربية، مطابع الرباط نت، المغرب، ط1، 2018م.

2/- آرثر أيزابجر، النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، تر: وفاء إبراهيم - رمضان بسطاويسي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003م.

3/- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990م.

4/- حسن نجمي، شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 2000م.

- 5- حميد حميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1991م.
- 6- سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1985م.
- 7- سمير الخليل، النقد الثقافي من النص الأدبي إلى الخطاب، دار الجواهري، لبنان، بيروت، ط1، 2012م.
- 8- سمير الخليل، دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، مراجعة وتعليق: سمير الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، 1971م.
- 9- سارة جامبل، النسوية وما بعد النسوية، تر: أحمد الشامي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2002م.
- 10- عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د. ط، 1998م.
- 11- عبد الفتاح أحمد يوسف، لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة - فلسفة المعنى بين نظام الخطاب وشروط الثقافة-، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010م.

12/- عبد الله الغدامي / عبد النبي اصطيف، نقد ثقافي أم نقد أدبي؟، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 2004م.

13/- عبد الله العروي، مفهوم الإيديولوجيا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط8، 2018م.

14/- عزالدين المناصرة، الهويات والتعددية اللغوية (قراءات في ضوء النقد الثقافي المقارن)، الصايل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د.ط، 2013م.

15/- عادل الأسطة، أدب المقاومة من تفاؤل البدايات إلى خيبة النهايات، مؤسسة فلسطين للثقافة، سوريا، دمشق، ط2، 2008م.

16/- عبد الحق بلعابد، (عتبات جيران جينيت من النص إلى المناص)، تقديم: سعيد يقطين، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2008م.

17/- عيسى برهومة، اللغة والجنس حفريات لغوية في الذكورة والأنوثة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2002م.

18/- فنست ب. ليتش، النقد الأدبي الأمريكي من الثلاثينيات إلى الثمانينيات، تر: محمد يحيى، مراجعة وتقديم: ماهر شفيق فريد، المجلس الأعلى للثقافة، د.ط، 2000م.

- 19/- كلود عبيد، الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيها، ودلالاتها)، مراجعة وتقديم: محمد حمود، طريق المعرفة، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2013م.
- 20/- ميجان الرويلي / سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي إضاءة لأكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2002م.
- 21/- محمد عبد المعبود مرسى، علم الاجتماع عند تالكوت بارسونز بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي، مراجعة وتقديم: أحمد رأفت عبد الجواد، كلية العلوم العربية والاجتماعية بالقصيم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، القصيم، ط1، 2001م.
- 22/- محمد الماكري، الشكل والخطاب مدخل لتحليل ظاهراتي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1991م.
- 23/- مولود زايد الطيب، علم الاجتماع السياسي، منشورات جامعة السابع من إبريل، بنغازي- ليبيا، ط1، 2007م.
- 24/- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب (دراسة معجمية)، جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 2009م.
- 25/- نبيل منصر، الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2007م.

(ب)- المذكرات والرسائل الجامعية أو الدراسات الجامعية:

\* أطروحات الدكتوراه:

1/- إيمان دكدوك، التراث في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية دراسة سوسيونصية "مملكة

الزيوان" و"مولى الحيرة" و"ليلة هروب فجرة" أنموذجا، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الطور

الثالث، أدب جزائري، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة 8 ماي

1945م.

2/- شهيرة راجع، تظاهرات الأنساق الثقافية في روايات واسيني الأعرج، رسالة مقدمة لنيل

شهادة الدكتوراه، تخصص النقد والمناهج، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والفنون، جامعة

مولود معمري، -تيزي وزو-، 2021م / 2022م.

3/- عكازي شريف، الصحراء وطاقتها الترميزية في أعمال إبراهيم الكوني الروائية، أطروحة

مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم في اللغة العربية وآدابها، تخصص الأدب الحديث والمعاصر، قسم

اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح -ورقلة-، 2017م /

2018م.

4/- قبنه السعيد، الأنساق الثقافية في الرواية الجزائرية المعاصرة "سفر القضاة" ل: أحمد زغب

نموذجا، أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة دكتوراه الطور الثالث ل.م.د، تخصص أدب

عربي حديث ومعاصر، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة غرداية، 2020م

2021م.

- 5/ - مقداس رزيقة، الصورة - الصحراء في الخطاب الروائي المغربي-، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه (ل.م.د)، تخصص الأدب والدراسات النقدية المغربية، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، -تيزي وزو-، 2021م/2022م.
- 6/ - ناجي صالح، المقاومة والأدب في الخطاب النقدي لعبد الله ركيبي، أطروحة من متطلبات الحصول على شهادة الدكتوراه الطور الثالث، تخصص النقد الأدبي والدراسات الثقافية، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، 2017م/2018م.

**\* مذكرات الماجستير:**

- 1/ - روفية بوغنوط، شعرية النصوص الموازية في دواوين عبد الله حمادي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، شعبة البلاغة وشعرية الخطاب، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري - قسنطينة -، 2006م / 2007م.

**\* مذكرات الماستر:**

- 1/ - أم الخير كديد / مريم هواري، الأنساق الثقافية في كتاب حكم وأمثال شعبية لكبير محمد عبد السلام (مقاربة ثقافية)، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر، أدب عربي حديث ومعاصر، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة غرداية، 2018م / 2019م.
- 2/ - بون أسامة/ تيعوينين إبراهيم، الأنساق الثقافية في رواية "زناية" لـ:اليامين بن تومي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، أدب جزائري، قسم اللغة والأدب العربي، معهد الآداب، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة، 2020م / 2021م.

3/- حكيمة تحري/ فوزية هميسي، الأنساق الثقافية في رواية الأَصنام "قابيل الذي رق قلبه لأخيه هايبيل" لأمين الزاوي، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على الماستر، الأدب الشعبي، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة الشاذلي بن جديد -الطارف،  
2024م/2025م.

4/- حولة صالح، الأنساق الثقافية في رواية طير الليل لعمارة لخص-أنموذجا-، مذكرة مقدمة مكتملة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر، تخصص أدب جزائري، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة 8ماي 1945 قالم، 2020م/2021م.

5/- صونية قواسمية/ نور الهدى خلايفية، الأنساق الثقافية في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية "الفجر يجون أيضا" لـ "واسيني الأعرج"، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر، أدب جزائري، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة 8 ماي 1945م قالم، 2020م/2021م.

6/- علجية مشته، التراث الشعبي الصحراوي في رواية منّا قيامة شتات الصحراء لـ: الصديق حاج أحمد، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، أدب جزائري، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف -المسيلة-، 2024م/2025م.

7/- ناصري خالد/ بوقلع كمال، شعرية اللغة في رواية منّا - قيامة شتات الصحراء- للصديق حاج أحمد-، مذكرة مكتملة لنيل شهادة الماستر، أدب حديث ومعاصر، معهد الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة، 2023م/2024م.

(ج) - المجلات والدوريات:

- 1/- إبتسام باي / محمد عطا الله، مصطلح الفضاء بين أحادية المفهوم وتعددية المصطلح، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، مج:05، ع:05، جامعة الوادي، (الجزائر)، ديسمبر2022م.
- 2/- أم هاني سعداوي، الأمثال الشعبية الجزائرية، مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية -بحوث ودراسات-، ع:11، جامعة البليدة2 -لونيسي علي-، فيفري2018م.
- 3/- أحلام نقاط/ حسن دواس، قراءة في عتبة الغلاف عند الروائي الأردني "حسن الحلبي" في رواية "لن نموت" أنموذجا، مجلة النص، مج:12، ع:01، جامعة 20 أوت 1955سكيكدة، الجزائر، مخبر التراث الأدبي الجزائري الرسمي والهامشي، 2025/06/02م.
- 4/- إبراهيم شرايطة، العتبات النصية في رواية مرافئ الحب السبعة، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مج:12، ع:01، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقيروان (تونس)، 15 مارس 2020م.
- 5/- إيمان عليلي/ نادية موات، المضمرة الثقافية في الأمثال الشعبية الجزائرية المنشورة على منصة تويتر، مجلة دراسات إنسانية وإجتماعية، مج:13، ع:02، جامعة وهران02، 2024/06/16م.
- 6/- آسية داحو، النسق الذكوري والأنثوي في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح، مجلة الكلم، مج:09، ع:01، جامعة لونيسي علي البليدة2 (الجزائر)، 2024/06/01م.
- 7/- آسيا منصورية، الأغنية الشعبية الجزائرية دلالتها، أنواعها وخصائصها، مجلة الجميل، مج:02، ع:01، جامعة الحاج لخضر باتنة1، 2024/06/01م.

8- بوعلام صماري/ سامية عليوات، الأنساق الثقافية في السرد الصحراوي -روايات الزيواني

أموذجا-، مجلة الموروث، مج:11، ع:01، جامعة بومرداس، ديسمبر2024م.

9-بودنة بلقاسم، أنثربولوجيا الصحراء وأبعادها الطوباوية في المخيال السردي عند إبراهيم

الكوني، مجلة أنثربولوجية الأديان، مج:19، ع:01، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، المركز

الجامعي نور البشير، البيض (الجزائر)، 2023/01/05م.

10-خالد سايعي، الأنساق الثقافية وصراع المرجعيات قراءة في رواية "الصدمة" لياسمينه

خضراء، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مج:10، ع:05، مخبر مناهج النقد المعاصر وتحليل

الخطاب، المركز الجامعي لتامنغست جامعة لمين دباغين سطيف2، الجزائر، 2020م.

11- خميس حياة/ إدريس لعبيدي، التراث الشعبي (المفهوم والأقسام وأساليب جمعه)، مجلة

الدراسات الأكاديمية، مج:03، ع:04، جامعة لونيبي علي البليدة2، جامعة الشاذلي بن جديد

الطارف، 2021/12/31م.

12-دهليز أحمد/ خلف الله بن علي، الأنساق الثقافية في رواية منا قيامه شتات الصحراء -

قراءة ثقافية-، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، مج:07، ع:02، جامعة تيسمسيلت

(الجزائر)، جوان2023م.

13- دورين نصر، النقد الثقافي: قراءة في النشأة والدلالة والتحليلات النصية، مجلة المنافذ

الثقافية، ع:52، 30/7/2025م.

- 14/- دلفوف سفيان، دور رؤوس الأموال الشتات في تعزيز الهيكل المالي العمومي: الجزائر، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، مج:19، ع:01، جامعة سطيف1- الجزائر، ديسمبر2019م.
- 15/- دريسي ثاني سلاف، اللباس التقليدي "الحايك نموذجاً"، مجلة أنثروبولوجيا، مج:04، ع:08، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2018م.
- 16/- رابح زهراء، العادات والتقاليد في رواية مملكة الزيوان لحاج أحمد الصديق، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مج:12، ع:03، جامعة أحمد دراية، أدرار (الجزائر)، 2020/11/30م.
- 17 - رزيق الدراجي، أنماط السلطة والصراع التنظيمي، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، ع:10، جامعة البليدة02، (جانفي - جوان) 2017م.
- 18/- زنود زهرة، الأنساق الثقافية في روايات واسيني الأعرج- سيرة المنتهى أنموذجاً-، مجلة اللغة العربية وآدابها، مج:11، ع:02، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، ديسمبر 2023م.
- 19/- زواوي نوال، المداخل النظرية لتحليل مفهوم السلطة، مجلة مدارات للعلوم الاجتماعية والإنسانية ع:03، المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان، -الجزائر-، جانفي 2021م.
- 20/- الزهرة عاشور، المثل الشعبي وأهميته في المجتمع الجزائري، مجلة آفاق علمية، ع:07، المركز الجامعي لتامنغست -الجزائر-، جويلية 2012م.
- 21/- الزبير بن عون، ماهية الإيديولوجيا، مجلة الحوار الثقافي، مج:07، ع:01، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، ديسمبر 2018م.

- 22/- سارة جابري، نسقية العلاقات بين اللغة العلمية والمصطلح العلمي، نماذج تطبيقية من كتاب القانون في الطب لابن سينا، مجلة النص، مج:10، ع:02، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر، 16/01/2002م.
- 23/- سليمان قاشوش، تيمة الفضاء الصحراوي وعبقورية الإبداع السردي، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مج:09، ع:04، جامعة الطاهري محمد -بشار- الجزائر، 07/11/2020م.
- 24/- سمير عباس كاظم، تمثيلات الذاكرة في روايات مذكرات دي، مجلة كلية التربية، قسم اللغة العربية، كلية التربية، ع:03، الجامعة المستنصرية، 2021م.
- 25/- سديرة سهام، الأغنية الشعبية في منطقة الشرق الجزائري صورتها ونمطها وبنائها "الأغنية الثورية أنموذجا"، مجلة الآداب واللغات، مج:08، ع:02، جامعة البليدة 2 -علي لوني سي الجزائر، جويلية 2020م.
- 26/- شريف سعاد، جمالية توظيف الذاكرة الثورية في الخطاب الروائي الجزائري، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مج:08، ع:02، المركز الجامعي الونشريسي - تيسمسيلت، 15/05/2019م.
- 27/- شرفاوي نورية، سيميائية الفضاء الروائي في رواية براري الموت لمزاق بقطاش، مجلة سيميائيات، مج:19، ع:01، جامعة وهران 1، الجزائر، 30/03/2024م.

- 28/- صورية جغبوب، النقد الثقافي: مفهومه، حدوده، وأهم رواده، مجلة كلية الآداب واللغات، كلية الآداب واللغات، قسم الأدب العربي، ع:01، جامعة عباس لغرور -خنشلة-، جانفي 2015م.
- 29/- الصديق طاهري/ سفيان دواح، التعريف باللباس التقليدي الجزائري -البرنوس والقشايبة بالجلفة نموذجاً-، مجلة "دراسات في الاقتصاد والتجارة المالية"، مج:09، ع:01، مخبر الصناعات التقليدية لجامعة الجزائر3، 2020م.
- 30/- طلحة عبد الباسط، النقد الثقافي؛ النشأة والتطور، مجلة كفاية للغة والأدب، مج:01، ع:02، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف، ميله (الجزائر)، ديسمبر 2021م.
- 31/- طاهر جبار زهرة/ حورية قايش، الأغنية الشعبية الجزائرية ودورها في التأصيل للأدب الشعبي موال أغاني العمل أتمودجا، مجلة محاورات، مج:01، ع:02، جامعة الجيلالي بونعامة - خميس مليانة (الجزائر)، 2021م.
- 32/- عبد العزيز نصرأوي، قراءة في النسق: من المرجعية الثقافية إلى تمثيل العالم، مجلة دراسات إنسانية وإجتماعية، مج:09، ع:02، جامعة عبد الحفيظ بوالصوف، ميله/ الجزائر، 2020/02/16م.
- 33/- عبد النبي اصطيف، ما النقد الثقافي؟ ولماذا؟، مجلة النقد الأدبي فصول، مج:(3/25)، ع:99، 2017م.

- 34/- عميري نورة، النسق المضمّر في شعر الأخصر بركة، مجلة (لغة - كلام)، مج:05، ع:03، جامعة باتنة1 الحاج لخصر، 2019/12/01م.
- 35/- العمري بوهزة/ مهديّة ساهل، الأنساق الثقافية: المفهوم والإشغال، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج:14، ع:02، جامعة الجزائر2، 2021/11/24م.
- 36/- العيفة خطوي، أدب الرحلة في التراث الجزائري، مجلة بدايات، مج:05، ع:01، جامعة عمار ثليجي - الأغواط - (الجزائر)، 2023/01/14م.
- 37/- عبير عماجي، مصطلح الخطاب الرحلي وتداخل الأجناس، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، مج:08، ع:02، جامعة باتنة1، (الجزائر)، 2025 /07/01م.
- 38/- العزوني فتيحة، الرحلة في الأدب الجزائري القديم قراءة في المفهوم والتحليلات، مجلة الكلم، ع:03، جامعة أحمد بن بلة1-وهران-الجزائر، جوان2017م.
- 39/- عبد الله كروم، أصداء الثورة والمقاومة في المخيال الشعبي التواتي عند احتلال الصحراء، مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، مج:22، ع:02، جامعة أحمد درايعية -أدرار (الجزائر)، 2023/03/16م.
- 40/- علي عبد الله ناصر اخوصحينه، العتبات النصية: دراسة تحليلية في المفاهيم والتفرعات، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، مج:04، ع:08، جامعة الإسراء، الأردن، 2024/09/01م.

- 41- عبد الباسط طلحة، التاريخ: المفهوم والاستثمار في الرواية، مجلة المقال، ع:07، جامعة  
20 أوت 1955 سكيكدة/ الجزائر، ماي 2018م.
- 42- علي شيخ/ هاجر زيادة، رمزية العادات والتقاليد، مجلة أنثروبولوجيا، مج:06، ع:02،  
جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة، الجزائر، 2020م.
- 43- فاطمي عبد الرحمان، الموروث الشعبي في رواية كاماراد رفيق الحيف والضياح لـ الصديق  
حاج أحمد، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، كلية الآداب واللغات، مج:14، ع:02، جامعة  
غرداية الجزائر، 2021/06/21م.
- 44- فيروز رشام، ما تقوله العتبات النصية، مجلة معارف، ع:21، جامعة أكلي محند أولحاج  
بالبويرة، ديسمبر 2016م.
- 45- قماري ديامنة/ محمد الصديق معوش، جدلية النسق الذكوري والأنثوي في رواية الأسود  
يليق بك لأحلام مستغانمي، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، مج:09، ع:01،  
جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي، مارس 2026م.
- 46- كريمة نوادرية/ سعاد زدام، التراث الشعبي: المفهوم والأقسام، مجلة ميلاف للبحوث  
والدراسات، ع:05، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميله-الجزائر-، جوان 2017م.
- 47- لواتي ربعة، سيميولوجيا التواصل-قراءة في علاقة السيميائيات بالأنساق والأنظمة

- التواصلية، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، مج:03، ع:02، جامعة الجزائر03، (الجزائر)،  
2019/07/30م.
- 48/- لزهر مساعدي، في مفهوم الثقافة وبعض مكوناتها (العادات، التقاليد، الأعراف)، مجلة  
الذاكرة، ع:09، المركز الجامعي ع.ح.ب.ميلة.الجزائر، جوان2017م.
- 49/- مصطفى نكي، نظرية الأنساق المتعددة في الأدب ونقده، مجلة المعرفة، ع:21، نوفمبر  
2024م.
- 50/- محمد زرمان، أدب الصحراء مقارنة في المفهوم والخصائص والنشأة، مجلة الآداب والعلوم  
الإنسانية، مج:18، ع:01، جامعة باتنة1، 2025/06/01م.
- 51/- مبروك ساحلي، شبكات الشتات العلمي ودورها في تحقيق التنمية: دراسة حالة شبكات  
الشتات العلمي العربي، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، مج:14، ع:02، جامعة العربي بن  
مهدي أم البواقي (الجزائر)، 2020/12/30م.
- 52/- المهدي بريمي، العتبات في النص الروائي دراسة سيميائية في الأنساق الثقافية، مجلة  
سيميائيات، مج:17، ع:02، جامعة مولاي إسماعيل (المغرب)، 2022/03/28م.
- 53/- محمد غرافي، قراءة في السيميولوجيا البصرية، مجلة عالم الفكر، مج:31، ع:01، سبتمبر  
2002م.

- 54/- بن مزيان حنان/ مسعودي الطاهر، التراث الشعبي الديني ودوره في الترويج السياحي، مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية والإنسانية المعمقة، ع:05، جامعة زيان عاشور-الجللفة-، مارس 2019م.
- 55/- نجمة قرواز، في ماهية الثقافة ومميزاتها (بين كونية "تايلر" ونسبية "بوا")، مجلة التناص، مج:19، ع:01، جامعة محمد الصديق بن يحيى -جيجل(الجزائر)، 2024م.
- 56/- نصيرة زوزو، الفضاء النصي في رواية "كتاب الأمير" للأعرج واسيني"، مجلة المخبر، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، ع:06، جامعة محمد خيضر بسكرة- الجزائر، 2010م.
- 57/- نبيل شايب، الاتجاهات البحثية لتحليل السيميولوجي الخاصة ببحوث الإتصال الرقمي... قراءة في الأطر المعرفية والرهانات الاستمولوجية، مجلة معالم للدراسات الاعلامية والاتصالية، مج:03، ع:02، جامعة يحي فارس المدية، (الجزائر)، جوان 2021م.
- 58/-نورة رحموني، الرحلة والرحالة في الأدب الجزائري، مجلة رفوف، مج:07، ع:02، جامعة أحمد دراية أدرار، 2019/06/30م.
- 59/-نورالدين بولعراس، اجتثاث النسق القبلي ومظاهر التغيرات البنيوية في المكون الاجتماعي الجزائري الكولونيالي: الحياة الاجتماعية من نمط العيش المشترك إلى الحياة المصطنعة، مجلة مقاربات، مج:06، ع:01، جامعة غرداية، 16 جانفي 2020م.

60/- هاجر مدقن، سرديات المشي في روايتي: منا قيامة شتات الصحراء، وأوراق شمعون المصري، مجلة ألف: اللغة، الإعلام والمجتمع، مصنفة في فئة ب، مج:12، ع:02، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2025/04/16م.

61/- وفاء غالية، الفضاء الجغرافي والفضاء النصي في رواية "شرق المتوسط" لعبد الرحمان منيف"، مجلة آفاق علمية، ع:12، جامعة المسيلة، ديسمبر 2016م.

62/- يوسف نقماري، السيميولوجيا في النقد العربي المعاصر-المفهوم والتجليات-، مجلة جسور المعرفة، مج:08، ع:04، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، (الجزائر)، 2022/12/28م.

# فهرس المحتويات

بسملة
إهداء.....
شكر وتقدير.....
مقدمة..... أ
<b>مدخل: قراءة في المفاهيم والمصطلحات</b>
تمهيد:..... 3
أولاً: مفهوم النسق الثقافي:..... 3
1-1- مفهوم النسق:..... 3
أ- النسق لغة:..... 3
ب- النسق اصطلاحاً:..... 4
1-2- مفهوم الثقافة:..... 7
أ- الثقافة لغة:..... 7
ب- الثقافة اصطلاحاً:..... 8
1-3- مفهوم النسق الثقافي:..... 9
ثانياً: الكتابة عن الصحراء (مميزاتها):..... 11
1-1- مفهوم الصحراء:..... 11

13	1-2-مميزاتها: .....
13	أولاً: الصحراء (المكان): .....
14	ثانياً: الارتباط بالبيئة الصحراوية: .....
15	ثالثاً: الإحتفاء بالطبيعة: .....
15	ثالثاً: الكتابة عند - الصديق حاج أحمد الزيواني - (الروايات التي كتبها): .....
16	1-1- التعريف برواية " مملكة الزيوان: " .....
17	1-2- التعريف برواية " كاماراد رفيق الحيف والضياع " : .....
17	1-3- التعريف برواية " منّا قيامة شتات الصحراء " : .....
18	رابعاً: أهم الأنساق الثقافية التي يمكن أن ندرسها في العمل السردي: .....
18	1-1-النسق المضمّر: .....
18	1-2- النسق الإجتماعي: .....
19	1-3- النسق الإيديولوجي: .....
19	1-4-نسق الذكورة (الرجل): .....
19	1-5- نسق الأنوثة (المرأة): .....
20	1-6- نسق الفحولة: .....
21	خلاصة مدخل: .....

<b>الفصل الأول: الجانب النظري</b>	
<b>عنوان الفصل الأول: آليات دراسة الأنساق الثقافية</b>	
23	تمهيد: .....
23	أولاً: النقد الثقافي: .....
23	1-1 - مفهوم النقد الثقافي: .....
23	أ) - عند الغرب: .....
24	ب) - عند العرب: .....
25	1-2 - نشأة النقد الثقافي: .....
27	1-3 - النسق الثقافي عند "عبد الله الغدامي": .....
27	أ) - النسق المضمرة: .....
28	ب) - شروط النسق المضمرة: .....
29	ج) - النسق الظاهر: .....
30	1-4 - آليات التحليل النسقي: .....
30	أ) - المؤلف المزدوج: .....
31	ب) - المجاز الكلي: .....
32	ج) - الوظيفة النسقية: .....

33	ثانيا: أنتروبولوجيا المكان (الصحراء كبنية ثقافية):.....
33	1-1- فلسفة الفضاء الصحراوي:.....
33	1- مفهوم الفضاء:.....
36	2- أنواع الفضاء:.....
36	أ)- الفضاء النصي:.....
37	ب)-الفضاء الدلالي:.....
37	ج)- الفضاء الروائي:.....
38	د)- الفضاء الجغرافي:.....
40	3- الفضاء الصحراوي:.....
40	1-2- سيميولوجيا الترحال:.....
42	1- مفهوم السيميولوجيا:.....
43	2- مفهوم الترحال:.....
43	3- سيميولوجيا الترحال:.....
44	1-3- صورة الموروث السردي في تشكيل صورة الصحراء:.....
45	1- العادات والتقاليد:.....
45	2- الأغنية الشعبية:.....

46.....	3-المثل الشعبي:
47.....	ثالثا: سوسولوجيا الشتات والذاكرة الجمعية:
47.....	1-1-الشتات كبنية نفسية وثقافية:
48.....	1-2-الذاكرة والمقاومة:
49.....	1- مفهوم الذاكرة:
49.....	2- مفهوم المقاومة:
51.....	خلاصة الفصل الأول:
<b>الفصل الثاني: الجانب التطبيقي</b>	
<b>عنوان الفصل الثاني: رواية - مَنَّا قيامة شتات الصحراء- العتبات النصية والأنساق الثقافية-</b>	
53.....	تمهيد:
53.....	أولا: دراسة العتبات النصية في الرواية:
53.....	مفهوم العتبات النصية:
54.....	1-1- عتبة الغلاف:
58.....	1-2- عتبة الصورة:
59.....	1-3- عتبة العنوان:
62.....	1-4- عتبة المؤشر التحنيسي:

63.....	1-5-عتبة العناوين الداخلية:
64.....	ثانيا: الأنساق الثقافية في رواية -منا قيامه شتات الصحراء-:
64.....	1-1-نسق الذكورة:
67.....	1-2-نسق الأنوثة:
69.....	1-3-نسق السلطة:
72.....	1-4-نسق القبيلة:
73.....	ثالثا: تقاطع الأنساق الثقافية في رواية -منا قيامه شتات الصحراء-:
73.....	1-1-تقاطع الأنساق الثقافية مع التاريخي:
75.....	1-2-تقاطع الأنساق الثقافية مع التراث الشعبي:
76.....	1-العادات والتقاليد:
77.....	أ)- الأطباق:
79.....	ب)- الشاي:
80.....	ج)- اللباس التقليدي:
81.....	2-الأغنية الشعبية:
84.....	3-المثل الشعبي:
85.....	1-3-نقاطع الأنساق الثقافية مع الإيديولوجية:

86	..... خلاصة الفصل الثاني:
88	..... خاتمة
93	..... قائمة الملاحق
94	..... الملحق 01: بطاقة تقنية للرواية:
95	..... الملحق 02: صورة الروائي "الصدیق حاج أحمد الزيواني":*
97	..... الملحق 03: غلاف رواية " منّا قيامة شتات الصحراء":
100	..... الملحق 04: نبذة عن الروائي "الصدیق حاج أحمد الزيواني":
101	..... الملحق 05: ملخص رواية " منّا قيامة شتات الصحراء":
103	..... الملحق 06: شرح بعض الألفاظ الصحراوية الموجودة في الرواية:
110	..... الملحق 07: أسماء الأعلام باللغة الأجنبية (الإنجليزية):
113	..... الملحق 08: قائمة المختصرات:
119	..... قائمة المصادر والمراجع
133	..... فهرس المحتويات
141	..... ملخص الدراسة:

ملخص الدراسة:

تتناول هذه الدراسة موضوع "الأنساق الثقافية" في رواية (منا قيامة شتات الصحراء) "للصديق حاج أحمد الزيواني"، حيث تهدف إلى الكشف عن الأنساق الثقافية المضمرة وتحليلاتها داخل النص الروائي. اعتمد البحث على خطة منهجية شملت مدخلا وفصلين؛ خصص المدخل لتأصيل مفهوم النسق الثقافي وخصوصية الكتابة عن الصحراء وأهم تيماتهما، بينما ركز الفصل النظري على تتبع مسارات النقد الثقافي (غربيا وعربيا) وفحص الثنائيات المفاهيمية كالنسق الظاهر والمضمّر، وتطرقنا أيضا إلى فلسفة الفضاء الصحراوي وسيمولوجيا الترحال، وصولا إلى دور الموروث السردي في تشكيل صورة الصحراء. وفي الجانب التطبيقي رصدت الدراسة آليات اشتغال النسق الثقافي في رواية (منا قيامة شتات الصحراء)، مع تحليل عميق لمصطلح "الشتات" بوصفه بنية نفسية وثقافية واجتماعية، واستنطاق الذاكرة والمقاومة كعناصر جوهرية في المتخيل الروائي "للزيواني". وقد خلص البحث إلى إبراز الكيفية التي استطاع بها النص الروائي تمرير أنساق ثقافية عميقة تعكس الهوية الوجودية للإنسان في فضاء الصحراء.

**الكلمات المفتاحية:** مَنَّا قيامة شتات الصحراء - النقد الثقافي - النسق الثقافي - النسق المضمّر - النسق الظاهر - الشتات.

**Abstract :**

This study explores the cultural patterns embedded in the novel From the Resurrection of Desert Diaspora by Seddik Hadj Ahmed Ziواني, aiming to reveal the implicit cultural structures and their manifestations within the narrative discourse. The research adopts a structured methodology consisting of an introduction and two chapters. The introduction defines the concept of cultural patterns and examines the characteristics and themes of desert literature. The theoretical chapter traces the development of cultural criticism in both Western and Arab contexts, discussing the duality of explicit and hidden patterns, the philosophy of desert space, the semiotics of nomadism, and the influence of narrative heritage on shaping the image of the desert. The practical section analyzes the mechanisms of cultural patterns in the novel, focusing on diaspora as a psychological, cultural, and social construct, while also examining memory and resistance as central elements in Ziواني's narrative imagination. The study concludes that the novel successfully conveys profound cultural patterns reflecting the existential identity of humanity within the desert environment

**Keywords:** Min Qiyamat Shatat al-Sahra, Cultural Criticism, Cultural Pattern, Hidden Pattern, Surface Pattern, Diaspora.